



وزارة التعليم العالي والبحث
العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب
قسم علم النفس / الماجستير

الاغتراب النفسي وعلاقته بالاعتقاد بظلم العالم لدى المدمنين على المواد المخدرة

رسالة مقدمة إلى
مجلس كلية الآداب - جامعة القادسية
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير آداب في علم
النفس

تقدمت بها
رقية أسعد فياض

إشراف الأستاذ الدكتور
علي عبد الرحيم صالح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ
الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ * إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ
الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ
فَهَلْ أَنتُمْ مُنْهَوْنَ ﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

(سورة المائدة الآيتان: 90-91)



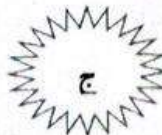
إقرار المشرف

اشهد أنّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (الاغتراب النفسي وعلاقته بالاعتقاد
بظلم العالم لدى المدمنين على المواد المخدرة)، والمقدمة من الطالبة (رقية أسعد
فياض)، جرت تحت إشرافي في جامعة القادسية / كلية الآداب / قسم علم النفس،
وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في علم النفس.

التوقيع:
المشرف: أ.د. علي عبد الرحيم صالح
التاريخ: ٢٠٢٦ / ٤ / ٢٠

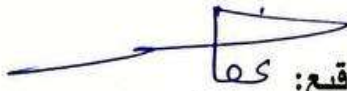
بناء على التوصيات المتوافرة، أرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع:
م.د فراس عبد الخالق منديل
رئيس قسم علم النفس
التاريخ: ٢٠٢٦ / ٤ / ٢٠



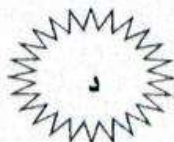
إقرار الخبير اللغوي

أشهد أنني قد قرأت هذه الرسالة الموسومة بـ (الاغتراب النفسي وعلاقته
بالاعتقاد بظلم العالم لدى المدمنين على المواد المخدرة) التي قدمتها طالبة
الماجستير (رقية أسعد فياض)، إلى مجلس كلية الآداب / جامعة القادسية ، وهي
جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في علم النفس، وجرى تقييمها من قبلي
إذ أصبحت خالية من الأخطاء اللغوية.

التوقيع: 

الاسم: د. غفران محمد شلاكة

التاريخ: ٢٠٢٦ / ٦ / ٢



إقرار المقوم العلمي الأوّل

أشهد أنني قرأت هذه الرسالة الموسومة بـ (الاغتراب النفسي وعلاقته بالاعتقاد
بظلم العالم لدى المدمنين على المواد المخدرة)، التي قدّمتها طالبة الماجستير
(رقية أسعد فياض) إلى كلية الآداب / جامعة القادسية وهي جزء من متطلبات نيل
درجة ماجستير آداب في علم النفس وقد وجدتها صالحة من الناحية العلمية.

التوقيع:

الإسم :

التاريخ: / / 2026



إقرار المقوم العلمي الثاني

أشهد أنني قرأت هذه الرسالة الموسومة بـ (الاغتراب النفسي وعلاقته بالاعتقاد
بظلم العالم لدى المدمنين على المواد المخدرة)، التي قدّمتها طالبة (رقية أسعد
فياض) إلى كلية الآداب / جامعة القادسية وهي جزء من متطلبات نيل درجة
ماجستير آداب في (علم النفس) وقد وجدتها صالحة من الناحية العلمية.

التوقيع :

الإسم :

التاريخ: / / 2026



إقرار المقوم الإحصائي

أشهد أنني قرأت هذه الرسالة الموسومة بـ (الاغتراب النفسي وعلاقته بالاعتقاد
بظلم العالم لدى المدمنين على المواد المخدرة)، التي قدمها طالب الماجستير (رقية
أسعد فياض) إلى كلية الآداب / جامعة القادسية وهي جزء من متطلبات نيل درجة
الماجستير آداب في علم النفس وقد وجدتھا صالحة من الناحية الإحصائية.

التوقيع :

الإسم :

التاريخ: / / 2026



اقرار لجنة مناقشة رسالة الماجستير



جامعة القادسية/ كلية الآداب
الدراسات العليا

نقر اننا اعضاء لجنة مناقشة طالب الماجستير: رفيع اسمعيل

قسم: علم النفس اطلعنا على التصحيحات والتعديلات التي تم اجرائها من

قبل الطالب والتي تم اقرارها في المناقشة من قبلنا فهي جديرة بدرجة جيد جداً في

علم النفس وعليه وقعنا.

اعضاء لجنة المناقشة:

ت	الاسم	اللقب العلمي	التوقيع	الصفة
1	د. نعيم مهدي حسن	استاذ		رئيسا
2	د. نزار محمد مؤمن	م. ا		عضوا
3	د. هادي حسين حميد	م. ا		عضوا
4	د. عاكب الرشيد هادي	استاذ		عضوا ومشرفاً

بصادق مجلس كلية الآداب / جامعة القادسية على قرار اللجنة

أ.د. نبيل عمران موسى

العميد

٢٠٢٦ / ١٠ / ٥

الإهداء

إلى...

- الذي كان ظلاً ألوذ به ونوراً أستضيئ به وسنداً لا يميل مهما أشتدت بي الحياة , الذي غرس في الإصرار وسقاه بتعبه وصبره حتى أثمر نجاحاً ... أبي العزيز
- التي أمنت بي دائماً وغمرتني بدعائها ورعايتها وساندتني بصمتها وتضحياتها , ملهمتي الأولى ... أُمِّي العزيزة
- شركاء العمر الذين كان لوجودهم الفضل في تيسير كل عسير ... اخوتي
- رفيقاتي اللواتي عبرت بهن مضائق الياس , فكن لي اليد الحانية واليقين الصادق ... زهراء وريهام
- كل من مد لي يد العون وساهم في وصولي إلى هذه اللحظة .

رقية



الشكر والامتنان

الحمد لله الذي يَسِّر العسير ووفق لإتمام هذا العمل، والصلاة والسلام على سيدنا

محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أما بعد

وإذ أضع اللمسات الأخيرة على هذه الرسالة، واعترافاً بالفضل لأهله، يطيب لي أن أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ الدكتور (علي عبد الرحيم صالح) لتفضّله بالإشراف على رسالتي، وما قدّمه من دعم علمي وتوجيهات سديدة أسهمت في إغناء هذا العمل وتقويم مساره، فضلاً عن متابعته الدقيقة وتشجيعه المستمر، فله مني جزيل الشكر وعظيم التقدير، سائلاً المولى عزّ وجل أن يجزيه خير الجزاء.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى السيد رئيس قسم علم النفس الدكتور (فراس عبد الخالق منديل)، لما أولاه من اهتمام ورعاية لطلبة الدراسات العليا، وما قدّمه من دعم وتوجيه أسهم في تهيئة البيئة العلمية المناسبة لإنجاز هذه الرسالة، فله مني بالغ الشكر والامتنان، سائلاً الله تعالى أن يوفقه ويبارك في جهوده

ولا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى جميع أساتذتي في قسم علم النفس لما قدّموه من معارف وتوجيهات علمية رصينة كان لها الأثر البالغ في بناء هذه الرسالة.

وما التوفيق إلا من عند الله العليّ القدير، وهو نعم المولى ونعم النصير

رقيه



وزارة التعليم العالي والبحث
العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب
قسم علم النفس / الماجستير

الاغتراب النفسي وعلاقته بالاعتقاد بظلم العالم لدى المدمنين على المواد المخدرة

مستخلص رسالة مقدمة إلى
مجلس كلية الآداب – جامعة القادسية
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير آداب في علم
النفس

تقدمت بها
رقية أسعد فياض

إشراف الأستاذ الدكتور
علي عبد الرحيم صالح



المستخلص

يُعدّ الشعور بالظلم أحد أبرز العوامل النفسية التي ينتج عنها الإدمان على المخدرات، ففي ضوء هذا الشعور قد يتسلل الاغتراب النفسي ليعزل الفرد عن ذاته والآخرين، محولاً الإدمان من مجرد سلوك إلى وسيلة هروب من واقع يراه المدمن أنه غير عادل. وبهذا فإن الاعتقاد بوجود "عالم ظالم" لا يكتفي بإحباط الفرد فحسب، بل يقطع العلاقات التي تربطه بمحيطة الأسري والاجتماعي. ومن هذا المنطلق، تحاول الباحثة أن تجد العلاقة بين الاعتقاد بظلم العالم والاغتراب النفسي لدى المدمنين على المخدرات، وذلك عبر التحقق من مجموعة من الأهداف البحثية، هي

- الاغتراب النفسي لدى المدمنين على المواد المخدرة.
- الفروق الإحصائية على مقياس الاغتراب وفقاً لمتغيري الجنس ومدة التعاطي لدى المدمنين على المواد المخدرة.
- الاعتقاد بظلم العالم لدى المدمنين على المواد المخدرة.
- الفروق الإحصائية على مقياس الاعتقاد بظلم العالم وفقاً لمتغيري الجنس ومدة التعاطي لدى المدمنين على المواد المخدرة.
- العلاقة الارتباطية بين الاعتقاد بظلم العالم والاغتراب النفسي لدى المدمنين على المواد المخدرة.
- الأسهم النسبي للأعتقاد بظلم العالم في التنبؤ بالاغتراب النفسي لدى المدمنين على المواد المخدرة .

قامت الباحثة بإعداد مقياس الاغتراب النفسي ومقياس الاعتقاد بظلم العالم بما يتناسب مع عينة المدمنين على المواد المخدرة، اللذان تم تطويرهما بالاعتماد على الأدبيات النظرية والدراسات السابقة، والاستبانة المفتوحة التي طبقت على عينة استطلاعية صغيرة .

وبعد إخضاع كلا المقياسين للإجراءات السيكومترية من حيث الصدق الظاهري والبناء، تكون مقياس الاغتراب النفسي بصيغته النهائية من (30) فقرة، وبثلاثة بدائل للإجابة (دائماً، أحياناً، أبداً) . كما تكون مقياس الاعتقاد بظلم العالم بصورته النهائية من (18) فقرة، يتم الإجابة عنها وفق ثلاثة بدائل، هي (دائماً-أحياناً-أبداً)،

بعد ذلك قامت الباحثة بتحديد مجتمع البحث من المدمنين على المواد المخدرة من



المراجعين في المستشفيات والمراكز العلاجية في محافظة بغداد، والتي تمثلت ب (مستشفى ابن رشد، ومستشفى العطاء، ومركز القناة للتأهيل الاجتماعي)، وسحب عينة بلغت (370) مدمناً ومدمنة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتناسب، بواقع (359) من الذكور بنسبة (97%)، و(11) من الإناث بنسبة (3%).

وفي ضوء تطبيق الوسائل الإحصائية المناسبة عبر برنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج المهمة، منها:

- يعاني المدمنون على المواد المخدرة من الاغتراب النفسي.
- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي لدى المدمنين وفقاً لمتغير الجنس ومدة التعاطي
- يعاني المدمنون على المواد المخدرة من الاعتقاد بظلم العالم.
- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في الاعتقاد بظلم العالم لدى المدمنين وفقاً لمتغير الجنس ومدة التعاطي
- توجد علاقة ارتباطية طردية ايجابية بين الاعتقاد بظلم العالم والاغتراب النفسي.
- الاعتقاد بظلم العالم يسهم في ظهور الاغتراب النفسي لدى المدمنين على المواد المخدرة .

وبناءً على ما أظهرته نتائج البحث الحالي، قدمت الباحثة مجموعة من التوصيات والمقترحات، منها:

تعزيز برامج الإرشاد النفسي في المراكز العلاجية، والعمل على تقليل مستويات الاغتراب النفسي لدى المدمنين، فضلاً عن توفير بيئة اجتماعية داعمة تساعد على إعادة دمجهم في المجتمع.

كما اقترحت إجراء دراسات مستقبلية تتناول الاغتراب النفسي وعلاقته بمتغيرات أخرى، مثل التفكير السلبي و لوم الذات.



ثبت المحتويات

الصفحة	الموضوع
ب	الآية القرآنية
ت	إقرار المشرف
ث	إقرار الخبير اللغوي
ج	إقرار الخبير العلمي رقم (1)
ح	إقرار الخبير العلمي رقم (2)
خ	إقرار الخبير الإحصائي
د	إقرار لجنة المناقشة
ذ	الاهداء
ر	الشكر والامتنان
ز - س - ش	ملخص البحث
ص - ض	المحتويات
ط - ظ	ثبت الجداول
ع	ثبت الاشكال
غ	الملاحق
12_1	الفصل الأول التعريف بالبحث
2	مشكلة البحث
5	أهمية البحث
10	أهداف البحث
11	حدود البحث
11	تحديد المصطلحات



57-13	الفصل الثاني الإطار النظري
20-14	الاغتراب النفسي
22-20	العوامل المؤدية للاغتراب النفسي
24-22	خصائص الأفراد المغتربين نفسياً
24	النظريات التي فسرت الاغتراب النفسي
26-24	نظرية اريك فروم للاغتراب النفسي
31-26	نموذج الابعاد الاجتماعية للاغتراب
33-31	نظرية العزلة الاجتماعية للاغتراب
37-35	نظرية فرانكل التحليل الوجودي
38	نظرية تقرير المصير
39	الاعتقاد بظلم العالم
40	مفهوم الاعتقاد بظلم العالم
41-40	خصائص الأفراد المظلومين
44-42	ابعاد الاعتقاد بظلم العالم
45-44	العوامل المؤدية إلى الاعتقاد بظلم العالم
45	الجماعات المظلومة
45	النظريات التي فسرت الاعتقاد بظلم العالم
48-45	نظرية الحرمان النسبي
50-48	نظرية العجز المتعلم
54-50	نظرية الاعتقاد بظلم العالم لملفن ليرنر
92-58	الفصل الثالث إجراءات البحث
59	أولاً: منهج البحث
59	ثانياً: مجتمع البحث



60	ثالثاً : عينة البحث
60	رابعاً: أدواتي البحث
76-60	الأداة الأولى. مقياس الاغتراب النفسي
90-76	الإداة الثانية . مقياس الاعتقاد بظلم العالم
90	خامساً: الوسائل الإحصائية
105-93	الفصل الرابع عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها
102-93	عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها
102	التوصيات
-103	المقترحات
104	
-109	المصادر و المراجع
112	
A-B	ملخص الرسالة باللغة الإنكليزية

ثبت الجداول

الصفحة	الموضوع	ت
66	أعداد مجتمع المدمنين على المواد المخدرة وفقاً لمتغير الجنس	1
66	عينة البحث وفق متغير الجنس	2
69	آراء المحكمين في صلاحية الفقرات مقياس الاغتراب النفسي	3
69	يُوضح تعديل صياغة بعض الفقرات في صلاحية الفقرة	4
72	القوة التمييزية لفقرات مقياس الاغتراب النفسي بطريقة المجموعتين المتطرفتين	5
73	علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس	6
74	معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية في مقياس الاغتراب النفسي	7

75	معاملات ارتباط بيرسون بين درجة العامل والدرجة الكلية للعوامل الآخري لمقياس الاغتراب النفسي	8
77	مؤشرات جودة المطابقة لمقياس الاغتراب النفسي	9
81	المؤشرات الإحصائية لمقياس الاغتراب النفسي	10
84	آراء المحكمين في صلاحية الفقرات مقياس الاعتقاد بظلم العالم	11
86	القوة التمييزية لفقرات مقياس شخصنة الاعتقاد بظلم العالم بطريقة المجموعتين المتطرفتين	12
87	علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس	13
89	العوامل الناتجة من تحليل مصفوفة ارتباط فقرات مقياس الاعتقاد بظلم العالم قبل التدوير وبعد التدوير	14
90	فقرات المجال الأول من مقياس الاعتقاد بظلم العالم بعد إجراء التحليل العالمي	15
91	فقرات المجال الثاني من مقياس الاعتقاد بظلم العالم بعد إجراء التحليل العالمي	16
91	فقرات المجال الثالث من مقياس الاعتقاد بظلم العالم بعد إجراء التحليل العالمي	17
94	مؤشرات جودة المطابقة لمقياس الاعتقاد بظلم العالم	18
97	المؤشرات الإحصائية لمقياس الاعتقاد بظلم العالم	19
100	الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس الاغتراب النفسي	20
102	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وفق الجنس ومدة التعاطي	21
103	الفروق في الجنس ومدة التعاطي على وفق مقياس الاغتراب النفسي	22
106	الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس الاعتقاد بظلم العالم	23
107	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وفق الجنس ومدة التعاطي	24
108	الفروق في الجنس ومدة التعاطي على وفق مقياس الاعتقاد بظلم العالم	25



110	يُوضح معامل الارتباط والقيم التائية المحسوبة والجدولية لدرجات الاغتراب النفسي والاعتقاد بظلم العالم لدى المدمنين على المواد المخدرة	26
112	معامل انحدار درجات الاعتقاد بظلم العالم (المتغير المستقل) في درجات الاغتراب النفسي (المتغير التابع)	27
112	إسهام الاعتقاد بظلم العالم في التنبؤ بالاغتراب النفسي	28

ثبت الاشكال

الصفحة	الموضوع	ت
76	التحليل العاملي التوكيدي للتأكد من صدق بناء مقياس الاغتراب النفسي	1
82	يُوضح المؤشرات الإحصائية لمقياس الاغتراب النفسي	2
93	التحليل العاملي التوكيدي للتأكد من صدق بناء مقياس الاعتقاد بظلم العالم	3
97	المؤشرات الإحصائية لمقياس الاعتقاد بظلم العالم	4



ثبت الملاحق

الصفحة	الموضوع	ت
121	كتاب تأييد تسهيل مهمة	1
122	كتاب تأييد تسهيل مهمة	2
123	كتاب تأييد تسهيل مهمة	3
124	كتاب تأييد تسهيل مهمة	4
125	الاستبيان الاستطلاعي المفتوح لصياغة فقرات مقياس الاغتراب النفسي	5
126	الاستبيان الاستطلاعي المفتوح لصياغة فقرات مقياس الاعتقاد بظلم العالم	6
127	أسماء الخبراء والمحكمين حسب الدرجة العلمية والاختصاص في مقدار صلاحية المقاييس	7
128	استبانة آراء المحكمين لمقياس الاغتراب النفسي	8
129	مقياس الاغتراب النفسي بصيغته النهائية	9
134	استبانة آراء المحكمين لمقياس الاعتقاد بظلم العالم	10
136	مقياس الاعتقاد بظلم العالم بصيغته النهائية	11



الفصل الأول

التعريف بالبحث

– مشكلة البحث

– أهمية البحث

– أهداف البحث

– حدود البحث

– تحديد المصطلحات

مشكلة البحث

يواجه المجتمع العراقي على مدى سنوات عديدة مجموعة من التحديات والأزمات التي عصفت ببنيتة الاجتماعية وحدت من فاعلية مؤسساته الأسرية والمجتمعية والاقتصادية والسياسية، فلم تعد هذه المؤسسات قادرة على اشباع حاجات المواطن العراقي أو توفر له الشعور بالطمأنينة والاستقرار الاقتصادي والأمني، فضلاً عن انتشار العنف، وفشل الحصول على فرص العمل وموارد وحقوق عادلة، لذلك أصبح المواطن العراقي يشعر بحالة من الاغتراب النفسي التي يتم التعبير عنها بالشعور بالعزلة الاجتماعية وفقدان المعنى واللامعيارية والشعور بالعجز، وظهور مجموعة من السلوكيات غير التكيفية مثل الإدمان والرغبة في الانتحار وانتشار الجريمة.

وهذا ما أشارت إليه نتائج الدراسات السابقة، فوجدت دراسة (الناصري، 2018) التي أجريت على (350) شاباً وشابة من مراكز الشباب في محافظة ذي قار أن الاغتراب النفسي يتنبأ بدرجة كبيرة في ظهور الهزيمة النفسية. كما أشارت إلى أن غياب المشاريع الاقتصادية والاجتماعية وغياب الأمن يعزز من شعور الشباب بأنهم "غرباء" في وطنهم، مما يضعف الانتماء الوطني والشعور بعدم الجدوى من الحياة (الناصري، 2018، ص 144).

وأُسفرت نتائج دراسة (الجبوري، 2016) لدى عينة من الشباب العراقي، أن غياب الأمن النفسي وفقدان فرص العمل يسهمان في ظهور الاغتراب النفسي، وينتج عنه مشاعر العدوانية تجاه المجتمع أو الرغبة في الانعزال التام، وهو ما ينعكس سلباً على الرغبة في المشاركة الاجتماعية والسياسية لديهم (الجبوري، 2016، ص 112).

وتوصلت دراسة (الطائي، 2019) التي أجريت على عينة من الشباب في محافظة البصرة، أن الاغتراب النفسي يرتفع كلما تراجع المستوى الاقتصادي وزيادة بطالة العمل، كون ذلك يعزز ثقافة الاتكال وشعور بالفرد بأن من دون قيمة (الطائي، 2019، ص 301).

كذلك توصلت دراسة أجراها (الخفاجي، 2021) على عينة من المراجعين للمراكز الصحية والنفسية في منطقة الفرات الأوسط، إلى أن الاغتراب النفسي يرتبط ايجابيا بمجموعة من الاضطرابات النفسية والسلوكية، لاسيما اضطراب الاكتئاب والقلق والإدمان على المواد المخدرة (الخفاجي، 2021، ص 88).

وبهذا الصدد تُوضح الدراسات الإكلينيكية التي تناولت الاغتراب النفسي أنه ينتشر بين عينات المدمنين بنسبة كبيرة، إذ يذكر المدمنين على المخدرات أنهم يعانون من العجز وفقدان المعنى، وأن حياتهم تدار بقوى خارجية لا يستطيعون التحكم بها، مما يضعف ذلك من دافعية ويزيد من احتمالية الانسحاب النفسي والاجتماعي (American Psychiatric Association, 2013, p. 483).

وهذا ما وجدته دراسة "هوكنز وزملاؤه" (Hawkins et al., 1992) التي أجريت على عينات من المدمنين في مراكز العلاج والتأهيل، فظهر أن المدمنين على المخدرات يعانون من ضعف الروابط الاجتماعية وانخفاض الدعم الأسري والشعور بالنبذ الاجتماعي، الأمر الذي يؤدي إلى انسحابهم من التفاعل الاجتماعي وشعورهم بعدم الانتماء للمجتمع الذي يعيشون فيه. وتُشير هذه النتائج إلى أن خبرة الإدمان غالباً ما تكون مصحوبة بحالة من العزلة النفسية والانفصال الاجتماعي، وهو ما يهيئ الأرضية لظهور الشعور بالاغتراب النفسي (Hawkins, Catalano, & Miller, 1992, p. 78).

كما توصل "نيوكمب وبنتلير" (Newcomb & Bentler, 1988) أن الاغتراب النفسي يسهم في زيادة احتمالية التعاطي، إذ يؤدي الإدمان إلى تعميق مشاعر الاغتراب والعزلة الاجتماعية. ويظهر هذا التفاعل بوضوح لدى الأفراد الذين يعانون من ضعف السيطرة على حياتهم وانخفاض تقدير الذات وغياب الأهداف الواضحة (Newcomb & Bentler, 1988, p. 214).

وهذا ما وجدته دراسة "شميت وزملاؤه" إلى أن الإدمان يرتبط غالباً بخبرات نفسية سابقة تتسم بالحرمان، وفقدان المعنى، والشعور بالانفصال عن الذات والمجتمع (Schmitt et al., 2019, p. 4). وفقاً لدراسة "خانتزيان" يعاني المدمنين من الشعور المزمن بعدم الانتماء، وضعف الروابط الاجتماعية، والإحساس بأنهم غير مرتبين أو غير ذوي قيمة داخل المجتمع، الأمر الذي يعزز حالة الاغتراب النفسي لديهم ويدفعهم إلى البحث عن بدائل تعويضية مؤقتة تخفف من وطأة هذا الشعور، ويأتي السلوك الإدماني في مقدمة هذه البدائل (Khantzian, 2017, p. 166).

وهذا ما أكدته دراسة "ديسي وريان" بوصف الإدمان تعبيراً سلوكياً عن اغتراب نفسي عميق، وليس مجرد استجابة لفضول التجربة أو ضغط الأقران، فالفرد المغترَب نفسياً يعيش صراعاً داخلياً بين حاجته إلى المعنى والانتماء من جهة، وإدراكه لعجزه عن تحقيق ذلك في الواقع الاجتماعي من جهة

أخرى. ويؤدي هذا الصراع إلى حالة من التوتر النفسي المستمر، قد يجد الفرد متنفسه المؤقت في التعاطي أو الاعتماد على المواد المخدرة (Deci & Ryan, 2014, p. 31).

وبما أن المغتربين نفسياً يتبنون معتقدات معرفية سلبية حول الذات والآخرين والعالم، فقد يعتقد هؤلاء أن العالم الذي يعيشون فيه غير عادل، كونه لا يوفر الفرص المناسبة لهم، وأن العالم مليء بالخبرات المؤلمة والصعبة والقاسية، الأمر الذي يجعلهم يواجهون الكثير من خبرات الفشل.

وهذا ما أشارت إليه نتائج الدراسات السابقة، فوجدت دراسة "ديلبرت" أن الأفراد الذين لا يحصلون على قيم ومكافآت عادلة عن جهودهم ومهاراتهم، يختبرون تجارب متكررة من التهميش، ويصبحون أكثر ميلاً لتبني الاعتقاد بظلم العالم، وذلك بوصفه إطاراً لتفسير خبراتهم السلبية (Dalbert, 2009, p. 77).

ووجد "ليرنر" أن الذين يواجهون خبرات متكررة من الفشل أو الظلم، يتحول اعتقادهم بعدالة العالم إلى اعتقاد مضاد يتمثل في الاعتقاد بظلم العالم، ويُعد هذا التحول المعرفي آلية نفسية لتفسير التناقض بين التوقعات (ما يجب أن يحصل عليه الفرد من مكافآت) والواقع (ما يجنيه الفرد من عقوبات وظلم)، مما يترك ذلك آثاراً سلبية على شعوره بالتوافق النفسي والصحة النفسية، ويصبحون أكثر عرضة لتبني أنماط تفكير تشاؤمية، ويشعرون بأن الجهد الشخصي لا يؤدي إلى نتائج عادلة، الأمر الذي يعزز مشاعر العجز وفقدان المعنى (Lerner, 1980, p. 35).

وهذا ما وجدته دراسة "ديلبرت" بأن الاعتقاد بظلم العالم يرتبط بارتفاع مستويات القلق والاكتئاب، وضعف الثقة بالمجتمع والمؤسسات الحكومية، إذ إن الأفراد الذين يتبنون هذا الاعتقاد يميلون إلى الانسحاب من المشاركة الاجتماعية، ويشعرون بأن المجتمع لا يوفر لهم فرصاً عادلة، الأمر الذي يعيق لديهم الشعور بالعجز وفقدان السيطرة على حياتهم وبيئتهم الاجتماعية، ويزيد من احتمالية الانخراط في سلوكيات ضارة بالصحة النفسية والجسدية، مثل الإدمان (Dalbert, 2001, p. 118).

وبهذا الصدد تُشير الدراسات النفسية السابقة كدراسة "هايفر" أن أغلب المدمنين يُظهرون الإحساس المستمر بعدم العدالة، ويعزون سبب إدمانهم إلى ذلك الشعور، فهم يرون أن هذا الإدمان ناتج عن الهروب من المشكلات التي يواجهونها في حياتهم اليومية (Hafer, 2020, p. 61).

وهذا ما أسفرت عنه نتائج دراسة "هونيث" التي أجريت على مجموعة من المدمنين، فوجدت الدراسة إلى أنه كلما شعر الأفراد أن العالم الشخصي والاجتماعي قاس وغير منصف أدى ذلك إلى زيادة

الإدمان على المواد المخدرة، فيُظهر الإدمان كوسيلة للهروب من الواقع المحبط والمؤلم (Honneth, 2014, p. 105).

إنّ يمارس الاعتقاد بظلم العالم دوراً محورياً في تفسير الخبرة النفسية للمدمنين، فهم يميلون إلى تبني تفسيرات معرفية ترى أن العالم لا يكافئ الجهد، وأن العدالة الاجتماعية غير متحققة. لذا يعمل هذا الاعتقاد كآلية معرفية تبريرية، تفسر الفشل المتكرر وتقلل من الدافعية للتغيير، مما يسهم في استمرار السلوك الإدماني (Lerner, 2003, p. 141). كما يعمل على إعاقة خبرة التعافي منه، إذ وجد "ونغ" أن الاعتقاد الشديد بظلم العالم يخلق نمطاً معرفياً سلبياً مستقراً، يتميز بالتشاؤم، وانخفاض الأمل، وضعف الإحساس بالسيطرة على الحياة. ويُعد هذا النمط من أهم العوامل التي تعيق محاولات العلاج والتعافي، لأنه يضعف قناعة الفرد بجذوى التغيير ويعزز شعوره بأنّ معاناته حتمية وغير قابلة للتحسن (Wong, 2012, p. 72).

وعليه، تتحدد مشكلة البحث في محاولة الكشف عن العلاقة بين الاغتراب النفسي، ودور الاعتقاد بظلم العالم في تعزيزه لدى المدمنين، بما يسهم في تقديم فهم أعمق للمشكلة من منظور نفسي ومعرفي واجتماعي، وبهذا تتبلور مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الآتي: ما قوة واتجاه العلاقة الارتباطية بين الاغتراب النفسي والاعتقاد بظلم العالم لدى المدمنين على المواد المخدرة؟.

أهمية البحث

تقاس صحة المجتمعات بما يتمتع به أعضاؤها من صحة نفسية وإمكانيات وقدرات على العمل والتعاون والشعور بالانتماء. إذ تدل هذه المؤشرات على غياب الأمراض النفسية وتدني مستويات الجريمة والانحرافات الاجتماعية وغياب مشاعر الاغتراب النفسي، فالمجتمع الصحي ليس هو الخالي من الأمراض العضوية فحسب، بل هو الذي يمتلك أفراداً "مناعة نفسية" ضد الاغتراب والتمتع بمشاعر الانتماء، كون الإحساس بذلك يجعل الأفراد يشعرون بأنهم مقبولين ومقدرين ومعطاءين ومتعاونين وأنهم جزء من كيان أكبر منهم؛ لذلك فإنّ شعور الفرد بالتواصل مع مجتمعه وجماعته وأسرته وقيمه الثقافية يؤدي إلى إحساس عميق بالانتماء والاتصال بذاته ورغباته وحقيقته الداخلية، مما ينتج عن ذلك الشعور بالرضا والعيش في حياة طيبة والشعور بالرفاهية.

وهذا ما أشارت إليه نتائج الدراسات السابقة ، فوجدت دراسة (عبد الله، 2020) التي أجريت على 350 فرداً، أن هناك علاقة بين مشاعر الاغتراب النفسي والصحة النفسية؛ إذ إنّ الأفراد الذين سجلوا مستويات منخفضة من الاغتراب (غياب الاغتراب) تمتعوا بمستويات مرتفعة من الطمأنينة النفسية والقدرة على مواجهة الضغوط. (عبد الله، 2020، ص170)

كذلك توصلت دراسة (السيد، 2019) التي أجريت على (420) فرداً، أن انخفاض الشعور بالاغتراب الاجتماعي (العزلة، فقدان المعايير) يؤدي مباشرة إلى تحسن مؤشرات الصحة النفسية، وخاصة "الرضا عن الحياة" وتقدير الذات وجودة الحياة، إذ عندما ينخفض الاغتراب النفسي يجد الفرد أهدافاً واضحة يسعى لتحقيقها ضمن جماعته، ويتحول الشعور بـ العدمية إلى شعور بـ القيمة الشخصية، مما يرفع من وتيرة التفاعل بالمستقبل، كما يشعر الفرد بالانسجام بين قيمه الشخصية وقيم المجتمع (السيد، 2019، ص144).

وفي دراسة أخرى توصل "سيمان" (Seeman, 1959) التي أجريت على عينة بلغت (1200 فرداً) أن تدني مستوى "العجز" (Powerlessness) وفقدان المعنى (Meaninglessness) -أحد أبعاد الاغتراب- يرتبط بزيادة الكفاءة الذاتية (Self-Efficacy) وتحسن التوافق النفسي، فعندما يتدني مستوى الشعور بالاغتراب، يبدأ الفرد في استعادة إيمانه بأن أفعاله مؤثرة في المجتمع، ويشعر بأنه لوجوده معنى وقيمة، ويرتفع لديه التوافق النفسي ويشعر بالسيطرة على حياته، مما يسمح للفرد باستثمار كفاءته الذاتية في سياقاته الحياتية المختلفة (Seeman, 1991, p.161).

فضلا عن ذلك وجدت دراسة (عبد المجيد، 2021) التي أجريت على (382) شاباً وشابة أن الأفراد الذين تنخفض لديهم مستويات "الاغتراب الذاتي" و "العزلة" هم الأكثر مشاركة في العمل التطوعي والأنشطة المجتمعية، فغياب الاغتراب النفسي يحرر طاقة الفرد نحو الخارج، مما يعزز من شعوره بالهوية الوطنية والارتباط بالأرض والمجتمع (عبد المجيد، 2021، ص33).

وبهذا تكمن أهمية هذا البحث من فهم تجربة الاغتراب النفسي الذي يُعد من الركائز الأساسية في تصميم برامج تدخلية فعّالة، إذ إنّ هذا الفهم يساعد على تحديد العوامل النفسية والاجتماعية التي تدفع الفرد نحو الانعزال والتوجه نحو السلوكيات الإدمانية (Seeman, 1959, p. 784). كذل يُظهر البحث العلمي أن توفير الدعم الاجتماعي للمغترب نفسياً والاهتمام به يجعله يشعر بالسيطرة على حياته، ويعزز

احتمالية تبنيه استراتيجيات تكيفية ايجابية بعيدا عن الخبرات غير التكيفية مثل الإدمان (Dean, 1961, p. 756).

لذلك تتيح دراسة الاغتراب النفسي الفهم العميق للآليات المعرفية التي تُسهم في تعزيز السلوكيات الداعمة للصحة النفسية، وتطوير استراتيجيات تدخل قائمة على أسس علمية متينة (Lerner, 1980, p. 33). وذلك عبر فهم مبررات المغترب للأحداث السلبية التي تواجهه بصورة بناءة، ومساعدته على مقاومة الانغماس في السلوكيات الإدمانية بصورة بناءة، وتشجيعه على الانخراط في جماعات داعمة وبيئات تعليمية أو عملية تحفز الشعور بالانتماء وتخفف من تجربة الاغتراب النفسي (Van Zomeren et al., 2008, p. 508).

وهذا ما توصلت إليه دراسة (Deci & Ryan, 1985) إلى أن تعزيز الحاجات النفسية الأساسية الثلاث (الكفاءة، الاستقلالية، والارتباط) يقلل من الشعور بالعزلة والاعتراب، ويحمي الأفراد من الانخراط في سلوكيات إدمانية. (Deci & Ryan, 1985, P.70)

كذلك توصلت دراسة (Batthyany, 2016, p. 15) إلى أن دعم المغتربين نفسيا واجتماعيا يعمل على زيادة قدرتهم في مواجهة الضغوطات اليومية والتجارب السلبية المستمرة في المدارس أو بيئات العمل، تعمل على تعزيز الشعور بالقوة والمعنى، ودعم صحتهم النفسية (Batthyany, 2016, p. 15).

وفي دراسة أخرى وجدت (النوايسة، 2021) أن توفير الدعم العاطفي للمغتربين نفسيا ينتج عنه تحسين جوانب مختلفة من حياتهم الشخصية والاجتماعية، مثل مواجهة المخاوف الاجتماعية، وتبني نظرة ايجابية نحو المجتمع وتحمل المسؤولية الاجتماعية (النوايسة، 2021، ص33)

كذلك توصلت دراسة (الفقاري، 2022) إلى أن تعديل الأفكار غير المنطقية حول المجتمع والذات لدى المغتربين نفسيا يسهم بشكل مباشر في خفض مشاعر "العجز" و"فقدان المعايير". فعندما نستبدل أفكار المغترب السلبية مثل "لا فائدة من محاولاتي" أو "الظروف الخارجية أقوى مني دائما" بأفكار ايجابية (مثل أنا استطيع السيطرة على حياتي) سيبدأ شعوره بالعجز في التلاشي، ويحل محله الشعور بالأمن النفسي والفاعلية والقدرة على المبادرة، وتنخفض لديه مشاعر القلق، وظهور السلوكيات الايجابية وهو ما

يعمل على تبني معايير منطقية وواقعية لذاته، تقلل من شعوره بالتيه والضياح الأخلاقي، ويستعيد الفرد بوصلته السلوكية داخل المجتمع (الفقاري، 2022، ص 369).

وبما أن تغيير أفكار الأفراد السلبية حول ذاتهم ومجتمعهم يؤدي إلى زيادة قدرتهم على التحكم بأنفسهم ومواجهة الضغوط والاحداث السلبية بفاعلية كبيرة، فإن ذلك قد يؤدي إلى تغيير طريقتهم في تفسير الأحداث اليومية، وعزو نتائج الاحداث السلبية التي تواجههم بطريقة واقعية ومنطقية، مما يخفف ذلك من شعورهم بالفشل، ويعزز لديهم الطاقة والجهد في تغيير مسار تلك الأحداث، والمضي نحو تحقيق العدالة بدلا من الاستسلام للشعور بالظلم.

وبهذا الصدد تشير الدراسات النفسية أن الذين يعتقدون بأن العالم العادل ويمكن السيطرة عليه وتغييره، وتعديل نتائجه، يميلون إلى الشعور بالكفاءة والقوة والقدرة على المواجهة، فتشير دراسة "ليرنر" أن الاعتقاد بعدالة العالم يؤدي إلى الشعور بالطمأنينة وبذل الجهد في سبيل الحصول على المكافأة والمنفعة (Lerner, 1980, p. 33). إذ إن هذا الاعتقاد له أثر عميق على الاستجابة العاطفية والسلوكية للأفراد، فالأشخاص الذين يفسرون العالم بطريقة ايجابية يُظهرون مستويات منخفضة من القلق والإحباط وارتفاع مستوى الدافعية (Hafer & Bègue, 2005, p. 135).

كذلك وجد "فورنهام" أن الأفراد الذين يعتقدون بعدالة العالم يُظهرون تفاعلا ايجابيا ومستمر مع بيئتهم الاجتماعية، فهم يطورون استراتيجيات تكيف فعالة، وهذا ما يجعلهم أكثر عرضة في مواجهة التجارب السلبية والانخراط في السلوكيات التي تعزز صحتهم النفسية والاجتماعية ، ويُظهر لديهم الشعور بالتحكم والقدرة على المشاركة الفعالة في المجتمع (Furnham, 2003, p. 806).

وهذا ما وجده "تاجفل وتيرنر" اللذان وجدا أن وعي أعضاء الجماعة بسيادة العدالة الاجتماعية والسياسية يحفزهم بطريقة بناءة على المشاركة في الأنشطة المجتمعية، وتطوير مهارات التعاون الاجتماعي (Tajfel & Turner, 1986, p. 26). فضلا عن ذلك أشار "ونغ" (Wong, 2012) إلى أن هذا الاعتقاد يعزز الشعور بالكفاءة والتحكم الداخلي، مما يقلل من ميل الفرد إلى تبني الاعتقاد بظلم العالم كنتيجة مباشرة للفشل أو الحرمان الذي يشعر به (Wong , 2012, p. 69).

فالاعتقاد بعدالة العالم يجعل الأفراد يشعرون بالطمأنينة والثقة، وهذا ما يمنحهم القدرة على حل المشكلات، و تطوير أدوات معرفية تساعدهم على تفسير الأحداث السلبية بطريقة أكثر توازناً، والحفاظ

على روابطهم الاجتماعية، وتحويل خبرات الفشل أو الظلم إلى فرص للتعلم والنمو الشخصي (Hafer, 2020, p. 65). وهو ما يمكن الأفراد على زيادة دافعيتهم ، وأنخفاض مستوى التوتر، وزيادة المشاركة الاجتماعية، وتعزيز الانخراط الإيجابي والاعتقاد بقدرة الفرد على التأثير في محيطه (Brown & Green, 2021, p. 103).

إن نجد مما سبق أن معتقدات الأفراد ورؤيتهم للعالم يعزز لديهم الكثير من المهارات والامكانيات النفسية والاجتماعية مثل المرونة الشخصية، والمهارات الاجتماعية والقدرة على تحمل الضغوط النفسية (Masten, 2014, p. 72)، فوجدت دراسة وصلت "دالبرت" إلى أن الأشخاص الذين لديهم إيمان قوي بعدالة العالم يتمتعون بمستوى أعلى من الرضا عن الحياة وانخفاض في مستويات القلق والاكتئاب. هذا الاعتقاد يوفر لهم "وظيفة استيعابية" تجعل الأحداث السلبية تبدو أقل تهديداً (Dalbert, 2001, P.124) وتوصلت دراسة "هافير" أن الاعتقاد بعدالة العالم يعزز قدرة الفرد على الالتزام بالأهداف طويلة المدى، إذ عندما يعتقد الفرد أن العدالة تسود، فإنه يميل إلى استثمار طاقته في الدراسة والعمل والمشاركة الاجتماعية بدلاً من السعي وراء الملذات والمكافآت اللحظية (Hafer, 2000, p.165).

ووجدت دراسة "ليبكوس وسيغلر" أن هناك ارتباطاً إيجابياً بين الاعتقاد بعدالة العالم وسمة "المقبولية" (Agreeableness)، مما يعزز ذلك المهارات الاجتماعية لدى الأفراد مثل التعاون والثقة بالآخرين، ويقلل من الصراعات الاجتماعية، وانغماس الأفراد في السلوكيات المنحرفة مثل الإدمان على المخدرات (Lipkus & Siegler, 1993, p.465).

عطفاً على ما سبق ترى الباحثة أن أهمية البحث النظرية والتطبيقية تظهر في ضوء الآتي:

الأهمية النظرية:

- يساعد البحث في فهم طبيعة الاغتراب النفسي وكيفية ظهوره لدى الأفراد، خصوصاً أبعاده المختلفة مثل العزلة وفقدان المعنى والشعور بالعجز، ويتيح رؤية العلاقة بين الفرد ومحيطه الاجتماعي بشكل أوضح.
- يوضح البحث العلاقة بين الاعتقاد بظلم العالم والشعور بالاغتراب، بحيث يمكن فهم كيف أن إدراك الفرد للظلم الاجتماعي يؤثر على خبرته النفسية ويعزز شعوره بالغرابة.

- يدعم البحث الربط بين عدة نظريات نفسية واجتماعية، ما يوفر إطاراً متكاملًا لدراسة الخبرات النفسية المعقدة لدى الأفراد.
- يساهم البحث في تطوير أدوات قياس جديدة أو تحسين الأدوات الحالية لتقييم الاغتراب النفسي والاعتقاد بظلم العالم، مما يفتح المجال لدراسات مستقبلية أكثر دقة.
- يعزز البحث الفهم النظري في مجال علم النفس الاجتماعي والنفسي الإكلينيكي، إذ يُوضح كيف تؤثر البيئة الاجتماعية والثقافية على الصحة النفسية والتفاعل الاجتماعي.

الأهمية التطبيقية:

- يمكن للبحث أن يساعد في تصميم برامج علاجية وإرشادية تقلل من شعور الأفراد بالاغتراب النفسي، من خلال تعزيز الانتماء والدعم النفسي وتقنيات إيجاد المعنى.
- يساهم البحث في تصميم برامج وقائية للصحة النفسية، من خلال تحديد الفئات الأكثر عرضة للشعور بالاغتراب والعزلة النفسية والعمل على تقديم الدعم المناسب لهم.
- يمكن للبحث أن يوجه صانعي السياسات إلى أهمية العدالة والمساواة في المجتمعات، وكيف يؤثر التمييز أو الظلم على الصحة النفسية للأفراد، ما يتيح تحسين البرامج الاجتماعية.
- يساعد البحث الأفراد على التعرف على عوامل تعزيز المرونة النفسية والقدرة على التكيف الاجتماعي، مثل مهارات التواصل والدعم الاجتماعي، مما يقلل من تأثير الاغتراب النفسي عليهم.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تعرف:

- 1- الاغتراب النفسي لدى المدمنين على المواد المخدرة.
- 2- الفروق الإحصائية على مقياس الاغتراب النفسي وفقا لمتغيري الجنس ومدة التعاطي لدى المدمنين على المواد المخدرة.
- 3- الاعتقاد بظلم العالم لدى المدمنين على المواد المخدرة.
- 4- الفروق الإحصائية على مقياس الاعتقاد بظلم العالم وفقا لمتغيري الجنس ومدة التعاطي لدى المدمنين على المواد المخدرة.

- 5- العلاقة الارتباطية بين الاغتراب النفسي والاعتقاد بظلم العالم.
- 6- الإسهام النسبي للاعتقاد بظلم العالم في التنبؤ بالاغتراب النفسي لدى المدمنين على المواد المخدرة.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالمدمنين على المواد المخدرة من الذين يراجعون المستشفيات الطبية والمراكز العلاجية في مدينة بغداد في العام 2026.

تحديد المصطلحات

أولاً: الاغتراب النفسي (Psychological Alienation) عرفة كل من :

1. "سيمان" (Seeman, 1959) : تجربة متعددة الأبعاد تشمل العجز , فقدان المعنى, اللامعيارية, العزلة الاجتماعية, والانفصال عن الذات, وتنتج عن عدم توافق الفرد مع متطلبات المجتمع المحيط به (Seeman, 1959,p. 784) .
2. "فروم" (Fromm, 1966) : نوع من الخبرة التي يرى فيها الشخص غريباً عن ذاته ولا يشعر أنه مركز لعالمه ولا صانع لأفعاله ولكنه يشعر ان افعاله ونتائجها هي التي تتحكم فيه (Fromm, 1966,p.279).
3. "باك ومايكل" (Paik&Michael,2002) : هو شعور الفرد بالانفصال عن الآخرين أو عن الذات أو كليهما (Paik & Michael, 2002,p. 23)

التعريف النظري : تبنت الباحثة تعريف (Melvin Seeman (1959 للاغتراب النفسي كتفسير نظري للمتغير، لأنه يقدم رؤية شاملة متعددة الأبعاد تشمل العجز، فقدان المعنى، اللامعيارية، العزلة الاجتماعية، والانفصال عن الذات، ويظهر كيف ينشأ الاغتراب نتيجة عدم توافق الفرد مع متطلبات المجتمع المحيط به، ما يجعل هذا التعريف مناسباً لبناء الدراسة وربط المتغير بسلوكيات الإدمان والتجارب النفسية المرتبطة به.

-التعريف الإجرائي : هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المدمن على المواد المخدرة بعد جمع درجة اجابته على مقياس الاغتراب النفسي.

ثانياً: الاعتقاد بظلم العالم (Belief in an unjust world): عرفه كلا من

1. "غور" (Gurr, 1970) : شعور الفرد أن الفجوة بين توقعاته وما يحصل عليه فعلياً تخلق

شعوراً بعدم العدالة والظلم الاجتماعي (Gurr, 1970, p. 13) .

2. "ليرنر" (Lerner, 1980) : إدراك الفرد أن النتائج لا تتناسب مع الجهد المبذول، وأن

النظام الاجتماعي أو الطبيعي لا يضمن تحقيق العدالة، ما يولد شعوراً بالإحباط وفقدان الثقة

بالمجتمع (Lerner, 1980, p.33).

3. وينر (Weiner, 1985): نمط إسنادي سلبي، يعزو فيه الفرد الفشل أو المعاناة إلى عوامل

خارجية مستقرة، مثل القدر أو الظلم الاجتماعي، ما يعزز شعوره بالعجز ويعمق الإدراك بأنَّ

العالم غير عادل (Weiner, 1985, 551).

التعريف النظري: تبنت الباحثة تعريف "ليرنر" (1980) Lerner صاحب نظرية الاعتقاد بعدالة

العالم بوصفه التعريف النظري الذي سيتم في ضوءه قياس وتفسير المتغير، وتم اختيار هذا التعريف

النظري بوصفه الأكثر اعتماداً لدى الباحثين، وقدرة على تفسير الاعتقاد بظلم العالم، فضلاً عن كون هذا

التعريف جاء من دراسات مستقصية وتجارب عديدة تفسر عدم تحقيق العدالة، وفقدان الثقة بالمجتمع.

وبهذا فإن هذا التعريف ينسجم مع عينة البحث بدرجة كبيرة .

- التعريف الإجرائي: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المدمن على المواد المخدرة بعد جمع درجة

اجابته على مقياس الاعتقاد بظلم العالم.

ثالثاً: المدمنين (Addicts)

المدمنون: هم الأفراد الذين يعانون من حالة اعتماد على مادة أو مواد نفسية التأثير، تتميز بمجموعة من

الظواهر الفسيولوجية والسلوكية والمعرفية، بحيث يصبح تعاطي المادة ذا أولوية مرتفعة في حياة الفرد،

مع وجود رغبة شديدة أو شعور بالإجبار على تعاطيها، وصعوبة في السيطرة على استخدامها،

والاستمرار في التعاطي رغم ما يترتب عليه من آثار أو عواقب ضارة.

(منظمة الصحة العالمية، WHO, 2000؛ ICD-10)

الفصل الثاني

الإطار النظري

- الاغتراب النفسي
- العوامل المؤدية للاغتراب النفسي
- خصائص الأفراد المغتربين نفسياً
- النظريات التي فسرت الاغتراب النفسي
- الاعتقاد بظلم العالم
- التطور التاريخي
- مفهوم الاعتقاد بظلم العالم
- خصائص الأفراد المظلومين
- ابعاد الاعتقاد بظلم العالم
- العوامل المؤدية إلى الاعتقاد بظلم العالم
- الجماعات المظلومة
- النظريات التي فسرت الاعتقاد بظلم العالم

أولاً. الاغتراب النفسي *Psychological Alienation*

مقدمة

على الرغم من أن مفهوم الاغتراب يمتد بجذوره إلى الفلسفة الكلاسيكية، إلا أن الدراسات الحديثة أعادت تفسيره في ضوء التحولات الاجتماعية والنفسية المعاصرة، إذ تُشير الأدبيات إلى أن الاغتراب يُعد مفهوماً عابراً لل تخصصات، تطور من إطار فلسفي تأملي إلى بناء نفسي قابل للقياس والدراسة التجريبية (Jaeggi, 2014, p. 2).

وتبين التحليلات المعاصرة أن البدايات الفلسفية للمفهوم تمحورت حول فكرة انفصال الإنسان عن جوهره أو عن القيم العليا، إذ كان يُنظر إلى الاغتراب بوصفه حالة فقدان الانسجام بين الذات والعالم. وقد أعادت الدراسات الحديثة قراءة هذه الطروحات بوصفها تمهيداً نظرياً لفهم أشكال الانفصال النفسي المعاصر (Schacht, 2010, p. 45).

وفي سياق الفلسفة الاجتماعية الحديثة، جرى تحليل مفهوم الاغتراب باعتباره حالة من الانفصال البنيوي الذي ينشأ نتيجة اختلال العلاقة بين الفرد والبنى الاجتماعية التي يعيش ضمنها، إذ يُنظر إليه بوصفه نتاجاً لظروف اجتماعية واقتصادية تؤثر في إدراك الفرد لذاته ولمكانته في المجتمع (Rosa, 2019, p. 18).

وقد شهد المفهوم تحولاً نوعياً في الدراسات النفسية المعاصرة، إذ انتقل من كونه مفهوماً فلسفياً عاماً إلى كونه متغيراً نفسياً يمكن قياسه من خلال أبعاد محددة مثل الشعور بالعجز، وفقدان المعنى، والعزلة، والاعتراب عن الذات (Chiaburu et al., 2014, p. 5). ويُشير الباحثون إلى أن هذا التحول جاء نتيجة الحاجة إلى فهم الاضطرابات المرتبطة بالانفصال الذاتي وضعف الانتماء في المجتمعات الحديثة (Haslam & Reicher, 2012, p. 15).

كما تؤكد الأدبيات الحديثة أن الاغتراب النفسي أصبح أكثر بروزاً مع تسارع التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية، إذ أدت العولمة، والرقمنة، وتفكك الروابط التقليدية إلى تعزيز الشعور بالوحدة والانفصال عن الجماعة (Twenge et al., 2019, p. 107). ويُنظر إلى هذه التحولات بوصفها سياقاً معاصراً يفسر ارتفاع معدلات الشعور باللامعنى والعزلة لدى فئات واسعة من الأفراد.

يُفهم الاغتراب بوصفه استجابة معرفية وانفعالية لإدراك الفرد لضعف العدالة أو لانعدام السيطرة على مجريات حياته، إذ يرتبط إدراك الظلم أو عدم الإنصاف بتنامي مشاعر الانفصال وعدم الانتماء (Bègue & Bastounis, 2013, p. 118). وتُعد هذه الزاوية ذات أهمية خاصة في الدراسات التي تربط بين الاغتراب النفسي والمعتقدات المتعلقة بعدالة أو ظلم العالم.

إنّ الاغتراب النفسي لم يعد يُنظر إليه فقط كظاهرة فردية، بل كنتاج لتفاعل معقد بين العوامل المعرفية والاجتماعية والثقافية، إذ تتشكل خبرة الاغتراب من خلال تفسير الفرد لخبراته اليومية، ولا سيما تلك المرتبطة بالحرمان أو الإقصاء أو الظلم المدرك (Jetten et al., 2020, p. 12).

مفهوم الاغتراب النفسي *The Concept of Psychological Alienation*

يُشير الاغتراب النفسي إلى حالة نفسية داخلية تتسم بشعور الفرد بالانفصال عن ذاته أو عن محيطه الاجتماعي، بحيث يضعف لديه الإحساس بالانتماء والتكامل النفسي. ويتجلى هذا الشعور عندما يدرك الفرد أن أفكاره وسلوكياته لا تعبر عن ذاته الأصيلة، أو عندما يشعر بأن واقعه الاجتماعي يفرض عليه أنماطاً من العيش لا تتسجم مع حاجاته وقيمه الشخصية، مما يولد لديه إحساساً بالغربة وفقدان الانسجام الداخلي (Jaeggi, 2014, p. 23).

ويُفهم الاغتراب النفسي في الأدبيات المعاصرة بوصفه خبرة معرفية-انفعالية معقدة تنشأ نتيجة إدراك الفرد لضعف سيطرته على مجريات حياته أو لعدم قدرته على التأثير في القرارات التي تمس واقعه اليومي. ويصاحب ذلك شعور بالعجز وفقدان المعنى، إذ يرى الفرد أن جهوده لا تقود إلى نتائج عادلة أو ذات قيمة، الأمر الذي يعزز مشاعر الإحباط والتباعد النفسي عن البيئة المحيطة (Chiaburu et al., 2014, p. 6).

كما يتجلى الاغتراب النفسي في صورة تباعد وجداني واجتماعي، إذ يشعر الفرد بصعوبة تكوين علاقات إنسانية قائمة على الثقة والدعم المتبادل، ويختبر حالة من العزلة حتى في سياق وجوده داخل جماعات اجتماعية متعددة. ويُعزى ذلك إلى ضعف الإحساس بالاندماج الاجتماعي وإلى إدراك فجوة بين الذات والآخرين (Haslam & Reicher, 2012, p. 18).

ومن الناحية النفسية، يرتبط الاغتراب باضطراب في البناء المعرفي للفرد، إذ تتشكل لديه تصورات سلبية عن ذاته وعن العالم، ويغلب على تفكيره الشعور باللامعنى وانخفاض الكفاءة الذاتية.

وتُشير الدراسات الحديثة إلى أن هذا النمط المعرفي يرتبط بانخفاض الرضا عن الحياة وتراجع الدافعية الداخلية، فضلاً عن ارتفاع مستويات القلق والاكتئاب (Liu & Baumeister, 2016, p. 3).

وتؤكد التحليلات المعاصرة أن الاغتراب النفسي ليس مجرد حالة عابرة، بل يمثل نمطاً إدراكياً وانفعالياً قد يستمر نسبياً، ويتأثر بتفاعل عوامل فردية واجتماعية وثقافية. فهو يعكس خللاً في علاقة الفرد بذاته وبالمنظومة القيمية والاجتماعية التي يعيش ضمنها، ويُعد مؤشراً مهماً لفهم عدد من الاضطرابات النفسية المعاصرة المرتبطة بالشعور بعدم الانتماء وفقدان الهدف في الحياة (Rosa, 2019, p. 42).

وبناءً على ذلك، يمكن النظر إلى الاغتراب النفسي بوصفه حالة متعددة الأبعاد تتضمن الشعور بالعجز، وفقدان المعنى، والعزلة الاجتماعية، والابتعاد عن الذات، وهي حالة تتشكل نتيجة إدراك الفرد لعدم الانسجام بين احتياجاته الداخلية ومتطلبات الواقع الخارجي، مما يؤدي إلى ضعف التوافق النفسي والاجتماعي (Jetten et al., 2020, p. 14).

كما شهد مفهوم الاغتراب النفسي تطوراً تدريجياً عبر مسارات فلسفية واجتماعية ونفسية متعددة، إذ بدأ كمفهوم تأملي في الفكر الفلسفي، ثم تحول إلى بناء علمي قابل للدراسة المنهجية في علم النفس الحديث. وتُشير الدراسات المعاصرة إلى أن فهم الاغتراب في سياقه الحالي يتطلب تتبع تحوله من مفهوم معياري-فلسفي إلى مفهوم تجريبي-سيكولوجي (Jaeggi, 2014, p. 5).

و يُنظر إلى الطروحات المبكرة حول انفصال الإنسان عن حقيقته أو عن القيم العليا بوصفها تمهيداً نظرياً لفكرة الاغتراب، إذ كان التركيز منصّباً على فقدان الانسجام بين الذات والعالم. وقد أعادت الدراسات المعاصرة تحليل هذه الأفكار بوصفها الأساس الذي انطلقت منه التتظيرات الاجتماعية اللاحقة حول الانفصال الذاتي (Schacht, 2010, p. 52).

ومع تطور الفكر الاجتماعي الحديث، خاصة في القرنين التاسع عشر والعشرين، أصبح الاغتراب مرتبطاً بالبنى الاجتماعية والاقتصادية، إذ جرى تفسيره بوصفه نتيجة لاختلال العلاقة بين الفرد والنظام الاجتماعي. وتُوضح التحليلات المعاصرة أن هذا التحول أسهم في نقل المفهوم من مستوى التأمل الفلسفي إلى مستوى تفسير الظواهر الاجتماعية المرتبطة بالشعور بالعجز وفقدان المعنى (Rosa, 2019, p. 21).

أما في منتصف القرن العشرين، فقد بدأ الاغتراب يأخذ طابعاً نفسياً أكثر تحديداً، إذ تم التركيز على خبرة الفرد الذاتية بالانفصال والعزلة وفقدان السيطرة. وتُشير المراجعات الحديثة إلى أن هذه المرحلة مثّلت نقطة تحول أساسية، إذ أصبح بالإمكان قياس الاغتراب من خلال أبعاد نفسية واضحة، مثل الشعور بالعجز واللامعنى والعزلة الاجتماعية (Chiaburu et al., 2014, p. 7).

يُعد الاغتراب النفسي من المفاهيم التي تعكس شعور الفرد بالانفصال عن ذاته وعن محيطه الاجتماعي، إذ يفقد الإحساس بالانتماء والقدرة على التأثير في مجريات حياته. وقد حدد سيمان أبعاده المختلفة لفهم طبيعته وآثاره على التوافق النفسي والاجتماعي، ومن أبرز هذه الأبعاد ما يأتي:

1. **بُعد العجز (Powerlessness)** يعد من أبرز أبعاد الاغتراب النفسي، إذ يتمثل في شعور الفرد بعدم قدرته على التحكم في مجريات حياته أو التأثير في الأحداث التي تحيط به. ويشعر الفرد المغترّب بأنّ نتائج الحياة لا تعتمد على جهده الشخصي، بل تُحددها قوى خارجية اجتماعية أو مؤسسية، لهذا يولّد لديه إحساساً بالعجز النفسي وانخفاض الفاعلية الذاتية. كما أن إدراك ضعف السيطرة يرتبط مباشرة بارتفاع مستويات الاغتراب والانفصال الاجتماعي (Chiaburu et al., 2014, p. 6). و أن الشعور المزمن بعدم القدرة على التأثير في البيئة المحيطة يسهم في تكوين اتجاهات انسحابية وسلبية تجاه المجتمع (Liu & Baumeister, 2016, p. 4).
2. **بُعد فقدان المعنى (Meaninglessness)** فيُشير إلى إحساس الفرد بأنّ حياته أو أنشطته اليومية تفتقر إلى الهدف أو القيمة الشخصية. ويُظهر هذا البعد عندما يعجز الفرد عن تفسير الأحداث من حوله بصورة منطقية أو منسجمة مع منظومته القيمية، مما يؤدي ذلك إلى شعور بالفراغ الداخلي واللامبالاة. كما أن فقدان المعنى يُعد من أكثر أبعاد الاغتراب ارتباطاً بالاكتئاب وضعف الرضا عن الحياة، إذ يترافق مع إدراك العالم بوصفه غير منصف أو غير قابل للفهم (Rosa, 2019, p. 38). و أن ضعف الإحساس بالغاية في الحياة يعزز الشعور بالانفصال عن الذات وعن المجتمع (Jetten et al., 2020, p. 19).

3. **بُعد اللامعيارية (Normlessness)** يتعلق بإدراك الفرد أن القواعد والمعايير الاجتماعية لم تعد فعال أو عادلة في تحقيق الأهداف المشروعة. ولهذا يشعر الفرد بأنّ الالتزام بالقيم السائدة لا يقود إلى نتائج منصفة، مما قد يدفعه إلى التشكيك في شرعية النظام الاجتماعي أو إلى تبني مواقف تتسم بالرفض أو اللامبالاة تجاه المعايير العامة. وتُشير الأبحاث الحديثة إلى أن إدراك غياب العدالة

الإجرائية أو التوزيعية يسهم في تعزيز الشعور باللامعيارية، ويُعد عاملاً مهماً في تفسير السلوكيات المنسحبة أو المعارضة اجتماعياً (Van den Bos, 2009, p. 5). و أن الشعور بعدم تكافؤ الفرص يغذي خبرة الاغتراب عبر تقويض الثقة في النظام الاجتماعي (Bègue & Bastounis, 2013, p. 121).

4. **بُعد العزلة الاجتماعية (Social Isolation)** فيتجسد في شعور الفرد بالوحدة والانفصال عن الآخرين، حتى في ظل وجوده ضمن جماعات اجتماعية متعددة. ويعاني الفرد في هذا البعد من ضعف الروابط الاجتماعية ذات المعنى، ويشعر بعدم القبول أو بعدم الاندماج، فينعكس سلباً على صحته النفسية. كما أن تراجع الإحساس بالانتماء الاجتماعي يرتبط بارتفاع مشاعر الاغتراب، وأن ضعف الهوية الاجتماعية المشتركة يعزز الشعور بالعزلة (Haslam & Reicher, 2012, p. 20). و أن الوحدة المزمنة ترتبط بزيادة الإدراكات السلبية تجاه المجتمع والعالم (Twenge et al., 2019, p. 110).

5. **بُعد الاغتراب عن الذات (Self-estrangement)** يعد من أعمق أبعاد الاغتراب النفسي، إذ يتمثل في شعور الفرد بأن سلوكه لا ينبع من قناعاته الحقيقية، أو أنه يؤدي أدواراً اجتماعية مفروضة لا تعبر عن ذاته الأصلية. وقد يُظهر هذا البعد عندما تتسع الفجوة بين الهوية الشخصية ومتطلبات البيئة الاجتماعية، فيؤدي إلى فقدان الإحساس بالأصالة والانسجام الداخلي. كما أن ضعف التوافق بين الذات الحقيقية والذات المفروضة يرتبط بارتفاع مستويات الضيق النفسي والشعور بالانفصال الداخلي (Jaeggi, 2014, p. 29). و أن هذا البعد يُعد تنويجاً لتراكم أبعاد العجز وفقدان المعنى وكذلك العزلة (Chiaburu et al., 2014, p. 8).

لا يقتصر الاغتراب النفسي على أبعاده المختلفة فحسب، بل يُظهر أيضاً في صور وأنماط متعددة تعكس طبيعة الانفصال الذي يعيشه الفرد في حياته النفسية والاجتماعية. وقد سعت الدراسات الحديثة إلى تصنيف هذه الأنواع بهدف فهم أشمل لتجربة الاغتراب النفسي وتحديد مظاهره المختلفة، ومن أبرز هذه الأنواع ما يأتي:

1. **الاجتراب الذاتي (Self-Alienation)** يُعد من أكثر أنواع الاغتراب النفسي عمقاً، إذ يتمثل في شعور الفرد بالانفصال عن ذاته الحقيقية، وعدم التوافق بين ما يشعر به داخلياً وما يمارسه فعلياً من سلوك. ويعيش الفرد في هذا النوع حالة من ضعف الأصالة النفسية، إذ يؤدي أدواراً اجتماعية لا تعبر عن قناعاته أو ميوله الشخصية، مما يجعله يشعر بأنه غريب عن ذاته وأن

حياته تفتقر إلى الانسجام الداخلي والمعنى. وتُشير الدراسات الحديثة إلى أن الاغتراب الذاتي يرتبط بضعف التوافق بين الهوية الشخصية والمتطلبات الاجتماعية، ويُعد مؤشراً على انخفاض الشعور بالأصالة النفسية (Jaeggi, 2014, p. 31). كما أن تزايد الفجوة بين "الذات الحقيقية" و"الذات الاجتماعية" يسهم في تعميق خبرة الاغتراب الداخلي (Liu & Baumeister, 2016, p. 5).

2. **الاغتراب الاجتماعي (Social Alienation)** ويتمثل في شعور الفرد بالانفصال عن المجتمع الذي ينتمي إليه، وضعف الإحساس بالاندماج والانتماء الاجتماعي. ويُظهر هذا النوع عندما يشعر الفرد بأن القيم والمعايير الاجتماعية لا تمثله أو لا تحقق له العدالة، مما يؤدي إلى تراجع مشاركته الاجتماعية، وضعف علاقاته مع الآخرين، وتنامي مشاعر الوحدة والعزلة النفسية. وقد بينت الدراسات الحديثة أن انخفاض الهوية الاجتماعية والشعور بعدم القبول الجماعي يرتبطان بارتفاع مستويات الاغتراب الاجتماعي (Haslam & Reicher, 2012, p. 21). كما أن إدراك الإقصاء الاجتماعي أو الظلم المدرك يسهم في تعزيز مشاعر الانفصال عن الجماعة (Jetten et al., 2020, p. 25).

3. **الاغتراب الثقافي (Cultural Alienation)** يُشير إلى شعور الفرد بالتباعد عن الثقافة السائدة في مجتمعه نتيجة عدم انسجامه مع القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية. ويُظهر هذا النوع بصورة أوضح في المجتمعات التي تشهد تغيرات ثقافية متسارعة، إذ يعاني الفرد من صراع بين منظومته القيمية الخاصة والثقافة العامة، مما يولد لديه إحساساً بالغربة الثقافية وضعف الانتماء. وتُشير الدراسات المعاصرة إلى أن التحولات المرتبطة بالعولمة والتغيرات الرقمية قد أسهمت في تعميق فجوة الانسجام الثقافي لدى بعض الفئات، مما عزز خبرة الاغتراب الثقافي (Rosa, 2019, p. 44). كما أن ضعف الاتساق بين القيم الشخصية والثقافة المجتمعية يرتبط بارتفاع الضيق النفسي (Twenge et al., 2019, p. 112).

4. **الاغتراب الوجودي (Existential Alienation)** ويُقصد به حالة من الشعور العميق بالفراغ وفقدان المعنى في الحياة، إذ يدرك الفرد أن وجوده يفتقر إلى الهدف أو القيمة الشخصية. ويُظهر هذا النوع عندما يعجز الفرد عن تفسير تجاربه أو إدراك مغزى لها، مما يؤدي إلى مشاعر القلق واليأس واللامبالاة تجاه المستقبل. وتُشير الأدبيات الحديثة في علم النفس الوجودي إلى أن ضعف الإحساس بالمعنى يرتبط بزيادة مستويات الاكتئاب والشعور بالانعزال الداخلي (Routledge & Vess,).

9. (2018, p. 9). كما أن إدراك العالم بوصفه غير منصف أو غير قابل للفهم قد يعمّق هذا النوع من الاغتراب (Bègue & Bastounis, 2013, p. 123).

5. الاغتراب الانفعالي (Emotional Alienation) يُشار إليه بوصفه نوعاً يتمثل في ضعف الاستجابة الانفعالية تجاه المواقف والأشخاص، إذ يعاني الفرد من برود وجداني أو صعوبة في التعبير عن مشاعره بصورة طبيعية. ويؤدي هذا النوع إلى خلل في العلاقات الإنسانية وضعف التعاطف الاجتماعي، ويُعد مؤشراً مهماً على اضطراب التوافق النفسي. وتُشير الدراسات الحديثة إلى أن الانفصال الانفعالي يرتبط بضعف الاندماج الاجتماعي وانخفاض الإحساس بالترابط الإنساني (Haslam et al., 2018, p. 5). كما أن انخفاض التفاعل الوجداني قد يكون نتيجة مباشرة لتراكم مشاعر العجز وفقدان المعنى (Chiaburu et al., 2014, p. 9).

العوامل المؤدية للاغتراب النفسي

تتعدد العوامل المؤدية إلى الاغتراب النفسي، إذ تنشأ هذه الظاهرة نتيجة تفاعل معقد بين عناصر فردية وأسرية واجتماعية وثقافية واقتصادية. وتُشير الأدبيات المعاصرة إلى أن الاغتراب لا يُفهم بوصفه نتاج عامل واحد، بل نتيجة تراكم خبرات إدراكية وانفعالية تتشكل عبر الزمن (Jetten et al., 2020, p. 29).

و يُعد ضعف الروابط الأسرية من العوامل المهمة في نشوء الاغتراب النفسي، إذ يؤدي غياب التواصل الفعّال والدعم العاطفي داخل الأسرة إلى انخفاض الإحساس بالأمان والانتماء. وتُوضح الدراسات الحديثة أن نقص الترابط الأسري يرتبط بارتفاع الشعور بالعزلة والانفصال الداخلي، كما يضعف قدرة الفرد على تكوين هوية متماسكة (Haslam et al., 2018, p. 6).

كما ويُعد الضغط الاجتماعي من العوامل البارزة في تعميق الاغتراب النفسي، إذ يواجه الفرد توقعات اجتماعية مرتفعة أو متناقضة قد تخلق صراعاً بين رغباته الشخصية ومتطلبات المجتمع. وتُشير الأبحاث إلى أن إدراك الضغوط الاجتماعية غير العادلة أو غير القابلة للتحكم يسهم في تعزيز الشعور بالعجز وفقدان السيطرة، وهو ما يمثل أحد المكونات الأساسية للاغتراب (Van den Bos, 2009, p. 4). كما تُوضح تحليلات حديثة أن التعرض المستمر لمطالب اجتماعية تفوق قدرات الفرد يزيد من احتمالية الانسحاب النفسي والاجتماعي (Rosa, 2019, p. 47).

و يسهم الفشل الأكاديمي أو المهني في تعزيز مشاعر الاغتراب، إذ يشعر الفرد بأن جهوده لا تؤدي إلى نتائج ملموسة أو أن الفرص المتاحة له غير عادلة. وتبين الدراسات أن الإخفاق المتكرر، خصوصاً عندما يُفسَّر على أنه نتيجة عوامل خارجية غير منصفة، يعزز الإحساس باللامعنى ويضعف الدافعية الداخلية (Liu & Baumeister, 2016, p. 6). كما يرتبط انخفاض الشعور بالكفاءة الذاتية بزيادة مستويات الاغتراب، خاصة عندما يتزامن مع إدراك غياب العدالة في توزيع الفرص (Bègue & Bastounis, 2013, p. 124).

وتُعد الظروف الاقتصادية من أكثر العوامل البيئية المؤثرة في نشوء الاغتراب النفسي، إذ يؤدي الفقر أو عدم الاستقرار المالي إلى شعور الفرد بالتهميش والتمييز الاجتماعي. وتُشير البحوث الحديثة إلى أن عدم المساواة الاقتصادية يرتبط بضعف الثقة الاجتماعية وارتفاع إدراك الظلم، مما يعزز الشعور بالانفصال عن المجتمع (Jetten et al., 2020, p. 31). كما تؤكد تحليلات اجتماعية معاصرة أن الإقصاء الاقتصادي يسهم في تقويض الإحساس بالقدرة على التحكم في الحياة، وهو ما يغذي خبرة العجز والاغتراب (Rosa, 2019, p. 52).

ويؤثر التغير الثقافي والاجتماعي السريع في المجتمعات الحديثة في زيادة مشاعر الاغتراب، إذ يواجه الفرد صعوبة في التكيف مع التحولات المتسارعة في القيم والأنماط المعيشية. وتبين الدراسات أن تسارع التغيرات المرتبطة بالعولمة والتكنولوجيا يؤدي إلى إضعاف الروابط التقليدية، ويزيد من الشعور بعدم الاستقرار واللامعنى (Twenge et al., 2019, p. 113). كما أن ضعف الاتساق بين القيم الشخصية والثقافة المجتمعية يسهم في تعميق الاغتراب الثقافي والنفسي (Rosa, 2019, p. 58).

أما العوامل الفردية، مثل ضعف مهارات التكيف النفسي، أو انخفاض الصلابة النفسية، أو السمات الشخصية القلقة أو الانطوائية، فتُعد عوامل تُسهم في زيادة قابلية الفرد للشعور بالاغتراب. وتُشير الدراسات الحديثة إلى أن الأفراد الذين يمتلكون مستوى منخفضاً من الكفاءة الذاتية أو يعانون من حساسية مفرطة تجاه التقييم الاجتماعي يكونون أكثر عرضة لتفسير المواقف بصورة سلبية، مما يعزز مشاعر العزلة وفقدان المعنى (Liu & Baumeister, 2016, p. 7). كما أن ضعف الإحساس بالأصالة والهوية المتماسكة يرتبط بارتفاع احتمالية الاغتراب الذاتي (Jaeggi, 2014, p. 34).

خصائص الأفراد المغتربين نفسياً

يتميز الأفراد المغتربون نفسياً بشعور مستمر بالعزلة والانفصال عن الآخرين، حتى في سياق وجودهم داخل شبكات اجتماعية متعددة. فهم يعانون من ضعف الإحساس بالانتماء الاجتماعي، ويجدون صعوبة في إقامة علاقات إنسانية تتسم بالعمق والدعم المتبادل. وتُشير الدراسات الحديثة إلى أن انخفاض الإحساس بالانتماء يُعد من أبرز المؤشرات النفسية للاغتراب، إذ يرتبط بارتفاع الشعور بالوحدة والانفصال الوجداني (Haslam et al., 2018, p. 4). كما تؤكد أبحاث الهوية الاجتماعية أن ضعف الاندماج في الجماعات المرجعية يؤدي إلى تراجع الشعور بالتماسك النفسي، ويعزز الإحساس بالغربة داخل المجتمع (Jetten et al., 2020, p. 33).

ويُظهر لدى الأفراد المغتربين نفسياً نمط من التفاعل الاجتماعي يتسم بالتحفظ أو الانسحاب، إذ يميلون إلى تقليل مشاركتهم في الأنشطة الجماعية، ويشعرون بأن العلاقات التي يشاركون فيها سطحية أو غير مشبعة لحاجاتهم الانفعالية. وقد بينت الدراسات أن الشعور بعدم القبول الاجتماعي أو الإقصاء المدرك يسهم في تعزيز هذا النمط من الانسحاب، ويزيد من احتمالية تفسير المواقف الاجتماعية بصورة سلبية (Twenge et al., 2019, p. 115).

ومن الخصائص البارزة ضعف القدرة على التكيف مع الضغوط النفسية والاجتماعية، إذ يواجه الفرد المغترب صعوبة في التعامل مع التحديات اليومية أو في اتخاذ قرارات حاسمة تتعلق بمستقبله. ويرتبط هذا الضعف بانخفاض الشعور بالكفاءة الذاتية، إذ يشعر الفرد بأن جهوده غير فعالة أو أن نتائج أفعاله لا تعتمد عليه بصورة مباشرة (Liu & Baumeister, 2016, p. 6). كما أن إدراك فقدان السيطرة يُعد من السمات المركزية في شخصية الفرد المغترب، ويعزز مشاعر العجز والاستسلام (Chiaburu et al., 2014, p. 7).

ويعاني هؤلاء الأفراد أيضاً من انخفاض مستوى الرضا عن الحياة، إذ يتكرر لديهم الشعور بفقدان الهدف والمعنى في الأنشطة اليومية. ويظهر ذلك في تراجع الدافعية الداخلية، وضعف الحافز للإنجاز أو للمشاركة الفاعلة في المجتمع. وتُشير الأدبيات الحديثة إلى أن ضعف الإحساس بالمعنى يرتبط ارتباطاً وثيقاً بارتفاع مستويات الضيق النفسي والشعور بالاغتراب الوجودي (Routledge & Vess, 2018, p. 11).

و يتسم الأفراد المغتربون بوجود تصورات سلبية نسبياً عن الذات وعن المجتمع، إذ يميلون إلى تفسير الأحداث اليومية في إطار من التشاؤم أو عدم الثقة. وقد أشارت بحوث حديثة إلى أن هذا النمط المعرفي يرتبط بضعف الثقة الاجتماعية وتراجع الشعور بالأمان النفسي، مما يعمق دائرة الانفصال الداخلي والخارجي (Van den Bos, 2009, p. 6).

وإن من السمات الجوهرية لدى الأفراد المغتربين نفسياً وجود حالة من الصراع الداخلي المستمر، تتمثل في التباين بين تصوّرهم الذاتي وما يفرضه عليهم الواقع الاجتماعي. فهم يشعرون بأن سلوكياتهم لا تعبر بصورة حقيقية عن قناعاتهم أو رغباتهم الداخلية، بل تمثل استجابة لضغوط خارجية أو توقعات اجتماعية مفروضة. وتُشير الأدبيات المعاصرة إلى أن هذا التباعد بين "الذات الحقيقية" و"الذات المفروضة" يرتبط بانخفاض الإحساس بالأصالة النفسية، ويُعد من المؤشرات المركزية للاغتراب الذاتي (Jaeggi, 2014, p. 35). كما أن ضعف التوافق بين الهوية الشخصية والسياق الاجتماعي يؤدي إلى زيادة الضيق النفسي والشعور بعدم الانسجام الداخلي (Haslam et al., 2018, p. 8).

ويتميّز الأفراد المغتربون بميول نحو الانسحاب الانفعالي أو ما يمكن تسميته بالبرود الوجداني، إذ تتراجع قدرتهم على التعبير عن مشاعرهم بصورة طبيعية أو على إقامة علاقات عاطفية عميقة. ويُظهر ذلك في ضعف التعاطف الاجتماعي، وصعوبة الانخراط في تفاعلات إنسانية قائمة على الثقة المتبادلة. وقد بيّنت دراسات حديثة أن الانفصال الانفعالي يرتبط بارتفاع الشعور بالوحدة وانخفاض الإحساس بالترابط الاجتماعي، مما يعزز دائرة الاغتراب (Twenge et al., 2019, p. 117).

ومعرفياً يميل الأفراد المغتربون لتبني أنماط تفكير تتسم بالتشاؤم أو بانخفاض الثقة في النظام الاجتماعي، إذ قد يفسرون الأحداث المحيطة بهم في إطار من عدم العدالة أو غياب المعنى. ويؤدي هذا النمط الإدراكي إلى تقويض الشعور بالأمن النفسي، ويجعل الفرد أكثر حساسية تجاه المواقف التي قد تُفسّر بوصفها تهديداً لمكانته أو لقيمه الذاتية (Van den Bos, 2009, p. 7). كما أن إدراك الظلم أو انعدام الإنصاف يسهم في تعميق الشعور بالعجز والانسحاب النفسي (Bègue & Bastounis, 2013, p. 126).

كما يتولد ضعف الإحساس بالانتماء والهوية الاجتماعية، إذ يشعرون بعدم الارتباط بمجتمعهم أو جماعاتهم المرجعية. ويُظهر هذا الانفصال في انخفاض المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية، وفي

ضعف التواصل مع الآخرين. وقد أظهرت الدراسات الحديثة أن شعور الفرد بعدم الانتماء يزيد من احتمالية تفسير الأحداث الاجتماعية على أنها تهديد أو ظلم، ويعمق تجربة الاغتراب النفسي (Jetten et al., 2020, p. 38). كما أن ضعف الهوية الاجتماعية مرتبط بانخفاض التماسك النفسي، ويجعل الفرد أكثر عرضة للانعزال والانطواء (Haslam et al., 2018, p. 10).

ويتميز الأفراد المغتربون نفسياً بميل للانسحاب الاجتماعي، إذ يبتعدون عن التفاعلات الجماعية، ويقتصر وجودهم الاجتماعي غالباً على العلاقات السطحية أو الشكلية. وتُشير الدراسات إلى أن الانسحاب الاجتماعي يعكس رغبة الفرد في حماية ذاته من الإحباط أو التعرض للرفض، ويُعد أحد مظاهر محاولة مواجهة الضغوط النفسية الناتجة عن إدراك العجز أو فقدان المعنى (Twenge et al., 2019, p. 119). كما أن الانسحاب الاجتماعي قد يؤدي إلى تعزيز الشعور بالاغتراب الذاتي والوجودي، ويزيد من إحساس الفرد بعدم القدرة على التأثير في محيطه (Chiaburu et al., 2014, p. 10).

النظريات التي فسرت الاغتراب النفسي

1. نظرية إريك فروم للاغتراب النفسي (Erich Fromm, 1955)

ظهرت نظرية إريك فروم حول الاغتراب النفسي في إطار التحولات الاجتماعية والفكرية التي شهدتها القرن العشرون، ولاسيما مع تصاعد المجتمعات الصناعية الحديثة وتزايد النزعة المادية. وقد سعى فروم من خلال طرحه لمفهوم الاغتراب إلى تفسير التناقض بين التقدم التكنولوجي والاقتصادي من جهة، وتراجع الإحساس بالإنسانية والمعنى لدى الفرد من جهة أخرى. وتُشير الدراسات الحديثة التي تناولت فكر فروم إلى أن تحليله للاغتراب جاء استجابة نقدية لهيمنة القيم الاستهلاكية والعلاقات غير الإنسانية، التي أسهمت في تفكيك العلاقة بين الفرد وذاته والمجتمع. (Featherstone, 2007, p. 54)

تنطلق نظرية فروم من فرضية أساسية مفادها أن الإنسان يسعى بطبيعته إلى تحقيق ذاته والعيش بحرية داخل إطار اجتماعي إنساني، إلا أن هذا السعي قد يُعاق نتيجة الضغوط الاجتماعية والثقافية. ويفترض فروم أن الاغتراب النفسي يحدث عندما يفقد الفرد السيطرة على حياته الداخلية ويشعر بأن قواه النفسية وسلوكه موجهان من الخارج. وتُشير التحليلات الحديثة لفكر فروم إلى أن هذه الفرضيات لا تزال

صالحة لتفسير الاغتراب في المجتمعات المعاصرة، إذ تتجلى في مشاعر العجز، وفقدان المعنى، وضعف الانتماء. (Honneth, 2014, p. 103)

اعتمد فروم في بناء نظريته على منهج تحليلي تكاملي، جمع بين التحليل النفسي الإنساني والنقد الاجتماعي والثقافي، مبتعداً عن الاختصار على المنهج التجريبي الصارم. وقد استند في تحليلاته إلى دراسة الظواهر الاجتماعية، والخبرة السريرية، والتأمل الفلسفي في طبيعة الإنسان المعاصر. وتُشير الدراسات الحديثة إلى أن هذا المنهج مكن فروم من تقديم تفسير شامل للاغتراب النفسي بوصفه ظاهرة متعددة الأبعاد، تتداخل فيها العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية، مما يزيد من القيمة التفسيرية لنظريته في البحوث النفسية الحديثة. (Funk, 2019, p. 66)

يركز فروم على أن الاغتراب النفسي هو نتيجة شعور الفرد بعدم الاتصال بذاته الحقيقية، ويُظهر عندما يفرض المجتمع أدواراً محددة على الأفراد تجعلهم يتصرفون بطرق لا تعكس قناعاتهم الداخلية. ويُشير فروم إلى أن هذا الانفصال عن الذات يولد شعوراً بالوحدة والانعزال النفسي، ويؤثر على القدرة على إقامة علاقات إنسانية حقيقية. ويؤكد أن الفرد المغترَب نفسياً يشعر بأن سلوكه وأفكاره ليست ملكاً له بالكامل، بل هي مستمدة من الضغوط المجتمعية، مما يؤدي إلى ضعف شعوره بالحرية الداخلية والمسؤولية الشخصية. (Fromm, 1955, p. 120)

ويُعد فروم أن فقدان الحرية الداخلية من أهم مظاهر الاغتراب النفسي، إذ يصبح الفرد مقيداً بتوقعات المجتمع أو الأسرة، ويضطر إلى التكيف مع أنماط سلوكية لا تتوافق مع رغباته أو ميوله الحقيقية. ويؤكد أن هذه الضغوط تؤدي إلى شعور مستمر بالعجز النفسي، وإلى صعوبة اتخاذ القرارات بحرية، وهو ما يجعل الاغتراب تجربة معقدة تتداخل فيها العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية. (Fromm, 1967, p.)

(89)

كما يُشير فروم إلى أن الاغتراب النفسي يرتبط بعدم القدرة على تحقيق الذات، إذ يجد الفرد صعوبة في تطوير إمكاناته ومواهبه الحقيقية، ويعيش حياة روتينية خالية من المعنى الشخصي. ويُعد فروم أن هذا البعد الذاتي للاغتراب مرتبط بفقدان الاتصال بالقيم الداخلية للفرد، إذ يصبح الإنسان غريباً عن ذاته في سلوكه وتفكيره، ويشعر بأن خبراته اليومية لا تعكس شخصيته أو أهدافه الحقيقية. (Fromm, 1955, p.)

(125)

ويؤكد فروم أيضاً على البعد الاجتماعي للاغتراب، إذ يرى أن الفرد يصبح مغترباً عن الآخرين عندما تضعف الروابط الإنسانية الأصيلة، ويصبح التواصل الاجتماعي سطحياً أو قائم على العلاقات الرسمية فقط. ويؤدي ذلك إلى شعور بالوحدة والعزلة، ويقلل من القدرة على تكوين علاقات عاطفية دافئة ومستقرة، مما يعكس تأثير البيئة الاجتماعية على تكوين خبرة الاغتراب النفسي. (Fromm, 1967, p. 92)

أما البعد الثقافي، فيشير فروم إلى أن تغيّر القيم والمعايير في المجتمع قد يزيد من شعور الفرد بالاغتراب، خاصة عندما تتعارض الثقافة السائدة مع قناعاته ومعتقداته. ويلاحظ أن الانفصال عن الثقافة المحيطة يولد شعوراً بعدم الانتماء وفقدان الهوية، ويؤثر على القدرة على التكيف النفسي والاجتماعي، وهو ما يربط الاغتراب بالبعد الاجتماعي والثقافي في الوقت ذاته. (Fromm, 1955, p. 128)

ويضيف فروم بعداً وجودياً للاغتراب النفسي، إذ يرتبط بالشعور بالفراغ الداخلي وفقدان الهدف في الحياة. ويُعد أن الفرد الذي لا يجد معنى لما يقوم به يعاني من قلق داخلي مستمر، ويواجه صعوبة في الشعور بالرضا عن ذاته وعن الحياة بشكل عام. ويؤكد أن البحث عن المعنى الشخصي هو الطريق لتخفيف الشعور بالاغتراب، ويُظهر مدى أهمية ربط التجربة النفسية للاغتراب بالمسارات الوجودية للفرد. (Frankl, 1963, p. 106)

و استكشفت دراسة (McCarthy & Casey, 2020) العلاقة بين الضغوط المجتمعية والتحولات الثقافية المعاصرة والاغتراب النفسي لدى الشباب. أظهرت النتائج أن التغيرات السريعة في القيم والمعايير الاجتماعية تخلق صعوبة في التكيف النفسي، مما يزيد من شعور الأفراد بالاغتراب الاجتماعي والذاتي. كما بينت الدراسة أن ضعف الانتماء الاجتماعي والتواصل العاطفي مع الآخرين يفاقم تجربة الانفصال عن الذات، بما يتوافق مع نموذج فروم المتكامل. (McCarthy & Casey, 2020, p. 78).

2. نموذج الأبعاد الاجتماعية للاغتراب – ميلفن سيمان (Melvin Seeman, 1959)

ظهر نموذج الأبعاد الاجتماعية للاغتراب النفسي الذي قدمه ميلفن سيمان في سياق التحولات الاجتماعية المتسارعة التي رافقت تطور المجتمعات الصناعية والحديثة، إذ ازداد اهتمام الباحثين بدراسة تأثير البناء الاجتماعي والمؤسسات على الخبرة النفسية للفرد. وتُشير الأدبيات الحديثة إلى أن نموذج

سييمان شكّل نقطة تحول مهمة في دراسة الاغتراب، إذ أسهم في نقل المفهوم من مستوى الطرح الفلسفي إلى إطار علمي قابل للدراسة المنهجية. وتؤكد التحليلات المعاصرة أن أهمية نموذج سييمان تكمن في قدرته على تفسير الاغتراب بوصفه نتيجة مباشرة لاختلال العلاقة بين الفرد والنظم الاجتماعية التي تحكم حياته اليومية. (Hascher & Hagenauer, 2010, p. 222)

ينطلق نموذج سييمان من فرضية أساسية مفادها أن الاغتراب النفسي حالة ناتجة عن فشل البيئة الاجتماعية في تلبية الحاجات النفسية للفرد، مثل الحاجة إلى المعنى، والسيطرة، والانتماء. وتُشير الدراسات الحديثة إلى أن هذه الفرضية ما زالت صالحة لتفسير تجارب الأفراد في المجتمعات المعاصرة، إذ تتجلى في مشاعر العجز، وفقدان المعنى، والانسحاب الاجتماعي. كما تؤكد الأدبيات الحديثة أن أبعاد الاغتراب التي حددها سييمان لا تعمل بصورة منفصلة، بل تتفاعل لتشكّل تجربة نفسية مركبة تؤثر في الصحة النفسية والتوافق الاجتماعي للفرد. (Archibald, 2009, p. 18)

اعتمد سييمان في بناء نموذجهِ على منهج تحليلي اجتماعي ركّز على تفكيك مفهوم الاغتراب إلى أبعاد محددة قابلة للقياس، وهو ما أكدت الدراسات الحديثة أهميته في البحث النفسي والاجتماعي. وتُشير الأدبيات المعاصرة إلى أن هذا المنهج أسهم في تعزيز القيمة التطبيقية للنموذج، إذ أتاح استعماله في الدراسات الميدانية، وبناء مقاييس نفسية لقياس الاغتراب، وربطه بمتغيرات مثل القلق والاكتئاب والانتماء الاجتماعي. ويؤكد الباحثون أن اعتماد سييمان على المنهج الكمي والتحليلي جعله من أكثر النماذج استعمالاً في الدراسات الحديثة حول الاغتراب النفسي. (Johnson, 2012, p. 61)

وبهذا تُعد نظرية سييمان للاغتراب النفسي واحدة من أكثر النظريات شمولاً في فهم تجربة الفرد المغترَب نفسياً. وقدم سييمان إطاراً منهجياً لتحديد أبعاد الاغتراب النفسي وجعلها قابلة للقياس، إذ رأى أن الاغتراب لا يمثل مجرد شعور نفسي، بل هو تجربة معقدة تنشأ نتيجة العلاقة بين الفرد وبيئته الاجتماعية. ويُظهر الفرد المغترَب نفسياً شعوراً بالعجز، وفقدان المعنى، واللامعيارية، والعزلة الاجتماعية، والانفصال عن ذاته، وهذه الأبعاد مجتمعة تعكس مستوى التفاعل بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه.

كذلك يركز نموذج سييمان على أن الاغتراب النفسي ليس حالة ثابتة، بل هو نتيجة ديناميكية للعلاقات بين الفرد والمجتمع، إذ تتشكل خبرة الاغتراب من خلال الصراعات بين حاجات الفرد وقيود البيئة المحيطة به. ففي المجتمع الذي لا يتيح للفرد التعبير عن ذاته أو ممارسة سيطرته على مجريات حياته،

يصبح الفرد معرضاً لشعور مستمر بالعجز، وهو أحد أبعاد الاغتراب الرئيسية، إذ يشعر بأنه غير قادر على التحكم في الأحداث التي تحدد مصيره، مما يؤدي إلى ضعف الثقة في الذات والبيئة.

أما بُعد فقدان المعنى فينظر إليه سيمان على أنه شعور الفرد بعدم قيمة الأنشطة والخبرات التي يقوم بها. ويؤكد النموذج أن الأفراد الذين يعانون من هذا البعد لا يجدون غاية واضحة أو هدفاً يستحق الجهد في حياتهم اليومية، ويعكس هذا البعد فقدان الدافع الداخلي للتفاعل مع المجتمع والمحيط الاجتماعي. كما يشير هذا البعد إلى أن التجارب اليومية تصبح روتينية وغير مرضية، مما يعمق شعور الفرد بالاغتراب والفراغ النفسي.

ويعكس بُعد اللامعيارية شعور الفرد بعدم الانسجام مع القيم والمعايير الاجتماعية، إذ يشعر أن قواعد المجتمع غير عادلة أو غير فعالة، وأن الالتزام بها لا يؤدي إلى تحقيق الأهداف المرغوبة. ويؤكد سيمان أن هذه اللامعيارية تسبب توتراً داخلياً للفرد، إذ تتعارض رغباته الداخلية مع متطلبات المجتمع، ما يزيد من شعوره بالعجز وعدم الانتماء.

أما بُعد العزلة الاجتماعية فيشير إلى الانفصال الوجداني عن الآخرين، إذ يفقر الفرد المغترب نفسياً إلى العلاقات العاطفية الدافئة والداعمة، ويشعر بالوحدة والانفصال حتى في ظل وجود الآخرين حوله. ويؤكد النموذج أن العزلة الاجتماعية تؤثر على الصحة النفسية للفرد، وتزيد من احتمالية ظهور اضطرابات القلق والاكتئاب، كما تعيق القدرة على الانخراط الاجتماعي الفعال. (Dean, 1961, p. 756)

ويؤكد سيمان في تحليله للاغتراب النفسي أن هذه الأبعاد لا تعمل بشكل منفصل، بل تتفاعل فيما بينها لتشكل خبرة نفسية متكاملة للفرد المغترب، فشعور العجز يعزز فقدان المعنى، وفقدان المعنى بدوره يضاعف الإحساس باللامعيارية، ويؤدي تراكم هذه التأثيرات لتعزيز العزلة الاجتماعية والاغتراب عن الذات، مما يجعل تجربة الاغتراب النفسي حالة مركبة ومتداخلة الأبعاد

(Seeman, 1959, pp. 784–790)

يؤكد النموذج على الأهمية العملية للبحث العلمي، إذ يمكن قياس هذه الأبعاد عبر أدوات واستبانات محددة، ما يتيح للباحثين دراسة العلاقة بين الاغتراب النفسي ومجموعة من المتغيرات النفسية والاجتماعية، مثل تقدير الذات والقلق والاكتئاب والانتماء الاجتماعي. ويُعد نموذج سيمان أساساً موثقاً لفهم كيفية تأثير البيئة الاجتماعية على الخبرة النفسية للفرد، وهو ما يجعله مناسباً للدراسات البحثية التي

تهدف إلى تطوير برامج علاجية وإرشادية لتعزيز التوافق النفسي والاجتماعي للأفراد المغتربين نفسياً.
(Frankl, 1963, p. 112)

كما يُوضح سيمان أن الاغتراب النفسي ليس مجرد مشكلة فردية، بل هو ظاهرة اجتماعية تؤثر على قدرة الفرد على التفاعل مع محيطه، مما يبرز أهمية دراسة العلاقات بين الفرد والمجتمع عند فهم أسباب ونتائج الاغتراب. ويُشير إلى أن البيئات الاجتماعية التي تقيد حرية التعبير، وتقرض أدواراً محددة على الأفراد، تؤدي إلى ارتفاع مستويات الاغتراب، وهو ما يجعل نظرية سيمان ذات صلة مباشرة بالسياسات الاجتماعية وبرامج التنمية البشرية التي تهدف إلى تقليل شعور الأفراد بالاغتراب.

ويُشير النموذج إلى أن الاغتراب النفسي ليس محصوراً في مرحلة عمرية محددة، بل يمكن أن يُظهر في مختلف مراحل حياة الفرد، من الطفولة والمراهقة إلى مرحلة البلوغ، تبعاً للعوامل البيئية والاجتماعية المحيطة به. ويعكس ذلك أهمية النظر في السياق الاجتماعي عند دراسة الاغتراب النفسي، إذ يمكن أن تكون المدارس، أو بيئة العمل، أو الضغوط الأسرية عوامل مساهمة في زيادة أو تخفيف شعور الفرد بالاغتراب. (Dean, 1961, p. 762)

و يتيح نموذج سيمان للباحثين والاختصاصيين إمكانية ربط أبعاد الاغتراب النفسي بمجموعة من المتغيرات النفسية والاجتماعية. فهو يسمح بدراسة العلاقة بين الاغتراب النفسي ومستوى القلق والاكتئاب، تقدير الذات، الانتماء الاجتماعي، والأداء الأكاديمي أو المهني. ويؤكد الباحثون أن فهم هذه العلاقات يساعد في تصميم تدخلات علاجية تستهدف تقليل مستويات الاغتراب النفسي وتعزيز التكيف النفسي والاجتماعي. (Frankl, 1963, p. 115)

كما يشدد سيمان على أن البيئات الاجتماعية التي توفر فرصاً محدودة للتعبير عن الذات والمشاركة في صنع القرارات تزيد من احتمالية شعور الفرد بالاغتراب. ويُشير إلى أن الشعور بعدم العدالة أو التفاوت الاجتماعي، سواء في المدرسة أو العمل أو المجتمع الأوسع، يشكل عاملاً رئيسياً في تعميق تجربة الاغتراب النفسي. ويؤكد أن التدخلات التي تعمل على تحسين العدالة الاجتماعية وتعزيز المشاركة المجتمعية يمكن أن تقلل من شعور الفرد بالاغتراب. (Seeman, 1959, p. 791)

ويُعد النموذج أن الاغتراب النفسي يمتد أثره إلى الصحة النفسية العامة للفرد، إذ يزيد من احتمالية ظهور مشكلات مثل الاكتئاب المزمن، القلق المستمر، الشعور بالفراغ الداخلي، وفقدان الرضا عن الحياة.

ويُشير إلى أن دراسة هذه الظاهرة من منظور متعدد الأبعاد، كما في نموذج سيمان، تمكّن الباحثين من فهم الروابط المعقدة بين الفرد وبيئته، وتقديم تفسيرات دقيقة لكيفية نشوء هذه الحالة النفسية ومعالجتها. (Fromm, 1955, p. 127)

ركزت دراسة Schieman et al. (2009) على العلاقة بين الانتماء الاجتماعي والاغتراب النفسي لدى الشباب في المجتمعات المعاصرة . أظهرت النتائج أن الأفراد الذين يعانون من ضعف الانتماء الاجتماعي والتواصل العاطفي يشعرون بمستويات أعلى من العزلة والانفصال عن الذات، كما ارتبط فقدان المعنى بالانعزال الذهني والاجتماعي. وأكدت الدراسة أن نموذج سيمان يفسر كيف يؤدي اختلال العلاقة بين الفرد والبيئة الاجتماعية إلى تجربة اغتراب مركبة. (Schieman et al., 2009, p. 87)

و ركزت دراسة Kasser & Ryan (2001) على تأثير القيم الاستهلاكية والمادية على تجربة الاغتراب النفسي. وأظهرت النتائج أن الأفراد الذين يميلون إلى تبني قيم مادية بشكل مفرط يعانون من مستويات أعلى من العزلة الداخلية وفقدان الاتصال بالذات، مقارنةً بمن يركزون على تحقيق الذات والروابط الاجتماعية. وقد دعمت هذه النتائج فرضية فروم بأن الهيمنة المادية والقيم الاستهلاكية تؤدي إلى تفكيك العلاقات الإنسانية وزيادة شعور الفرد بالغربة. (Kasser & Ryan, 2001, p. 234)

وفي السياق نفسه، توصلت دراسة Chiaburu et al. إلى أن أبعاد الاغتراب عند سيمان ترتبط ببيئة العمل، إذ وجد الباحثون أن الشعور بالعجز وفقدان المعنى يرتبطان بانخفاض الرضا الوظيفي وزيادة الاحتراق النفسي، مما يعزز من أهمية النموذج في تفسير السلوك التنظيمي. (Chiaburu et al., 2014, p. 6)

كما بينت دراسة Nair & Vohra أن الاغتراب عن الذات والعزلة الاجتماعية، كما وصفهما سيمان، يسهمان في ضعف الانتماء التنظيمي، وأن الأفراد الذين يعانون من هذه الأبعاد يُظهرون مستويات أقل من التفاعل الاجتماعي والدافعية. (Nair & Vohra, 2010, p. 30)

وأظهرت دراسة Seeman (تطبيقات لاحقة للنموذج) أن أبعاد الاغتراب مترابطة وتؤثر بشكل تراكمي، إذ يؤدي الشعور بالعجز إلى فقدان المعنى، ومن ثم إلى العزلة الاجتماعية، مما يعمق تجربة الاغتراب النفسي لدى الفرد. (Seeman, 1983, p. 174)

كما أكدت دراسة Holt-Lunstad et al. أن العزلة الاجتماعية، وهي أحد أبعاد سيممان، ترتبط بآثار سلبية خطيرة على الصحة النفسية والجسدية، مما يدعم أهمية هذا البعد في تفسير الاغتراب النفسي. (Holt-Lunstad et al., 2015, p. 234)

و هدفت دراسة (Feinberg & Willer, 2018) إلى فحص العلاقة بين الاغتراب النفسي والالتزام بالقيم الإنسانية في المجتمعات المعاصرة. أظهرت النتائج أن الأفراد الذين يعانون من شعور بالغربة النفسية أظهروا انخفاضاً ملحوظاً في الانخراط الاجتماعي والتفاعل مع الآخرين، كما ارتبطت مستويات الاغتراب بالانعزال الذاتي وفقدان المعنى في الحياة اليومية. وأكدت الدراسة أن الضغوط الاجتماعية والثقافية الحديثة تشبه تلك التي وصفها فروم، إذ تزيد من صعوبة تحقيق الذات وتقوية الروابط الإنسانية (Feinberg & Willer, 2018, p. 512).

تبنت الباحثة هذه النظرية

3. نظرية العزلة الاجتماعية والانفصال النفسي -دين (1961) Dean

ظهرت نظرية العزلة الاجتماعية والانفصال النفسي التي قدمها دين في إطار الاهتمام المتزايد بدراسة تأثير العلاقات الاجتماعية على الصحة النفسية للفرد، ولاسيما مع التغيرات الاجتماعية المتسارعة التي شهدتها المجتمعات الحديثة. وتُشير الدراسات المعاصرة إلى أن مفهوم العزلة الاجتماعية أصبح محورياً أساسياً في فهم الاغتراب النفسي، إذ لم يعد يُنظر إليه بوصفه ظاهرة فردية، بل كنتيجة لاختلال أنماط التفاعل الاجتماعي وضعف الروابط الإنسانية. وقد أكدت الأدبيات الحديثة أن طرح دين أسهم في توسيع فهم الاغتراب من خلال التركيز على البعد الاجتماعي والانفعالي للعلاقات الإنسانية. (Cacioppo & Cacioppo, 2014, p. 6)

تنطلق نظرية دين من فرضية أساسية مفادها أن ضعف الروابط الاجتماعية وغياب الدعم الاجتماعي يشكلان عاملاً رئيسياً في نشوء الشعور بالاغتراب النفسي. وتُشير الدراسات الحديثة إلى أن العزلة الاجتماعية تؤدي إلى شعور الفرد بالوحدة والانفصال الوجداني، حتى في ظل وجود الآخرين، مما

ينعكس سلباً على الصحة النفسية والتوافق الاجتماعي. كما تفترض النظرية أن جودة العلاقات الاجتماعية أهم من كميتها، وأن العلاقات السطحية وغير الداعمة تعزز الشعور بالاغتراب والانفصال النفسي. (Holt- Lunstad et al., 2015, p. 234)

و اعتمد دين في بناء نظريته على منهج اجتماعي-نفسى ركز على تحليل التجربة الذاتية للفرد في سياق علاقاته الاجتماعية، مستنداً إلى الملاحظات السريرية والدراسات الميدانية. وتُشير البحوث الحديثة إلى أن هذا المنهج ما يزال مستخدماً في دراسة العزلة الاجتماعية، إذ يتم توظيف أدوات قياس نفسية واجتماعية لقياس الشعور بالوحدة، الدعم الاجتماعي، والانفصال النفسي. وقد أكدت الدراسات المعاصرة أن هذا المنهج أتاح فهماً عملياً لتأثير العزلة الاجتماعية على الاغتراب النفسي، وساعد في تطوير تدخلات علاجية واجتماعية تهدف إلى تعزيز الروابط الإنسانية. (Hawkey & Cacioppo, 2010, p. 219)

يرى دين أن الشعور بالعزلة لا يقتصر على الانفصال عن الذات، بل يتضمن أيضاً ضعف الروابط الاجتماعية والانفصال عن الآخرين، وأن الأفراد الذين يعانون من العزلة الاجتماعية غالباً ما يفتقرون إلى شبكة دعم قوية، مما يزيد من شعورهم بالاغتراب ويؤثر على قدرتهم على التفاعل مع المجتمع. ويؤكد أن الانعزال الاجتماعي يؤدي إلى ضعف الروابط العاطفية، بحيث تصبح العلاقات الإنسانية سطحية وغير مستقرة، ويعاني الفرد من صعوبة في التعبير عن مشاعره أو الحصول على الدعم الاجتماعي عند الحاجة، مما يخلق شعوراً بالوحدة المستمرة والعزلة النفسية ويزيد من مستويات القلق والاكتئاب ويضعف القدرة على التكيف النفسي. كما أن العزلة الاجتماعية ليست مجرد انعزال جسدي، بل هي انعزال نفسي وانفصال وجداني عن المحيط الاجتماعي، وقد يشعر الفرد بعدم الانتماء وفقدان الاتصال الحقيقي بالآخرين حتى عندما يكون محاطاً بأشخاص آخرين. وترتبط العزلة والانفصال النفسي بفقدان الرضا عن الحياة وانخفاض الدافعية والشعور بالعجز، كما تؤثر العزلة الاجتماعية على البعد الانفعالي للفرد، إذ تتراجع القدرة على التعبير عن المشاعر أو المشاركة في تجارب عاطفية مع الآخرين، ويصبح الفرد أكثر عرضة للشعور بالفراغ الداخلي والاغتراب النفسي العميق. ويمكن للدعم الاجتماعي والروابط العاطفية العميقة أن تقلل من الشعور بالعزلة وتساعد في تعزيز التوافق النفسي والاجتماعي للفرد، كما أن تحسين الروابط الاجتماعية وتعزيز الانخراط في الجماعات والمجتمع يمكن أن يقلل من تأثير العزلة على الصحة النفسية. (Dean, 1961, pp. 756–766)

واكدت نتائج النظرية من قبل مجموعة من الدراسات منها :

هدفت دراسة (Holt-Lunstad et al. 2015) إلى معرفة تأثير العزلة الاجتماعية على الصحة النفسية وجودة الحياة. إذ أظهرت النتائج أن الأفراد الذين يعانون من ضعف الروابط الاجتماعية يشعرون بمستويات أعلى من الاكتئاب والقلق والعزلة الوجدانية، كما أن هذه العلاقة تتضاعف عند انخفاض جودة الدعم العاطفي. وأكدت الدراسة أن الانخراط الاجتماعي النوعي يقلل من الشعور بالغربة النفسية ويعزز التكيف النفسي (Holt-Lunstad et al., 2015, p. 234).

و ركزت دراسة (Hawkey & Cacioppo 2010) على العلاقة بين العزلة الاجتماعية والشعور بالوحدة والانفصال النفسي لدى البالغين. و أظهرت النتائج أن الوحدة المرتبطة بانخفاض الروابط الاجتماعية تؤدي إلى تراجع التكيف النفسي وزيادة مستويات التوتر النفسي، كما تؤثر سلباً على قدرة الفرد على إقامة علاقات إنسانية مستقرة. وأكدت الدراسة دعم فرضيات دين بأن العزلة الاجتماعية ليست مجرد غياب جسدي للآخرين، بل انعزال نفسي وانفصال وجداني عن البيئة الاجتماعية (Hawkey & Cacioppo, 2010, p. 219).

4. نظرية فرانكل التحليل الوجودي للاغتراب النفسي -

Frankl's existential analysis of psychological alienation – 1963

تُعد نظرية فرانكل للاغتراب الوجودي أو العلاج بالمعنى (Logotherapy) من أهم النظريات النفسية التي تناولت تجربة الفرد المغترَب نفسياً من منظور وجودي. ويركز فرانكل على أن جوهر تجربة الاغتراب النفسي هو فقدان المعنى والهدف في الحياة، إذ يشعر الفرد بأن حياته خالية من القيمة، وأن جهوده اليومية لا تحقق أي غاية حقيقية. ويُشير فرانكل إلى أن هذا الفراغ الداخلي يولد شعوراً عميقاً بالانعزال النفسي والاغتراب عن الواقع، ويؤثر على الصحة النفسية، وعلى القدرة على التفاعل الاجتماعي بشكل طبيعي ومستقر. (Frankl, 1963, p. 106)

و أن الأفراد الذين يشعرون بأن حياتهم خالية من الهدف والمعنى يكونون أكثر عرضة لتجارب القلق والاكتئاب وفقدان الدافعية، وهو ما يجعل فقدان المعنى عاملاً رئيساً في تكوين الخبرة الاغترابية (Ryff & Singer, 2008, p. 25)

كما أن إدراك الفرد لوجود معنى شخصي في حياته يرتبط ارتباطاً عكسياً بمستويات الاغتراب النفسي، إذ إنّ الأشخاص الذين يفتقدون الشعور بالمعنى يعانون من ضعف في التفاعل الاجتماعي والشعور بالانتماء، ويميلون أكثر إلى الشعور بالوحدة والانعزال العاطفي (Steger et al., 2006, p. 98)

ويُعد البحث عن المعنى الركيزة الأساسية في تجاوز شعور الاغتراب النفسي، إذ يُوضح فرانكل أن الإنسان، مهما كانت الظروف الخارجية، يمتلك القدرة على إيجاد معنى لتجاربه وخبراته. ويُشير إلى أن تعزيز الشعور بالهدف والانتماء يساعد الفرد على تجاوز مشاعر الوحدة والعجز، ويقلل من تأثير الضغوط الاجتماعية والثقافية التي قد تزيد من شعوره بالاغتراب. ويُظهر هنا الرابط المباشر بين نظرية فرانكل ونموذج سيبمان، إذ يعكس بُعد فقدان المعنى أحد أهم أبعاد الاغتراب النفسي الذي حدده سيبمان، ويؤكد فرانكل أن الاغتراب النفسي ليس مجرد نتيجة لظروف خارجية، بل هو حالة وجودية ترتبط بالوعي الشخصي للفرد. فالإنسان قد يعيش في مجتمع مستقر مادياً واجتماعياً، لكنه يظل مغترباً نفسياً إذا فقد القدرة على إيجاد معنى لحياته. ويُشير إلى أن هذا البعد الوجودي يجعل تجربة الاغتراب متأصلة في صميم التجربة الإنسانية، وأنها تتجاوز العوامل الاجتماعية أو الاقتصادية المباشرة، لتصبح مشكلة متصلة بالوعي والإرادة والمعنوي الشخصي، ويشرح فرانكل أن فقدان المعنى يمكن أن يُظهر في عدة مظاهر نفسية، من أبرزها الشعور بالفراغ الداخلي، القلق الوجودي، فقدان الدافعية، والاكتئاب المزمن. ويضيف أن الأفراد الذين يعانون من الاغتراب الوجودي غالباً ما يشعرون بالعزلة والانفصال عن الآخرين، لأنهم لا يجدون قيمة في التفاعل الاجتماعي ولا يربطهم شعور حقيقي بالانتماء أو الهدف المشترك. ويُشير إلى أن هذه الحالة النفسية تؤثر على الأداء الأكاديمي والمهني، وعلى جودة العلاقات الإنسانية، مما يجعل الاغتراب الوجودي ظاهرة متعددة الأبعاد. (Frankl, 1963, p.111_ 114)

إنّ فقدان المعنى في الحياة يرتبط بمشكلات في الصحة النفسية تشمل ضعف التكيف مع الضغوط الحياتية، زيادة مستويات التوتر، وضعف القدرة على وضع أهداف شخصية تحقق النمو الذاتي، وأن هذا الضعف في إدراك المعنى يعمّق من مشاعر الاغتراب النفسي ويعوق قدرة الفرد على التفاعل الإيجابي مع محيطه الاجتماعي (Debats et al., 2011, p. 153)

وإنّ الأشخاص الذين يتمتعون بقدرة أعلى على إيجاد معنى من تجاربهم الشخصية يُظهرون مستويات أقل من الشعور بالعزلة والانفصال النفسي مقارنة بمن يصعب عليهم إيجاد معنى لتجاربهم، كما

ترتبط الدراسة بين المعنى والقدرة على التكيف النفسي، مؤكدة أن تعزيز المعنى يقلل من الشعور بالاغتراب (Park, 2010, p. 207) إذ إن إدراك المعنى في الحياة يعد عامل حماية نفسي ضد الشعور بالانفصال عن الذات واللامعنى الاجتماعي، إذ يُظهر أن الأفراد الذين لديهم رؤية واضحة للمعنى والغاية يتمتعون بصحة نفسية أفضل، ويتصفون بقدرة أعلى على مواجهة الضغوط الاجتماعية والثقافية، مما يقلل من خبرة الاغتراب النفسي (Schnell, 2014, p. 62)

ويشير فرانكل أيضاً إلى أن الإنسان يمتلك ثلاثة طرق أساسية لإيجاد المعنى، وهي: العمل والإنتاج، التجربة العاطفية والارتباط بالآخرين، والمواقف التي يواجهها الفرد بإرادة وعقلانية. ويؤكد أن هذه الوسائل تساعد الفرد على التغلب على شعوره بالاغتراب، وتتيح له إعادة بناء إحساسه بالانتماء والهدف، وهو ما يوضح العلاقة بين النظرية التطبيقية لفقدان المعنى وتجربة الاغتراب النفسي التي ركز عليها سيزيمان، ويؤكد النموذج الوجودي أن تعزيز القدرة على إدراك المعنى في الحياة يتطلب وعي الفرد بتجاربه ومسؤولياته، أي أن الفرد المغترب نفسياً يجب أن يشارك بفعالية في صياغة معنى حياته بدلاً من انتظار أن توفره له الظروف المحيطة. ويضيف فرانكل أن إدراك المعنى يخلق نوعاً من الحرية الداخلية، إذ يصبح الفرد قادراً على التعامل مع الضغوط الاجتماعية والثقافية بطريقة تقلل من شعوره بالعزلة والاغتراب، ويؤكد الباحثون أن نظرية فرانكل مساندة بشكل كبير لنموذج سيزيمان، لأنها توضح سبب ظهور البعد المرتبط بفقدان المعنى في الاغتراب النفسي، وتقدم أدوات علاجية واستراتيجية للتخفيف من تأثير هذا البعد، سواء من خلال التوجيه الإرشادي، الدعم الاجتماعي، أو البحث الشخصي عن المعنى. ويبرز هذا التكامل بين النظريتين أن الاغتراب النفسي ليس مجرد شعور فردي، بل نتيجة تفاعل معقد بين الفرد، ووعيه الذاتي، وبيئته الاجتماعية والثقافية كما يشير فرانكل إلى أن الأفراد الذين يفقدون إلى إدراك المعنى في حياتهم غالباً ما يتجهون إلى الانطواء، التهرب من المسؤولية، أو الانخراط في سلوكيات عدوانية أو تدميرية، كرد فعل على الشعور بالاغتراب. ويؤكد أن تعزيز الإدراك الوجودي للمعنى يمكن أن يحسن من الصحة النفسية، ويقلل من مشاعر القلق والعزلة، ويعزز قدرة الفرد على مواجهة الظروف الاجتماعية والاقتصادية المعقدة. (Frankl, 1963, p. 116_122)

أظهرت دراسة Wong (2012) أن الأفراد الذين يفقدون إلى إدراك معنى حياتهم يعانون من مستويات أعلى من القلق والاكتئاب والانعزال الاجتماعي، ويظهرون ضعفاً في التكيف النفسي. كما

أكدت الدراسة أن تعزيز القدرة على إيجاد معنى شخصي يقلل من مشاعر الاغتراب النفسي ويعزز الانخراط الاجتماعي وتحقيق الذات (Wong, 2012, p. 47).

5. نظرية تقرير المصير (Self-Determination Theory)

Edward L. Deci & Richard M. Ryan (1985) أدوارد ل. ديسي & ريتشارد م. ريان

نظرية الحافز الذاتي هي إطار نظري في علم النفس تم تطويره من قبل الباحثين إدوارد ديسي وريتشارد ريان عام 1985، وتُعد من أهم النظريات الحديثة في فهم الدوافع والسلوك البشري. رغم أنها ليست "نظرية اغتراب" مباشرة، إلا أن تطبيقاتها في مجال الاغتراب النفسي كبيرة، لأنها تبين كيف أن انعدام الحافز الذاتي، عدم الإشباع الحاجي، وضعف الشعور بالتحكم الذاتي تؤدي إلى شعور الفرد بالانفصال عن الذات والمحيط، وهذه هي لبّ خبرة الاغتراب النفسي، بصورة عامة، ترى هذه النظرية أن الإنسان يمتلك ثلاث حاجات نفسية أساسية — الحاجة إلى الكفاءة (Competence)، والحاجة إلى الاستقلالية (Autonomy)، والحاجة إلى الارتباط (Relatedness) - وعندما لا تُشبع هذه الحاجات في البيئة التي يعيش فيها الفرد، فإن ذلك يؤدي إلى ضعف الدافعية، تراجع الإحساس بالذات، والشعور بالعزلة أو الاغتراب النفسي. النظرية تقدم إطاراً قوياً لفهم كيف يساعد الإشباع الحاجي على تعزيز الرفاه النفسي، وكيف يؤدي غيابه إلى نتائج معاكسة. (Vansteenkiste et al., 2020, p. 3)

نظرية الحافز الذاتي مفيدة في تفسير الاغتراب لأن من أهم أبعاده هو فقدان المعنى والهدف وضعف الشعور بالتحكم في الحياة، وهما بالضبط ما تتناوله هذه النظرية من منظور الحاجات النفسية الأساسية. عندما لا يشعر الفرد بأنه كفء في عمله أو تجاربه الحياتية، أو بأنه مسؤول وحر التحرك وفق إرادته، أو بأنه مرتبط بالفعل بالآخرين، فإن ذلك يمكن أن يولد حالة من الانفصال النفسي والعزلة الداخلية - وهي حالات تشبه تماماً ما يصفه الباحثون في الاغتراب النفسي. (Deci & Ryan, 1985, 44)

وتستعمل هذه النظرية بكثرة في الدراسات الحديثة لفهم أسباب انخفاض الدافعية، الانسحاب الاجتماعي، فقدان المعنى، والشعور بعدم الانتماء والإشباع النفسي في مجالات متعددة مثل التعليم، العمل، الصحة النفسية، والتكيف الاجتماعي. (Ryan & Deci, 2017, p. 10)

تؤكد نظرية الحافز الذاتي أن عدم إشباع الحاجات الثلاث الأساسية (الكفاءة، الاستقلالية، والارتباط) يؤدي إلى شعور الفرد بالعجز وفقدان الدافعية، وهو ما يتقاطع مع تجربة الاغتراب النفسي كما وصفها سيبمان. فالذين يشعرون بعدم قدرتهم على التحكم في حياتهم اليومية أو تنفيذ مهامهم بكفاءة غالباً ما يواجهون شعوراً باللامعيارية والعزلة النفسية، مما يزيد من حدة التجربة الاغترابية. (Chen et al., 2015, p. 217)

ويُشير المنظران إلى أن الحاجة إلى الاستقلالية ليست مجرد حرية اتخاذ القرار، بل تتعلق بإحساس الفرد بالقدرة على توجيه حياته بما يتوافق مع قيمه الداخلية. وعندما يُحرم الفرد من هذا البعد، سواء في بيئة العمل أو الدراسة أو الأسرة، فإنه يشعر بالاغتراب عن ذاته، وتضعف قدرته على إيجاد المعنى في أنشطته اليومية، وهو ما يعزز العزلة الداخلية، أما الحاجة إلى الارتباط فتُشير إلى ضرورة الشعور بالانتماء إلى الآخرين وبوجود علاقات اجتماعية داعمة. ويؤكد النموذج أن ضعف هذا البعد يؤدي إلى شعور الفرد بالغبية الاجتماعية، ويضعفه أمام الضغوط النفسية، ويزيد من احتمالية الانسحاب الاجتماعي. ويظهر هذا بشكل واضح عند الأفراد الذين يفتقدون الدعم الأسري أو الزملاء في بيئة العمل، فتزداد مستويات القلق والاكتئاب لديهم، ويصبحون أكثر عرضة للاغتراب النفسي. (Deci & Ryan, 1985, p.72_ 75)

إنّ تعزيز هذه الحاجات النفسية الأساسية يمكن أن يقلل بشكل كبير من الشعور بالاغتراب النفسي، ويزيد من رضا الفرد عن حياته ومستوى التكيف الاجتماعي. فعلى سبيل المثال، برامج التدريب المهني التي تعزز شعور الموظف بالكفاءة، أو تدخلات إرشادية تدعم استقلاليته وارتباطه بالآخرين، تؤدي إلى انخفاض الشعور بالعزلة وتحسن الصحة النفسية العامة. (Ryan & Deci, 2000, p. 68)

ويُظهر الربط بين نظرية الحافز الذاتي ونموذج سيبمان بوضوح من خلال الأبعاد المشتركة: العجز وفقدان المعنى والعزلة الاجتماعية يمكن تفسيرها جزئياً عبر حرمان الحاجات النفسية الثلاثة. ومن

ثم، تقدم هذه النظرية إطاراً حديثاً لفهم أسباب الاغتراب النفسي في المجتمعات المعاصرة، وتفتح المجال لتصميم تدخلات علاجية تهدف إلى تعزيز الحافز الداخلي والاتصال الاجتماعي للفرد.

أسباب تبني الباحثة لنموذج سيبمان للاغتراب النفسي

- كونه يتميز بشمولية النظرية، إذ ينظر إلى الاغتراب النفسي كظاهرة متعددة الأبعاد تشمل العجز، وفقدان المعنى، واللامعيارية، والعزلة الاجتماعية، والاعتراب عن الذات، مما ينسجم مع الطبيعة المركبة للاغتراب النفسي بوصفه متغيراً نفسياً واجتماعياً في آن واحد.
- يُعد نموذج سيبمان من أكثر النماذج رسوخاً وانتشاراً في الدراسات النفسية والاجتماعية، وقد استُخدم على نطاق واسع في بحوث متعددة الثقافات، الأمر الذي يمنحه قوة تفسيرية عالية ويعزز من موثوقية نتائجه عند تطبيقه في الدراسة الحالية.
- يتلاءم نموذج سيبمان مع أهداف الدراسة الحالية التي تسعى إلى فهم العلاقة بين الفرد وبيئته الاجتماعية، إذ يُوضح كيف تُسهم الظروف الاجتماعية الضاغطة وغير العادلة في تنمية مشاعر الاغتراب النفسي لدى الأفراد.
- كما يُشير نموذج سيبمان إلى أن فقدان المعنى والشعور بالعجز يمثلان أساساً معرفياً لتبني تصورات سلبية عن العالم بوصفه عالمًا غير عادل.

ثانياً. الاعتقاد بظلم العالم Belief in an unjust world

يرجع الاهتمام بمفهوم الظلم إلى الفلسفات القديمة، إذ تناول الفلاسفة الإغريق قضية العدل والظلم بوصفها قضية أخلاقية واجتماعية أساسية. فقد ركز أفلاطون على مفهوم العدالة باعتبارها أساس استقرار المجتمع، وعدّ الظلم انحرافاً عن النظام الأخلاقي الذي يؤدي إلى تفكك الفرد والمجتمع. كما أشار أرسطو إلى أن الظلم ينشأ عندما يختل التوازن في توزيع الحقوق والواجبات، مما يولد شعوراً بالحرمان وعدم المساواة لدى الأفراد. (Miller, 2002, p. 45)

وفي الفلسفة الإسلامية، تناول الفارابي وابن خلدون مفهوم الظلم بوصفه ظاهرة اجتماعية مرتبطة بسوء استعمال السلطة واختلال القيم الأخلاقية. فقد أشار ابن خلدون إلى أن الظلم يؤدي إلى فساد

ال عمران ويؤثر سلباً في نفسية الأفراد، إذ يولد الإحباط وفقدان الثقة بالمجتمع، وهو ما يمثل إرهاصات مبكرة لفهم الأثر النفسي للظلم على الفرد. (Ahmad, 2005, p. 112)

ومع تطور الفكر الاجتماعي في القرن التاسع عشر، بدأ الاهتمام بمفهوم الظلم يأخذ بعداً اجتماعياً ونفسياً أكثر وضوحاً. فقد ركز كارل ماركس على الظلم بوصفه نتيجة للبنى الاقتصادية غير العادلة، وأشار إلى أن الشعور بالاستغلال يولد حالة من الاغتراب النفسي والاجتماعي لدى الأفراد. وأكد أن إدراك الفرد لعدم العدالة في النظام الاجتماعي يؤدي إلى فقدان الانتماء والشعور بالعجز أمام القوى المسيطرة. (Smith & Johnson, 2010, p. 78)

وفي بدايات القرن العشرين، انتقل الاهتمام بمفهوم الظلم من الإطار الفلسفي والاجتماعي إلى الإطار النفسي، إذ بدأت الدراسات النفسية تركز على إدراك الفرد للعدالة والظلم وتأثير ذلك على سلوكه وصحته النفسية. وقد أظهرت الدراسات الحديثة أن الشعور بالظلم لا يرتبط فقط بالحرمان المادي، بل يتأثر بإدراك الفرد للمقارنة الاجتماعية ومعايير العدالة السائدة في المجتمع. (Harris et al., 2008, p. 102)

ومع منتصف القرن العشرين، برزت دراسات علم النفس الاجتماعي على يد عدد من الباحثين الذين ركزوا على مفهوم العدالة والظلم وإدراكهما لدى الأفراد، ومن أبرزهم Festinger في نظرية المقارنة الاجتماعية، و Adams في نظرية العدالة، و Homans في نظرية التبادل الاجتماعي، فضلاً عن إسهامات Deutsch في العدالة التوزيعية، والتي أسهمت جميعها في توضيح كيفية إدراك الأفراد للإنصاف وعدم الإنصاف في العلاقات الاجتماعية، التي ركزت على مفهوم العدالة المدركة (Perceived Justice)، إذ تم تحليل كيفية تكوين الأفراد لمعتقداتهم حول العدالة والظلم في العالم. وأكدت الدراسات الحديثة أن الشعور بالظلم قد يكون ذاتياً، ويعتمد على خبرات الفرد وتفاعلاته الاجتماعية، وليس فقط على الواقع الموضوعي. (Taylor & Brown, 2006, p. 55)

وبعدها ظهر الاهتمام بشكل واضح بمفهوم الاعتقاد بعدالة العالم والاعتقاد بظلم العالم، إذ أظهرت الدراسات الحديثة أن الأفراد يميلون إلى الاعتقاد بأن العالم عادل، ولكن عند تكرار خبرات الظلم، يتحول هذا الاعتقاد إلى اعتقاد بظلم العالم، مما يؤثر على التوازن النفسي للفرد ويولد مشاعر الإحباط والقلق والعجز. (Hafer, 2000, p. 34)

ومن ثمّ توسعت الدراسات النفسية لتشمل الآثار الانفعالية والمعرفية للاعتقاد بظلم العالم، إذ ربطت البحوث بين هذا الاعتقاد وبين الاكتئاب، القلق، ضعف الثقة بالآخرين، والاغتراب النفسي. وأشارت الدراسات إلى أن إدراك الظلم المستمر يؤدي إلى تآكل الشعور بالأمان النفسي والانتماء الاجتماعي، مما يعزز الشعور بالعزلة وفقدان المعنى. (Furnham & Taylor, 2004, p. 112)

وقد أصبح مفهوم الظلم يُدرس ضمن سياق أوسع يشمل العوامل الاجتماعية والسياسية والثقافية، إذ يتم التركيز على أثر الظلم البنيوي وعدم المساواة الاجتماعية في تشكيل المعتقدات النفسية للأفراد. وتؤكد هذه الدراسات أن الاعتقاد بظلم العالم لم يعد مجرد استجابة فردية، بل أصبح ظاهرة نفسية اجتماعية تعكس التفاعل بين الفرد والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها. (Hafer & Sutton, 2016, p. 174)

مفهوم الاعتقاد بظلم العالم

يُشير مفهوم الاعتقاد بظلم العالم إلى إدراك الفرد بأنّ العالم الذي يعيش فيه يتسم بعدم العدالة، وأنّ الأحداث السلبية التي يتعرض لها الأفراد لا تكون دائماً نتيجة لسلوكياتهم أو اختياراتهم، بل قد تكون نتاجاً لعوامل خارجية غير منصفة. ويرتبط هذا الاعتقاد بتوقع الفرد أن الظلم قد يحدث دون سبب عادل، مما يؤدي إلى زعزعة إحساسه بالأمان النفسي والاستقرار المعرفي، ويؤثر على نظرتة للحياة والعلاقات الاجتماعية. (Hafer & Sutton, 2016, p. 180)

ويُعد الاعتقاد بظلم العالم الوجه المقابل لمفهوم الاعتقاد بعدالة العالم، إذ يسعى الأفراد للحفاظ على توازنهم النفسي من خلال الإيمان بأنّ العالم منصف، لكن التعرض المتكرر للظلم أو مشاهدة معاناة الآخرين دون سبب واضح يؤدي إلى انهيار هذا الاعتقاد، وتحوله إلى اعتقاد بظلم العالم. ويؤكد هذا التحول أن الشعور بالظلم لا يرتبط فقط بالتجربة الشخصية، بل يتأثر أيضاً بالملاحظة والتجارب غير المباشرة. (Dalbert, 2001, p. 98)

و إنّ الاعتقاد بظلم العالم يمثل بنية معرفية تؤثر في طريقة تفسير الفرد للأحداث اليومية، إذ يميل الأفراد الذين يتبنون هذا الاعتقاد إلى تفسير المواقف السلبية بوصفها دليلاً على عدم عدالة العالم، مما يعزز لديهم مشاعر الإحباط والتشاؤم وفقدان الثقة بالآخرين، ويضعف قدرتهم على التكيف النفسي. (Furnham, 2003, p. 797)

كما يرتبط الاعتقاد بظلم العالم بمشاعر سلبية متعددة، مثل الغضب والقلق والحزن، إذ يشعر الفرد بأن جهوده قد لا تؤدي إلى نتائج عادلة أو متناسبة، مما يولد لديه شعوراً بالعجز وفقدان السيطرة. ويؤكد الباحثون أن هذا الاعتقاد يؤثر بشكل مباشر على الدافعية، إذ يقلل من رغبة الفرد في بذل الجهد أو السعي لتحقيق أهدافه، لاعتقاده بأن النتائج لا تخضع لمعايير عادلة. (Lerner, 2003, p. 44)

و يُنظر إلى الاعتقاد بظلم العالم بوصفه نتاجاً للتفاعل بين خبرات الفرد الشخصية والظروف الاجتماعية المحيطة، مثل التمييز الاجتماعي، وعدم المساواة الاقتصادية، وغياب العدالة المؤسسية. وتؤكد هذه الدراسات أن السياق الاجتماعي يؤدي دوراً مهماً في تشكيل هذا الاعتقاد، إذ تزداد احتمالية تبنيه في المجتمعات التي يسود فيها الشعور بعدم الإنصاف وغياب تكافؤ الفرص. (Dalbert, 2009, p. 102)

وإن الاعتقاد بظلم العالم قد يكون آلية دفاعية نفسية، يلجأ إليها الفرد لتفسير الأحداث السلبية وحماية تقديره لذاته، إذ يعزو الفشل أو المعاناة إلى ظلم العالم بدلاً من تحميل نفسه المسؤولية. إلا أن هذا الاعتقاد، رغم دوره المؤقت في تخفيف اللوم الذاتي، قد يؤدي على المدى البعيد إلى تعزيز الاغتراب النفسي والانفصال عن المجتمع. (Hafer, 2020, p. 56)

أبعاد الاعتقاد بظلم العالم

إن الاعتقاد بظلم العالم ليس مفهوماً أحادياً، بل يتكون من عدة أبعاد أو مجالات تعكس الطريقة التي يدرك بها الفرد عدم العدالة في حياته وفي العالم المحيط به. وقد أوضح الباحثون أن هذه الأبعاد تختلف في شدتها وتأثيرها تبعاً لخبرات الفرد الشخصية والسياق الاجتماعي الذي يعيش فيه، مما يجعل الاعتقاد بظلم العالم بنية معرفية متعددة الجوانب (Hafer & Sutton, 2016, p. 182)، ومن الأبعاد التي توصلت لها الباحثة، هي:

1. يُعد الظلم الشخصي المدرك: من أهم أبعاد الاعتقاد بظلم العالم، ويُشير إلى إدراك الفرد بأن الظلم يقع عليه بشكل مباشر، وأنه يتعرض لمواقف غير عادلة دون مبرر. ويؤثر هذا البعد على تقدير الذات والدافعية، إذ يشعر الفرد بأن جهوده لا تُكافأ بشكل منصف، مما يعزز لديه مشاعر العجز والإحباط وفقدان السيطرة على مجريات حياته. (Dalbert, 2001, p. 104)

2. بعد الظلم العام المدرك: فيتعلق باعتقاد الفرد بأنّ العالم بشكل عام غير منصف، وأنّ الظلم سمة سائدة في المجتمع بغض النظر عن التجربة الشخصية المباشرة. ويؤدي هذا البعد إلى تبني نظرة تشاؤمية تجاه النظام الاجتماعي والمؤسسات، ويضعف الثقة بالآخرين، ويجعل الفرد أكثر ميلاً للانسحاب الاجتماعي والشعور بالاغتراب عن المجتمع. (Lerner, 2003, p. 27)

3. بعد عدم التوازن بين الجهد والنتيجة: هو إدراك الفرد أن العلاقة بين ما يبذله من جهد وما يحصل عليه من نتائج علاقة غير عادلة. ويُعد هذا البعد امتداداً لنظرية العدالة، إذ يؤدي إدراك هذا الخلل إلى مشاعر الغضب والمرارة، ويؤثر سلباً على الدافعية والالتزام، سواء في العمل أو الدراسة أو الحياة الاجتماعية. (Adams, 2002, p. 279)

4. بعد فقدان الثقة بالمجتمع والمؤسسات، إذ يرى الفرد أن القوانين والمؤسسات الاجتماعية لا توفر العدالة أو الحماية الكافية. ويؤدي هذا الاعتقاد إلى ضعف الانتماء الاجتماعي، وتراجع المشاركة المجتمعية، وزيادة الشعور بالعزلة النفسية والانفصال عن المجتمع. (Hafer, 2020, p. 58)

5. بعد التعميم المعرفي للظلم، إذ يعمم الفرد خبراته السلبية على جميع جوانب الحياة، فيرى أن الظلم سمة أساسية للعالم ككل. ويؤدي هذا النمط المعرفي إلى تبني معتقدات سلبية مستقرة يصعب تعديلها، مما يعزز مشاعر التشاؤم والاغتراب النفسي، ويؤثر على الصحة النفسية طويلة الأمد. (Hafer & Bègue, 2005, p. 132)

إن تداخل هذه الأبعاد مع بعضها البعض يحدد شدة الاعتقاد بظلم العالم وتأثيره على الفرد، إذ كلما زادت هيمنة هذه الأبعاد، ازدادت احتمالية ظهور مشاعر العجز، فقدان المعنى، والعزلة الاجتماعية. ويبرز هذا التداخل العلاقة الوثيقة بين الاعتقاد بظلم العالم والاغتراب النفسي، خاصة في البيئات الاجتماعية غير المستقرة. (Dalbert, 2009, p. 67)

خصائص الأفراد المظلومين

إنّ الأفراد الذين يشعرون بالظلم أو يتبنون الاعتقاد بظلم العالم يتميزون بعدد من الخصائص النفسية والمعرفية التي تؤثر في طريقة إدراكهم للذات والعالم المحيط. ومن أبرز هذه الخصائص الشعور المستمر بـ عدم الأمان النفسي والتوتر الانفعالي، إذ أظهرت الأبحاث أن ارتفاع مستويات الإدراك بعدم العدالة مرتبط بزيادة أعراض القلق والاكتئاب لدى الذين يعانون من ظروف صحية خطيرة، مما يعكس

التأثير السلبي للإحساس بالظلم على الاستقرار النفسي للفرد (Schmieder et al., 2023, p. 34).

يتميز الأفراد المظلومون بارتفاع مستويات القلق والتوتر، وأظهرت دراسات أن إدراك الظلم المستمر يعزز حالة من الحساسية المفرطة للمواقف السلبية، مما يؤدي إلى صعوبة في ضبط المشاعر وزيادة احتمالية ظهور أعراض القلق والاكتئاب (Wolter et al., 2025).

وتظهر لدى الأفراد المظلومين خصائص معرفية سلبية يتمثل بعضها في تبني أنماط تفكير متشائمة وتعميم الخبرات السلبية على الحياة اليومية، وقد أشارت المراجعات الحديثة إلى أن الإدراك العالي بالظلم مرتبط بانخفاض جودة الوظائف النفسية والمعرفية، مثل ضعف التكيف المهني والتحصيلي (Systematic Review & Meta-Analysis, 2024, p.87).

ومن الخصائص البارزة أيضاً انخفاض الشعور بالكفاءة الذاتية والدافعية، إذ يشعر الفرد المظلوم بأن جهوده لا تؤدي إلى نتائج عادلة أو متناسبة، وقد ارتبط ذلك بعدم الإشباع النفسي وضعف الانخراط في المهام اليومية، مما يقلل من دافعيته نحو الإنجاز (Sullivan, 2020, p.47).

كما يميل الأفراد المظلومون إلى ضعف الانتماء الاجتماعي وتراجع المشاركة في الأنشطة الجماعية، نتيجة فقدان الثقة بالمجتمع والآخرين، وقد أظهرت الدراسات أن ارتفاع مستويات الإدراك بالظلم يرتبط بوهن شبكات الدعم الاجتماعي وضعف التفاعل مع الآخرين، مما يزيد من الشعور بالعزلة النفسية (Secinti et al., 2022, p. 14).

وقد يرتبط الاعتقاد بظلم العالم أيضاً بـ تحيزات تفسيرية سلبية في فهم سلوك الآخرين، إذ يميل البعض إلى تفسير تصرفات الآخرين بنوايا غير عادلة، مما يصعب عليهم بناء علاقات اجتماعية مستقرة ويعزز الإحساس بالغربة والانفصال عن المحيط الاجتماعي (Systematic Review & Meta-Analysis, 2024, p.85).

غالباً ما يعاني الأفراد الذين يتبنون الاعتقاد بظلم العالم من ضعف المعنى في الحياة وفقدان الهدف، إذ يشعرون بأن النظام الاجتماعي غير عادل ولا يكافئ السلوك الإيجابي، مما يؤدي إلى الشعور بالفراغ الداخلي وفقدان الدافعية (Schmieder et al., 2023 , p. 54).

العوامل المؤدية إلى الاعتقاد بظلم العالم

إنَّ الاعتقاد بظلم العالم لا ينشأ عشوائياً، بل يتشكل نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل الشخصية والاجتماعية والثقافية التي تؤثر في البناء المعرفي والانفعالي للفرد. وتختلف هذه العوامل في شدتها وتأثيرها وفق خبرات الفرد وبيئته، مما يجعل الاعتقاد بظلم العالم نتاج تراكم خبرات سلبية متكررة (Schmieder et al., 2023 , p.34).

يُعد التعرض المتكرر للخبرات الظالمة أحد أبرز العوامل المؤدية للاعتقاد بظلم العالم، إذ تؤدي التجارب الشخصية مع التمييز أو المعاملة غير العادلة إلى إضعاف الاعتقاد بعدالة النظام الاجتماعي. ومع تكرار هذه الخبرات، يبدأ الفرد بتعميمها على العالم ككل، مما يعزز الإيمان بأنَّ الظلم سمة أساسية للحياة (Wolter et al., 2025 , p.23).

تؤدي الظروف الاجتماعية والاقتصادية دوراً مهماً أيضاً، إذ تُشير الدراسات إلى أن الأفراد الذين يعيشون في بيئات يعمها الفقر وعدم تكافؤ الفرص وغياب العدالة الاجتماعية يكونون أكثر عرضة لتبني هذا الاعتقاد، بسبب شعورهم بعدم المساواة وانخفاض الثقة بالمؤسسات (Secinti et al., 2022 , p.30).

ويُعد غياب الدعم الاجتماعي عاملاً أساسياً في تعزيز الاعتقاد بظلم العالم، إذ يشعر الفرد الذي يفتقر إلى شبكة دعم قوية بأنه يواجه الظلم بمفرده، مما يزيد الإحساس بالعجز والوحدة، ويجعله أكثر ميلاً لتفسير الأحداث السلبية على أنها دليلاً على عدم عدالة العالم (Sullivan, 2020).

كما تُسهم أساليب التنشئة الاجتماعية في تكوين الاعتقاد بظلم العالم، إذ أظهرت البحوث أن التنشئة القاسية أو التفرقة بين الأبناء تعزز الشعور بعدم الإنصاف منذ الطفولة، وتترك آثاراً مستمرة على تصور العدالة لدى الفرد (Systematic Review & Meta-Analysis, 2024, p.29).

تؤثر الخبرات الصادمة أيضاً، مثل التعرض للعنف أو فقدان أو الإقصاء الاجتماعي، في تكوين الاعتقاد بظلم العالم، إذ ترزع هذه التجارب الإحساس بالأمان والعدالة، مما يزيد الميل إلى تبني تصور سلبي عن العالم (Schmieder et al., 2023, p.52).

يؤدي الإعلام والخطاب الاجتماعي دوراً في تعزيز الاعتقاد بظلم العالم، إذ يسهم التعرض المستمر للأخبار السلبية عن الفساد والجريمة في ترسيخ صورة ذهنية عن العالم كمكان غير منصف، حتى لدى الأفراد الذين لم يمروا بتجارب مباشرة (Secinti et al., 2022 , p.13).

تُسهم العوامل الشخصية، مثل أسلوب العزو والتفكير التشاؤمي، في تثبيت هذا الاعتقاد، إذ يميل الأفراد ذوو النزعة التشاؤمية إلى تفسير الأحداث السلبية كدليل على استمرار الظلم (Wolter et al., 2025 , p. 67).

الجماعات المظلومة

إنّ الشعور بالظلم لا يقتصر على الأفراد، بل يمتد ليشمل جماعات اجتماعية كاملة تتعرض لأشكال مختلفة من التمييز وعدم المساواة. وتُعرف الجماعات المظلومة بأنها تلك الفئات التي تعاني من حرمان نسبي أو مطلق في الحقوق أو الفرص أو الموارد، نتيجة لعوامل اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية أو سياسية، مما يعزز لديها الشعور الجماعي بظلم العالم وعدم عدالته. (Tajfel & Turner, 1986, p. 16)

وتُعد الجماعات ذات الوضع الاجتماعي-الاقتصادي المنخفض من أكثر الجماعات عرضة للشعور بالظلم، إذ تُشير البحوث إلى أن الفقر والحرمان المادي يرتبطان بإدراك مرتفع لعدم العدالة الاجتماعية. ويؤدي هذا الوضع إلى شعور أفراد هذه الجماعات بأنّ النظام الاجتماعي يعمل ضدهم، مما يعزز الاعتقاد بظلم العالم ويزيد من احتمالية ظهور الاغتراب النفسي والعزلة الاجتماعية. (Smith et al., 2012, p. 207)

كما تُعد الأقليات العرقية أو الدينية من الجماعات المظلومة، إذ تتعرض غالباً للتمييز والإقصاء الاجتماعي، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. وتؤكد الدراسات أن الخبرات المتكررة للتمييز تؤدي إلى ترسيخ اعتقاد جماعي بأنّ العالم غير منصف، وهو ما ينعكس سلباً على الهوية الاجتماعية والصحة النفسية لأفراد هذه الجماعات. (Major & O'Brien, 2005, p. 398)

ويصنف بعض الباحثين النساء من الجماعات المظلومة نتيجة لعدم المساواة بين الجنسين في الفرص التعليمية والمهنية والاجتماعية. ويؤدي هذا الظلم البنوي إلى شعور النساء بانخفاض العدالة

الاجتماعية، مما يسهم في تبني اعتقاد بظلم العالم ويؤثر على مستوى مشاركتهن الاجتماعية وإحساسهن بالانتماء. (Fiske, 2010, p. 115)

كما تظهر فئة الشباب في المجتمعات التي تعاني من البطالة وغياب الفرص المستقبلية من الجماعات التي تشعر بالظلم. ويُشير الباحثون إلى أن الإحباط الناتج عن عدم تحقيق الطموحات التعليمية أو المهنية يؤدي إلى شعور الشباب بأن العالم لا يوفر فرصاً عادلة، مما يعزز لديهم الإحساس بالعجز والاغتراب النفسي. (Arnett, 2015, p. 92)

وتُصنف بعض الفئات الخاصة، مثل ذوي الإعاقة أو اللاجئين والنازحين، ضمن الجماعات المظلومة بسبب ما يواجهونه من تهميش اجتماعي ونقص في الخدمات والدعم. وتؤدي هذه الظروف إلى شعور مستمر بعدم الإنصاف، مما يعزز الاعتقاد بظلم العالم ويؤثر سلباً على الصحة النفسية والتكيف الاجتماعي لهذه الفئات. (Silove et al., 2017, p. 34)

إن إدراك الظلم لدى الجماعات المظلومة غالباً ما يتحول إلى شعور جماعي مشترك، يُعرف بالوعي بالظلم الجماعي، والذي يؤثر في سلوك الأفراد واتجاهاتهم نحو المجتمع والدولة. ويؤدي هذا الوعي إلى ضعف الثقة بالمؤسسات الاجتماعية، وزيادة الشعور بالاغتراب النفسي والانفصال عن النظام الاجتماعي القائم. (Van Zomeren et al., 2008, p. 505)

إن الانتماء إلى جماعة مظلومة يُعد عاملاً مهماً في تشكيل الاعتقاد بظلم العالم، إذ لا يقتصر الشعور بالظلم على الخبرة الفردية، بل يتعزز من خلال التفاعل الاجتماعي وتبادل الخبرات داخل الجماعة. (Dalbert, 2009, p. 73)

النظريات التي فسرت الاعتقاد بظلم العالم

1. نظرية الحرمان النسبي 1970 لتد روبرت غور (Ted Robert Gurr)

ظهرت نظرية الحرمان النسبي في سياق الاهتمام المتزايد بتفسير مشاعر الظلم وعدم الرضا التي لا يمكن تفسيرها بالحرمان المادي المباشر فقط. وقد قدم تد روبرت غور إطاراً تفسيرياً يوضح أن الشعور بالحرمان ينشأ من إدراك الفرد لوجود فجوة بين ما يتوقع الحصول عليه وما يستطيع تحقيقه فعلياً. وتُشير الدراسات اللاحقة إلى أن هذه النظرية أسهمت في توسيع فهم الظلم بوصفه تجربة نفسية-اجتماعية تعتمد

على المقارنة والتقييم الذاتي أكثر من اعتمادها على الواقع الموضوعي وحده. (Walker & Smith, 2012, p. 5)

تنطلق نظرية غور من فرضية أساسية مفادها أن الأفراد لا يقيمون أوضاعهم استناداً إلى مستوى الإشباع الفعلي، بل من خلال المقارنة بين توقعاتهم القيمة وقدراتهم القيمة. فعندما تتسع الفجوة المدركة بين ما يعتقد الفرد أنه يستحقه وما يحصل عليه فعلاً، يتولد الشعور بالحرمان النسبي، الذي يتحول بدوره إلى شعور بالظلم وعدم الإنصاف. وتُشير التحليلات الحديثة إلى أن هذا الإدراك المعرفي يشكل الأساس النفسي لتكوين المعتقدات السلبية حول عدالة العالم. (Smith, Pettigrew, Pippin, & Bialosiewicz, 2012, p. 205)

تُعد نظرية الحرمان النسبي من النظريات الأساسية في تفسير الشعور بالظلم الاجتماعي والنفسي، إذ قدّم غور إطاراً تفسيرياً يوضح كيف ينشأ إدراك الظلم لدى الأفراد والجماعات من خلال المقارنة بين التوقعات والواقع الفعلي. ويرى غور أن الحرمان لا يُقاس فقط بما يملكه الفرد فعلياً، بل بما يعتقد أنه يستحقه مقارنة بالآخرين أو بما كان يتوقعه في مرحلة زمنية سابقة. (Gurr, 1970, p. 13)

ويؤكد غور أن مفهوم الحرمان النسبي يختلف عن الحرمان المطلق، إذ قد يشعر الفرد بالظلم حتى وإن كانت احتياجاته الأساسية مُلبّاة، إذا أدرك وجود فجوة بين ما يحصل عليه وما يستحقه الآخرون. ويُعد هذا الإدراك المعرفي أساساً لتكوين مشاعر الظلم، التي لا تتبع من الواقع الموضوعي وحده، بل من التفسير الذاتي للمواقف الاجتماعية. (Gurr, 1970, p. 17)

ويجب معرفة أن الحرمان النسبي يختلف جوهرياً عن الحرمان المطلق، إذ قد يشعر الفرد بالظلم حتى في ظل تلبية احتياجاته الأساسية، إذا أدرك أن الآخرين يتمتعون بفرص أو امتيازات أكبر. وتبين الدراسات الحديثة أن هذا النوع من الحرمان يعتمد على التفسير الذاتي للواقع الاجتماعي، ويُعد عاملاً مركزياً في نشوء مشاعر الإحباط، الغضب المكبوت، وفقدان الثقة بالنظام الاجتماعي. (Crosby, 1984, p. 87) ويُشير غور إلى أن الحرمان النسبي يتكون من ثلاثة عناصر رئيسة، هي التوقعات القيمة، والقدرات القيمة، والفجوة المدركة بينهما. فالتوقعات القيمة تمثل ما يعتقد الفرد أنه يستحقه من حقوق وفرص، في حين تُشير القدرات القيمة إلى ما يستطيع فعلياً الحصول عليه. وعندما تتسع الفجوة بين هذين العنصرين، ينشأ الشعور بالحرمان والظلم. (Gurr, 1970, p. 25) ويرتبط هذا التصور ارتباطاً وثيقاً بالاعتقاد بظلم العالم، إذ يؤدي إدراك الفجوة المستمرة بين التوقعات والواقع إلى تعميم

الشعور بالظلم، بحيث لا يقتصر على موقف معين، بل يمتد ليشمل رؤية شاملة للعالم بوصفه غير منصف. ويؤدي هذا التعميم إلى ترسيخ معتقدات سلبية حول العدالة الاجتماعية والنظام القائم. (Dalbert, 2001, p. 112)

وبهذا فإن الحرمان النسبي لا ينشأ بشكل مفاجئ، بل يتطور تدريجياً نتيجة تراكم الخبرات السلبية، مثل الفشل المتكرر، التمييز، أو غياب الفرص المتكافئة. ومع استمرار هذه الخبرات، تتحول مشاعر الإحباط إلى غضب مكبوت، قد يُظهر في صورة انسحاب نفسي أو عدوان اجتماعي، بحسب خصائص الفرد والسياق الاجتماعي. (Gurr, 1970, p. 34)

كما يميز غور بين عدة أنماط من الحرمان النسبي، من بينها الحرمان الطموحي، الذي ينشأ عندما ترتفع توقعات الفرد دون أن تقابلها فرص واقعية، والحرمان التنازلي، الذي يحدث عندما يفقد الفرد مكاسب كان يمتلكها سابقاً. ويُعد هذا النوع الأخير من أكثر الأنماط تأثيراً في تشكيل الشعور بظلم العالم، لما يحمله من إحساس بالفقدان وعدم الاستحقاق. (Gurr, 1970, p. 47)

إنّ الأفراد الذين يعانون من الحرمان النسبي يكونون أكثر عرضة لتبني أنماط تفكير تشاؤمية، إذ يميلون إلى تفسير الأحداث السلبية بوصفها دليلاً على ظلم العالم واستمراريته. ويؤدي هذا النمط المعرفي إلى ضعف الثقة بالمجتمع والمؤسسات، ويعزز مشاعر العجز وفقدان السيطرة. (Furnham, 2003, p. 804)

وبذلك أن الحرمان النسبي لا يقتصر على الأفراد، بل يشمل الجماعات أيضاً، إذ قد تشعر جماعة اجتماعية كاملة بالظلم نتيجة مقارنتها بجماعات أخرى أكثر حظاً أو نفوذاً. ويؤدي هذا الإدراك الجماعي للحرمان إلى تشكيل وعي جماعي بظلم العالم، ينتقل أثره إلى الأفراد داخل الجماعة. (Runciman, 2009, p. 34)

إنّ الحرمان النسبي الجماعي يؤدي دوراً محورياً في تعزيز الاعتقاد بظلم العالم، خاصة في المجتمعات التي تعاني من عدم المساواة البنيوية. ويؤدي هذا الاعتقاد إلى ضعف الانتماء الاجتماعي وزيادة الشعور بالاغتراب النفسي، إذ يشعر الفرد بأنه منفصل عن نظام اجتماعي لا يحقق العدالة. (Tajfel & Turner, 1986, p. 23)

إنَّ الحرمان النسبي يرتبط بارتفاع مستويات القلق والاكتئاب، إذ يشعر الفرد بأنَّ جهوده لا تكافأ وأن مستقبله غير مضمون. ويؤدي هذا الإحساس إلى فقدان المعنى في الحياة، وهو ما يتقاطع مع أبعاد الاغتراب النفسي التي أشار إليها سيمان. (Hafer & Sutton, 2016, p. 187)

إنَّ أثر الحرمان النسبي يكون أكثر وضوحاً لدى فئات الشباب، نظراً لارتفاع توقعاتهم المستقبلية وعدم توافقها مع الواقع الاجتماعي والاقتصادي. ويؤدي هذا التناقض إلى شعور عميق بالظلم، ينعكس في صورة فقدان الأمل والاعتراب عن المجتمع. (Arnett, 2015, p. 94).

2. نظرية العجز المتعلم 1975 لمارتن سليغمان (Martin Seligman)

تعد نظرية العجز المتعلم من النظريات النفسية الأساسية التي تناولت فهم كيفية تأثير التعرض المستمر للفشل أو المواقف السلبية على الإدراك الذاتي للفرد وسلوكه. ويُشير سليغمان إلى أن الأفراد الذين يواجهون مواقف لا يمكنهم السيطرة عليها يشعرون بأنَّ أي جهد يبذلونه لن يغير النتائج، مما يولد لديهم شعوراً بالعجز وفقدان القدرة على التأثير في مجريات حياتهم. (Seligman, 1975, p. 46)

لذا أن هذه التجربة النفسية لا تقتصر على فشل محدد، بل تصبح نمطاً متكرراً إذا استمر الفرد في التعرض لمواقف مشابهة، مما يؤدي إلى تطوير اعتقاد داخلي بأنَّ العالم يعمل بطريقة غير عادلة. ويصبح هذا الاعتقاد لدى الفرد تفسيراً معرفياً للواقع، بحيث ينظر إلى جميع الأحداث السلبية بوصفها دليلاً على عدم عدالة العالم. (Seligman, 1975, p. 50)

ويرتبط العجز المتعلم بعدة أبعاد معرفية، أهمها: العزوف عن المحاولة، توقع الفشل المستمر، وضعف التقدير الذاتي، وفقدان الدافعية. ويؤكد سليغمان أن الفرد الذي يكتسب هذا الشعور غالباً ما ينسحب من المحاولات الإيجابية، ويقلل من مشاركته الاجتماعية، لأنه يعتقد أن جهوده لن تكون مجدية مهما بذل من طاقة أو مهارات. (Seligman, 1975, p. 52) وبهذا فإن العجز المتعلم يساهم بشكل مباشر في تعزيز الاعتقاد بظلم العالم، إذ إنَّ الفرد يفسر أي موقف سلبي كدليل على أن العالم لا يستجيب للجهد البشري، وأن النظام الاجتماعي أو الطبيعي غير منصف. وهذا يربط تجربة العجز المتعلم بالاغتراب النفسي، إذ يشعر الفرد بالانفصال عن المجتمع وفقدان السيطرة على محيطه. (Furnham, 2003, p. 806)

لذلك يمتد إلى الصحة النفسية لدى الافراد ، إذ يلاحظ ارتفاع مستويات القلق، الاكتئاب، والإحباط بين الأفراد الذين يعانون من خبرات متكررة غير قابلة للسيطرة. ويُشير الباحثون إلى أن هذه التأثيرات النفسية تُسهم في تكوين نمط معرفي سلبي يعزز الاعتقاد بظلم العالم ويزيد من احتمالية الاغتراب النفسي. (Seligman, 1975, p. 55)

إنَّ العجز المتعلم يمكن أن يكون نتيجة لعوامل جماعية أو بنيوية، مثل الفقر، التمييز الاجتماعي، وانعدام الفرص. ويُشير الباحثون إلى أن الأفراد الذين يعيشون في بيئات اجتماعية تقتصر للعدالة يتعلمون بسرعة أن جهودهم لا تؤدي إلى نتائج عادلة، مما يعزز شعورهم بالعجز ويؤدي إلى تبني الاعتقاد بظلم العالم. (Dalbert, 2001, p. 115)

كما تتضمن نظرية العجز المتعلم بعداً معرفياً يرتبط بأسلوب تفسير الأحداث السلبية. فعندما يتعرض الفرد لمواقف صعبة لا يستطيع التحكم فيها، يبدأ في تعميم الشعور بالعجز على جميع جوانب الحياة، بما فيها العمل، العلاقات الاجتماعية، وحتى القرارات الشخصية. ويؤدي هذا التعميم إلى ترسيخ الاعتقاد بأنَّ العالم بشكل عام غير عادل، وأن النتائج لا تتناسب مع الجهد المبذول. (Weiner, 1985, p. 553)

إنَّ العجز المتعلم يعزز الانسحاب الاجتماعي وضعف الانتماء للمجتمع، إذ يميل الفرد إلى تجنب المحافل الاجتماعية والمواقف التي تتطلب مجهوداً، لأنه يعتقد أن هذه المحاولات لن تُحدث أي فرق. ويعكس هذا الانسحاب أحد مظاهر الاغتراب النفسي، إذ يشعر الفرد بالانعزال والانفصال عن المجتمع والمؤسسات المحيطة به. (Hafer, 2020, p. 61)

وتوصل أن الأطفال والشباب أكثر عرضة لتطوير العجز المتعلم، خاصة عند تعرضهم لفشل متكرر أو بيئة تربوية صارمة لا تعطيهم الفرصة للتجربة والخطأ. ويؤدي هذا التعلم المبكر إلى ترسيخ أنماط معرفية وسلوكية سلبية، ويزيد من احتمالية تبني الاعتقاد بظلم العالم في مراحل لاحقة من الحياة. (Arnett, 2015, p. 96)

إذ يمكن أن تشعر فئات معينة بالحرمان أو التهميش، ما يعزز شعورهم بالعجز الجماعي ويترجم إلى اعتقاد جماعي بظلم العالم. ويؤكد هذا الترابط أهمية النظرية في فهم العلاقة بين العوامل النفسية والاجتماعية في تكوين هذا الاعتقاد. (Tajfel & Turner, 1986, p. 26)

3. نظرية "ملفن ليرنر" (الاعتقاد بعدالة العالم) (Melvin J. Lerner) 1980

تُعد نظرية عدالة العالم من أبرز النظريات النفسية التي تناولت كيفية تفسير الأفراد للعدالة والظلم في العالم، وقد افترض ليرنر أن لدى الإنسان حاجة نفسية أساسية للاعتقاد بأنّ العالم منظم وعادل، وأن الأفراد يحصلون على ما يستحقونه ويستحقون ما يحصلون عليه. ويؤكد ليرنر أن هذا الاعتقاد يمثل آلية معرفية تُسهم في الحفاظ على التوازن النفسي والشعور بالأمان والاستقرار. (Lerner, 1980, p. 11)

فيرى ليرنر أن الاعتقاد بعدالة العالم يساعد الفرد على التخطيط للمستقبل وبذل الجهد وتحمل المسؤولية، إذ يشعر بأنّ جهوده ستُكافأ بشكل عادل. ويُعد هذا الاعتقاد ضرورياً لاستمرار السلوك الاجتماعي الإيجابي، لأنه يعزز الثقة بالنظام الاجتماعي ويمنح الحياة معنى وتنظيماً. (Lerner, 1980, p. 13)

إلا أن ليرنر يُشير إلى أن هذا الاعتقاد قد يتعرض للتهديد عندما يواجه الفرد أو يشاهد أحداثاً تتسم بالظلم، مثل معاناة الأبرياء أو فشل الجهود دون سبب واضح. وفي هذه الحالات، يعاني الفرد من توتر معرفي ناتج عن تعارض ما يراه مع اعتقاده بعدالة العالم، مما يدفعه إلى البحث عن تفسيرات تقلل من هذا التوتر. (Lerner, 1980, p. 18)

ولتقليل هذا التوتر، قد يلجأ الأفراد إلى استراتيجيات معرفية مختلفة، مثل لوم الضحية أو تبرير الظلم أو إنكار شدته، وذلك للحفاظ على اعتقادهم بعدالة العالم. ويؤكد ليرنر أن هذه الآليات الدفاعية تستعمل لحماية البناء المعرفي للفرد، حتى وإن كانت على حساب التعاطف الإنساني. (Lerner, 1980, p. 21)

وبهذا عندما تتكرر الخبرات الظالمة أو تصبح شديدة، قد يفشل الفرد في الحفاظ على اعتقاده بعدالة العالم، مما يؤدي إلى تحوله إلى الاعتقاد بظلم العالم. ويُشير ليرنر إلى أن هذا التحول يُعد نقطة مفصلية في التجربة النفسية، إذ يفقد الفرد إحساسه بالنظام والعدالة، ويبدأ في رؤية العالم كمكان غير منصف وغير قابل للتنبؤ. (Lerner, 1980, p. 24)

وفقاً لهذه النظرية، يؤدي الاعتقاد بظلم العالم، إلى آثار نفسية سلبية متعددة، منها الشعور بالعجز، فقدان الأمان النفسي، وانخفاض الدافعية. ويشعر الفرد في هذه الحالة بأنّ جهوده لا قيمة لها،

وأن النتائج لا تعتمد على الاستحقاق، مما يعزز مشاعر الإحباط والاعترا ب النفسي. (Lerner, 1980, p. 27)

ومن منظور علم النفس الاجتماعي، يربط ليرنر بين الاعتقاد بعدالة العالم والانتماء الاجتماعي، إذ يرى أن الإيمان بالعدالة يعزز الثقة بالمجتمع والمؤسسات، في حين أن الاعتقاد بظلم العالم يؤدي إلى ضعف الانتماء الاجتماعي وتراجع المشاركة المجتمعية. ويُعد هذا الضعف أحد المظاهر الأساسية للاعترا ب النفسي. (Lerner, 1980, p. 30)

إنّ نظرية عدالة العالم لا تقتصر على العدالة الشخصية فقط، بل تشمل العدالة العامة، إذ قد يؤمن الفرد بعدالة ما يحدث له شخصياً، لكنه يرى أن العالم بشكل عام غير منصف. ويُظهر هذا التمييز تعقيد البنية المعرفية للاعتقاد بالعدالة والظلم. (Dalbert, 2001, p. 95)

يرى ليرنر أن الاعتقاد بعدالة العالم يمثل نظاماً نفسياً دفاعياً يساعد الفرد على الحفاظ على الشعور بالأمان والاستقرار النفسي في عالم مليء بعدم اليقين، إذ يحتاج الإنسان إلى الإيمان بأن الجهد يؤدي إلى نتائج عادلة، وأن السلوك الأخلاقي يُكافأ، لكي يتمكن من التخطيط للمستقبل والاستثمار النفسي في الأهداف طويلة الأمد. وعندما يواجه الفرد أحداثاً تتناقض مع مبدأ العدالة يتعرض هذا الاعتقاد للاهتزاز، مما قد يؤدي إلى الاعتقاد بأن العالم بطبيعته غير عادل، ويُعد هذا التحول المعرفي أساساً مهماً في نشوء الشعور بظلم العالم، كما يؤدي الاعتقاد بظلم العالم إلى ضعف الامتثال الاجتماعي وزيادة النزعة الانسحابية. (Lerner, 1980, pp. 23–31)

وتُشير الأدبيات إلى أن الأفراد يختلفون في درجة تمسكهم بعدالة العالم، إذ يتمسك بعضهم بهذا الاعتقاد حتى في ظل الأدلة المناقضة، بينما يتخلى عنه آخرون نتيجة لتراكم الخبرات السلبية. ويؤدي التخلي عن هذا الاعتقاد إلى تغيرات جوهرية في إدراك الفرد للعلاقات الاجتماعية، إذ يصبح أكثر تشككاً وأقل ثقة بالآخرين والمؤسسات الاجتماعية. (Dalbert, 2001, p. 56)

وتُشير دراسات علم النفس الاجتماعي إلى أن الاعتقاد بظلم العالم يرتبط بزيادة التوقعات السلبية تجاه المستقبل، إذ يرى الفرد أن الجهد الشخصي لا يؤدي بالضرورة إلى نتائج عادلة، مما يقلل من الدافعية ويعزز الشعور بالعجز النفسي. ويُعد هذا النمط المعرفي عاملاً خطراً في ظهور اضطرابات نفسية مختلفة. (Furnham, 2003, p. 803)

كما يؤكد ليرنر أن الأفراد الذين يختبرون الظلم بشكل مباشر يكونون أكثر عرضة لتبني الاعتقاد بظلم العالم مقارنةً بمن يلاحظون الظلم من مسافة، إذ إنَّ التجربة الشخصية تُحدث صدمة معرفية وانفعالية أقوى تؤدي إلى إعادة بناء المعتقدات الأساسية حول العدالة. (Lerner, 1980, p. 36)

وتُوضح الدراسات أن الاعتقاد بظلم العالم لا يقتصر على الأفراد، بل يمكن أن يتخذ طابعاً جماعياً، إذ تتبناه فئات اجتماعية تشترك في خبرات التهميش أو الإقصاء، مما يسهم في تشكيل وعي جمعي قائم على الشعور بالظلم وانعدام الثقة بالنظام الاجتماعي. (Hafer & Sutton, 2016, p. 18)

وتُشير الأبحاث إلى أن الاعتقاد بظلم العالم يرتبط ارتباطاً وثيقاً بأساليب التكيف السلبية، مثل التجنب والانسحاب، إذ يميل الأفراد إلى تقليل انخراطهم في الأنشطة الاجتماعية أو المهنية نتيجة شعورهم بعدم جدوى الجهد المبذول. (Dalbert, 2009, p. 77)

كما تؤكد الأدبيات الحديثة أن هذا الاعتقاد يؤثر في تقييم الفرد لذاته، إذ قد يؤدي إلى انخفاض تقدير الذات والشعور بعدم القيمة، خاصة عندما يعزو الفرد معاناته إلى نظام عالمي ظالم لا يمكن تغييره. (Hafer, 2020, p. 64)

ويُشير ليرنر إلى أن استمرار الاعتقاد بظلم العالم دون وجود آليات تعويض نفسي قد يؤدي إلى فقدان المعنى، وهو ما يربط هذه النظرية بنماذج الاغتراب النفسي التي تؤكد على دور فقدان المعنى في تدهور الصحة النفسية. (Lerner, 1980, p. 48)

لا سيما أن الاعتقاد بظلم العالم يتزايد في المجتمعات التي تشهد عدم استقرار سياسي أو اقتصادي، إذ تتكرر الخبرات السلبية التي تقوض الإيمان بالعدالة الاجتماعية، مما يجعل هذا الاعتقاد انعكاساً للواقع الاجتماعي بقدر ما هو نتاج نفسي فردي. (Fiske, 2010, p. 291) فالاعتقاد بظلم العالم قد يعمل كآلية تفسيرية تساعد الفرد على فهم المعاناة، إلا أنه في الوقت نفسه قد يحد من قدرة الفرد على التكيف الإيجابي والتغيير، إذا ما تحول إلى قناعة راسخة غير قابلة للمراجعة. (Hafer & Bègue, 2005, p. 140)

ويؤكد ليرنر أن التوازن النفسي يتحقق عندما يستطيع الفرد التمييز بين الظلم العارض والظلم البنيوي، وأن فقدان هذا التمييز يؤدي إلى تعميم فكرة الظلم على جميع مجالات الحياة، وهو ما يعزز الشعور بالاغتراب وفقدان السيطرة. (Lerner, 1980, p. 52)

ويرى ليرنر أن الاعتقاد بعدالة العالم يعمل كإطار تفسيري يربط بين السلوك والنتائج، إذ يميل الأفراد إلى الاعتقاد بأن النجاح نتيجة للاستحقاق، والفشل نتيجة للتقصير. وعندما يتعرض الفرد لظلم واضح، فإن هذا الإطار يتصدع، مما يولد صراعاً معرفياً قد ينتهي بتبني الاعتقاد بظلم العالم كحل معرفي بديل. (Lerner, 1980, p. 58)

إن الأفراد الذين يتبنون الاعتقاد بظلم العالم يميلون إلى تفسير سلوك الآخرين بدافع الشك والحذر، إذ يصبحون أقل ميلاً لإرجاع أفعال الآخرين إلى نوايا إيجابية. ويؤدي هذا النمط المعرفي إلى ضعف العلاقات الاجتماعية وازدياد الشعور بالعزلة النفسية. (Bègue & Muller, 2006, p. 149)

إن الاعتقاد بظلم العالم يرتبط بانخفاض الإحساس بالتحكم الشخصي، إذ يرى الفرد أن مسار حياته تحكمه قوى خارجية غير عادلة. ويُعد هذا الانخفاض في الإحساس بالتحكم عاملاً مركزياً في تدهور التكيف النفسي وازدياد مشاعر العجز والاغتراب. (Ross & Miller, 2002, p. 78)

إن الاعتقاد بظلم العالم قد يتشكل نتيجة للتنشئة الاجتماعية، إذ يتعلم الفرد من خلال الخبرات المبكرة داخل الأسرة أو المدرسة أن الجهد لا يُكافأ دائماً، وأن التحيز والتمييز قد يحددان النتائج أكثر من الاستحقاق. وتُسهم هذه الخبرات في ترسيخ تصور سلبي عن عدالة العالم. (Dalbert, 2009, p. 91)

إن الاعتقاد بظلم العالم يختلف باختلاف السياقات الثقافية، إذ يكون أكثر شيوعاً في المجتمعات التي تعاني من عدم المساواة الاجتماعية أو ضعف العدالة المؤسسية. ويعكس هذا الاعتقاد في هذه السياقات إدراكاً جمعياً بعدم تكافؤ الفرص. (Furnham & Procter, 1989, p. 374)

ويربط بعض الباحثين بين الاعتقاد بظلم العالم واضطرابات المعنى، إذ يشعر الفرد بأن الحياة تفتقر إلى منطق أخلاقي واضح، مما يؤدي إلى فقدان الثقة بالقيم الاجتماعية السائدة. ويُعد هذا فقدان عاملاً مهماً في تفسير العلاقة بين الاعتقاد بظلم العالم والاغتراب النفسي. (Frankl, 1963, p. 118)

إن الاعتقاد بظلم العالم قد يؤدي إلى تبني استراتيجيات تكيف دفاعية، مثل الانسحاب الاجتماعي أو التقليل من التوقعات المستقبلية، كوسيلة لحماية الذات من خيبات الأمل المتكررة. (Hafer, 2020, p. 71)

ويرى بعض المنظرين أن الاعتقاد بظلم العالم يمكن أن يعمل كآلية نقد اجتماعي غير واعية، إذ يعبر الفرد من خلاله عن رفضه للبنى الاجتماعية غير العادلة، إلا أن هذا الرفض قد يبقى على المستوى المعرفي دون أن يتحول إلى فعل اجتماعي إيجابي. (Jost, Banaji, & Nosek, 2004, p. 889)

ويؤكد ليرنر أن أخطر ما في الاعتقاد بظلم العالم هو تعميمه، إذ يصبح الفرد مقتنعاً بأن جميع مجالات الحياة محكومة بالظلم، مما يؤدي إلى فقدان الأمل وتراجع الدافعية والانسحاب من الأدوار الاجتماعية المختلفة. (Lerner, 1980, p. 61)

4. نظرية الغزو السببي 1985 لبرنارد وينر (Bernard Weiner)

ظهرت نظرية الإسناد السببي في الثمانينيات في سياق البحث النفسي المعرفي لفهم كيفية تفسير الأفراد للأحداث الحياتية وتأثير هذه التفسيرات على سلوكهم ومشاعرهم. ركّز وينر على العلاقة بين تفسير الفرد للأسباب الخارجية والداخلية للأحداث وبين استجاباته العاطفية والمعرفية، خاصة في حالات الفشل والنجاح. وقد أصبح لهذه النظرية دور مهم في تفسير الاعتقاد بظلم العالم والاعتقاد بالظلم، إذ تربط الخبرة الفردية للظلم بالطرق التي يعزو بها الفرد أسباب النتائج السلبية في حياته. (Hafer & Bègue, 2005, p. 135)

تقوم النظرية على فرضية رئيسية مفادها أن طريقة تفسير الفرد للأحداث السلبية تؤثر مباشرة على شعوره بالمسؤولية أو العجز، ومن ثم على احتمال تبنيه للاعتقاد بأن العالم غير عادل. ويحدد وينر ثلاثة أبعاد رئيسية للإسناد:

- الاستقرار: هل السبب مستمر أم متغير؟
- التحكم: هل السبب داخل سيطرة الفرد أم خارجه؟
- الموقع: هل السبب داخلي للفرد أم خارجي؟

ويجمع الفرد بين هذه الأبعاد لتفسير النتائج، ما يحدد شعوره بالقدرة على التأثير أو العجز، واحتمالية اعتقاده بظلم العالم. (Dalbert, 2001, p. 118)

يرى ليرنر أن الاعتقاد بعدالة العالم يمثل نظاماً نفسياً دفاعياً يساعد الفرد على الحفاظ على الشعور بالأمان والاستقرار النفسي في عالم مليء بعدم اليقين، إذ يحتاج الإنسان إلى الإيمان بأن الجهد يؤدي إلى نتائج عادلة، وأن السلوك الأخلاقي يُكافأ، لكي يتمكن من التخطيط للمستقبل والاستثمار

النفسي في الأهداف طويلة الأمد. وعندما يواجه الفرد أحداثاً تتناقض مع مبدأ العدالة يتعرض هذا الاعتقاد للاهتزاز، مما قد يؤدي إلى الاعتقاد بأن العالم بطبيعته غير عادل، ويُعد هذا التحول المعرفي أساساً مهماً في نشوء الشعور بظلم العالم، كما يؤدي الاعتقاد بظلم العالم إلى ضعف الامتثال الاجتماعي وزيادة النزعة الانسحابية. (Lerner, 1980, pp. 23-31)

وتُشير الدراسات النفسية إلى أن الأفراد الذين يميلون إلى إسناد الأحداث السلبية إلى أسباب خارجية ومستقرة يكونون أكثر عرضة للشعور بالعجز وفقدان الدافعية، إذ يعتقدون أن أي محاولة لتحسين الموقف ستكون بلا جدوى. ويؤدي هذا النمط الإسنادي إلى تعزيز الاعتقاد بظلم العالم وارتفاع مستويات الإحباط والقلق النفسي. (Furnham, 2003, p. 808)

ويُشير الباحثون إلى أن هذا الاعتقاد المعرفي يرتبط بشكل وثيق بأسلوب التفسير السلبي للأحداث، إذ يميل الفرد إلى تعميم الأسباب الخارجية للظلم على مختلف مجالات الحياة، ويصبح تفسيره لأي موقف سلبي مرتبطاً بفكرة أن العالم غير منصف، وأن العدالة نادرة أو مستحيلة التحقيق. (Hafer & Bègue, 2005, p. 135)

كما تؤكد الأدبيات أن هذا النمط الإسنادي يعزز الانسحاب النفسي والاجتماعي، إذ يشعر الفرد بأنَّ جهوده غير مجدية، فيقل تفاعله مع الآخرين ويضعف شعوره بالانتماء الاجتماعي. ويظهر هذا الانسحاب بشكل واضح لدى الأفراد الذين يواجهون حرماناً اجتماعياً أو اقتصادياً، إذ يصبحون أكثر تشاؤماً ويبتعدون عن المشاركة في الحياة العامة. (Dalbert, 2001, p. 118)

وتُشير الدراسات الحديثة إلى أن الإسناد السببي المستمر للأحداث السلبية إلى عوامل خارجية يساهم في زيادة تعرض الفرد للاكتئاب والقلق، ويؤدي إلى تبني أنماط معرفية سلبية تدعم الاعتقاد بظلم العالم. ويبرز هذا التأثير أهمية النظرية في تفسير العلاقة بين التجارب الشخصية والنظرة المعرفية للعدالة في العالم. (Seligman, 1975, p. 63)

ويؤكد وينر أن نمط الإسناد السببي لا يقتصر على الفشل، بل يشمل أيضاً النجاح، إذ يمكن أن يعزو الفرد النجاح إلى عوامل مؤقتة أو خارجية لتفسير التناقض بين الجهد والنتيجة، لكن في حالة التكرار المستمر للخبرات السلبية، يغلب إدراك الظلم الخارجي. ويُشير هذا إلى أن الاعتقاد بظلم العالم يتشكل تدريجياً نتيجة لتراكم التفسيرات السلبية للأحداث. (Weiner, 1985, p. 562)

وتُوضح النظرية أيضاً العلاقة بين الإسناد السببي والاعتراب النفسي، إذ يؤدي تفسير الأحداث السلبية على أنها خارجة عن سيطرة الفرد إلى شعور بالعزلة وفقدان المعنى والقدرة على التأثير في المحيط الاجتماعي. ويبرز هذا الترابط بشكل خاص لدى الفئات التي تواجه حرماناً أو تهمة اجتماعياً، إذ يصبح الاعتقاد بظلم العالم عاملاً رئيسياً في تعميق الاعتراب النفسي. (Hafer, 2020, p. 63)

أسباب تبني الباحثة لنظرية عدالة العالم (ليرنر)

- لكونها من النظريات الأساسية في تفسير كيفية تشكل معتقدات الأفراد حول العدالة والإنصاف، إذ تفترض أن الإنسان يمتلك دافعاً نفسياً لرؤية العالم على أنه عادل، وأن اختلال هذا الدافع يؤدي إلى تبني الاعتقاد بظلم العالم.
- تفسر نظرية ليرنر الآليات المعرفية والانفعالية التي يلجأ إليها الأفراد عند تعرضهم للظلم أو مشاهدة الظلم الواقع على الآخرين، مما يجعلها إطاراً مناسباً لفهم الاعتقاد بظلم العالم بوصفه استجابة نفسية للخبرات السلبية.
- تتسجم نظرية عدالة العالم مع توجهات علم النفس الاجتماعي المعاصر في تفسير العلاقة بين المعتقدات المعرفية والتكيف النفسي، إذ تُوضح أن فقدان الإيمان بعدالة العالم يرتبط بارتفاع مستويات القلق، والتشاؤم، والاعتراب النفسي.
- تُساهم في توضيح أن الشعور المستمر بعدم العدالة يؤدي إلى زعزعة الإحساس بالأمان النفسي والانتماء الاجتماعي.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

أولاً: منهج البحث

ثانياً: مجتمع البحث

ثالثاً: عينة البحث

رابعاً: أدوات البحث

يقوم هذا الفصل على مجموعة من الإجراءات التي تهدف إلى تحقيق أهداف البحث، وتتمثل هذه الإجراءات بتحديد مجتمع البحث تحديدا دقيقا من أجل سحب عينة عشوائية ممثلة، وبعد ذلك يقوم الباحث باختيار أدوات تناسب مجتمع بحثه، لذلك كان لابد من استخراج خصائصها السيكومترية المناسبة التي تتمثل بتحليل فقرات أدوات البحث، والصدق والثبات، بعد تفريغ بيانات عينة التحليل ومعالجتها احصائيا. وتتمثل الخطوات الآتية استعراضا لهذه الإجراءات وكيفية القيام بها:

أولاً. منهج البحث:

يقوم البحث الحالي على استعمال منهج البحث الوصفي وبواسطة الطريقة الارتباطية التي تهتم بتعرف العلاقة بين متغيرين أو أكثر من أجل وصف تلك العلاقة وصفا دقيقا. وتعد هذه الطريقة من أبرز الطرائق المستعملة في دراسة المتغيرات النفسية والاجتماعية، كونها تحدد درجة الارتباط بين المتغيرات قوة واتجاهها، فضلا عن كونها تساعد الباحثون على تحديد المتغيرات التي بينها علاقات سببية، واستبعاد المتغيرات التي لا ترتبط معا، مما يمهد ذلك إلى إجراء دراسة تجريبية (Kellar & Kelvin, 2013, p.206).

ثانياً: مجتمع البحث

يتحدد مجتمع البحث بالمدمنين على المواد المخدرة من المراجعين في المستشفيات والمراكز العلاجية في محافظة بغداد، التي تمثلت بـ (مستشفى ابن رشد - ومستشفى العطاء - ومركز القناة للتأهيل الاجتماعي). وبلغ مجتمع البحث الكلي من * (12364) مدمن ومدمنة، بواقع (11965) مدمن من الذكور وبنسبة (97%) من المجتمع الكلي، و (399) مدمنة من الإناث والتي مثلت نسبة (3%) من المجتمع نفسه. وجدول (1) يوضح مجتمع البحث:

* تم الحصول على إحصائية المدمنين على المواد المخدرة في محافظة بغداد من قبل وزارة الصحة العراقية في شعبة الإحصاء، لذلك اعتمدت على هذه الإحصائية في تحديد مجتمع البحث.

جدول (1)

أعداد مجتمع المدمنين على المواد المخدرة وفقاً لمتغير الجنس

ت	المستشفيات والمراكز	ذكور	إناث	المجموع
1	مستشفى ابن رشد	3500	150	3650
2	مستشفى العطاء لعلاج الإدمان والتأهيل النفسي	3400	0	3400
3	ومركز القناة للتأهيل الاجتماعي	5065	249	5314
	المجموع	11965	399	12364

ثالثاً: عينة البحث:

من أجل اختيار عينة ممثلة للمجتمع الكلي للبحث، قامت الباحثة بسحب عينة بالطريقة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتناسب من أفراد عينة البحث، والتي بلغت (370) مدمناً ومدمنة من المستشفيات والمراكز العلاجية، بواقع (359) مدمناً من الذكور بنسبة (97%)، و(11) وبنسبة (3%) من المجتمع الكلي للبحث، وجدول (2) يوضح ذلك:

جدول (2)

عينة البحث وفق متغير الجنس

المستشفيات والمراكز	ذكور	إناث	المجموع
مستشفى ابن رشد - مستشفى العطاء لعلاج الإدمان والتأهيل النفسي - مركز القناة للتأهيل الاجتماعي.	359	11	370

ويعد مجموع العينة كافياً في استخراج نتائج البحث، إذ أشار "كريجى ومورجان" إلى أن من المناسب للباحث سحب عينة تبلغ (370) فرداً من مجتمع البحث إذا كان يتألف من (10000-14000) مستجيباً عند مستوى ثقة 95% ومستوى دلالة (0,05) (Krejcie & Morgan, 1970, p.607).

رابعاً: أدوات البحث:

تعد أدوات البحث من الوسائل المناسبة التي سيعتمد عليها الباحث في تحقيق أهداف بحثه الحالي، ومن أجل اختيار أدوات تتسق مع طبيعة المتغيرات ونوع العينة وعمرها، وتتسم بالصدق والثبات، فإنه أتخذ مجموعة من الإجراءات المناسبة، وكالاتي:

الأداة الأولى. مقياس الاغتراب النفسي:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة حول الاغتراب النفسي لم تتوصل الباحثة إلى مقياس مناسب للمدمنين على المواد المخدرة، لهذا السبب قررت الباحثة إعداد مقياس الاغتراب النفسي ينسجم مع عينة البحث ، وقد مرت عملية إعداد فقرات هذا المقياس بمجموعة من الخطوات، هي:

• المصدر المباشر:

تم ذلك في ضوء خطوتين مهمتين، هما:

1. توزيع استبانة مفتوحة على عينة من المدمنين على المواد المخدرة، بلغت (20) مدمناً ومدمنة ، وتضمنت الاستبانة سؤال عام تم اشتقاقه من النظرية المتبناة، مفاده: إن الكثير من الشباب اليوم يشعرون بالعجز وفقدان السيطرة على حياتهم وفقدان القيمة من الحياة، هل أنت تشعر بذلك ؟ اذا كانت الإجابة بنعم أوصف لنا افكارك ومشاعرك وفي ضوء إجابات العينة توصلت الباحثة إلى مجموعة من الأفكار ساعدتها على صياغة (2) فقرات من المقياس.

2. الإفادة من فقرات بعض المقاييس السابقة المتعلقة بالاغتراب النفسي، وتمثلت هذه المقاييس بالآتي:

أ. مقياس (شقيير، 2001): يهتم بقياس الاغتراب النفسي لدى عينة مدمنين المخدرات، وتكون المقياس من (100) فقره يتم قياسها ب 3 بدائل وتم الاعتماد على 12 فقرة من هذا المقياس.

ب. مقياس (Onel & Decamp 2018): يهتم بقياس الاغتراب النفسي لدى عينة مدمنين المخدرات، وتكون المقياس من (37) فقره يتم قياسها ب 5 بدائل وتم الاعتماد على 6 فقرة من هذا المقياس.

ج. مقياس (سيمان، 1959): يهتم بقياس الاغتراب النفسي لدى عينة المراهقين، وتكون المقياس من (20) فقره يتم قياسها بـ 5 بدائل وتم الاعتماد على 5 فقره من هذا المقياس.

المصدر غير المباشر:

قامت الباحثة بمساعدة مشرف البحث بصياغة بعض فقرات المقياس وفق النظرية المتبناة ، ومحاولة أن تكون ملائمة لعينة البحث. وقامت الباحثة بصياغة (5) فقرات.

وفقا للمصادر المباشرة وغير المباشرة المشار اليهما في أعلاه، تألف المقياس من (30) فقره تهتم بقياس الاغتراب النفسي لدى المدمنين على المواد المخدرة.

وقد اعتمدت الباحثة على طريقة ليكرت في الإجابة التي تكونت من ثلاثة بدائل : (دائماً-أحياناً-أبداً).

2. صلاحية المقياس ظاهرياً:

من أجل تعرف مدى صلاحية الفقرات التي تم توصل إليها في ضوء الإجراءات السابقة، قامت الباحثة بعرض مقياس الاغتراب النفسي بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين (ملحق / 1) الذين لديهم ألقاب علمية في العلوم النفسية من بعض الجامعات العراقية، إذ تم عرض المقياس على كل محكم بانفراد، لغرض تقويم المقياس والحكم عليه من حيث:

أ. مدى اتساق الفقرات مع التعريف النظري.

ب. الصياغة اللغوية للفقرات (وضوحها وقدرتها على إيصال المعنى المطلوب).

ج. وضوح تعليمات الإجابة على المقياس.

د. مدى انسجام بدائل الإجابة مع فقرات المقياس.

لذلك طلب من كل محكم دراسة كل فقره من فقرات المقياس بدقة، وأبداء آراءه العملية حولها من ناحية كونها صالحة أو غير صالحة للقياس، وإذا ما كان لديه تعديل في صياغة الفقرات.

وبهذا عرضت الباحثة المقياس على أكثر من محكم واحد، والاختذ بالتوافق بين تقديرات المحكمين، لأنه كلما قل عدد المحكمين فإن الأحكام تميل إلى الاتصاف بدرجة من الذاتية (عودة والخليلي، 1988، ص 370). يُشير بوليت وبيك (Polit & Beck, 2006) إلى أن اعتماد نسبة اتفاق (80%) فأكثر بين تقديرات المحكمين يقلل من الذاتية بين المحكمين بدرجة كبيرة، ويمكن الاعتماد على

آرائهم في تقدير صلاحية فقرات المقياس. وجدول (3) يوضح آراء المحكمين حول مدى صلاحية فقرات مقياس الاغتراب النفسي:

جدول (3) آراء المحكمين في صلاحية الفقرات مقياس الاغتراب النفسي

ت	مجالات المقياس	فقرات المقياس	عدد الموافقين	نسبة الموافقة	عدد الرافضين	نسبة الرفض
1	الإحساس بالعجز	1-2-3-4-5-6	13	100%	0	0
2	اللامعنى	1-2-3-4-5-6	13	100%	0	0
3	اللامعيارية	1-2-3-4-5-6	13	100%	0	0
4	العزلة الاجتماعية	1-2-3-4-5-6	13	100%	0	0
5	الاغتراب عن الذات	1-2-3-4-5-6	13	100%	0	0

وجد مما سبق أن جميع الفقرات تجاوزت نسبة القبول التي اعتمدت في صلاحية الفقرة ، مع تعديل صياغة بعض الفقرات، وبقي المقياس مكون من (30) فقرة. وجدول (4) يوضح ذلك

جدول (4) يوضح تعديل صياغة بعض الفقرات في صلاحية الفقرة

ت	مجالات المقياس	الفقرة قبل التعديل	الفقرة بعد التعديل
1	الإحساس بالعجز	لا أرى الكثير من الفرص الجيدة في مستقبلي أشعر بفقدان القدرة في السيطرة على حياتي	لا أتوقع توفر فرص جيدة أمام مستقبلي أشعر بفقدان السيطرة على حياتي
2	اللامعنى	تمضي الحياة بشكل مزيف ومحزن مما يجعلني أشعر بالأسئاء منها وأنها ليس لها قيمة أشعر ان حياتي عقيمة وغير منتجة	تمضي حياتي بشكل مزيف ومحزن أشعر ان حياتي فارغة وبلا جدوى
3	اللامعيارية	المواطن ضحية الاستغلال بسبب الأوضاع السياسية الغامضة في الدولة قد يكون الغش في الحياة أفضل سياسة لمواجهة الصعوبات والمشكلات	المواطن ضحية الاستغلال بسبب الأوضاع السياسية قد يكون الغش في الحياة أفضل أسلوب لمواجهة الصعوبات والمشكلات
4	العزلة الاجتماعية	لا اشعر بتواجدي مع اسرتي رغم انني أعيش معهم لا أرى الكثير من الفرص الجيدة في مستقبلي	أنا غريب عن أسرتي على الرغم من عيشي مهم ابتعادي عن الناس افقدني الكثير من الفرص في حياتي

5	الاغتراب عن الذات	انا أعمل وأدرس فقط للحصول على المال أو الدرجات لا للمتعة الذاتية لا تناسب مع الحياة الطبيعية	أنا أعمل للحصول على المال فقط دون أهداف أخرى أجد صعوبة في أداء واجباتي وأعمالي اليومية
---	-------------------	---	---

3. التطبيق الاستطلاعي الأول:

يؤكد عالم القياس النفسي كرونباخ (Cronbach 1950) لابد لأي باحث قبل عرض أداة بحثه على عينة البحث القيام بتجربة استطلاعية على عينة صغيرة من أفراد مجتمع البحث، التي تتراوح عادة بين (15-30) فرداً، إذ يعد ذلك ضرورياً من أجل تعرف مدى وضوح صياغة فقرات المقياس لدى العينة، وسهولة الإجابة على بدائله، وتعرف فهم المستجيبين لتعليمات المقياس، لذلك تتيح هذه التجربة الوسيلة لتعديل فقرات المقياس حتى يكون مناسباً لعينة البحث (Fenn, 2020, p.308).

وبهذا الصدد قامت الباحثة باختيار مجموعة صغيرة من المدمنين على المواد المخدرة الذين بلغ عددهم (20) مدمناً ومدمنة من (مستشفى العطاء لعلاج الإدمان والتأهيل النفسي). وقبل البدء بتوزيع المقياس على العينة الاستطلاعية طلب من عينة قراءة تعليمات المقياس وفقراته بدقة، وإبلاغ الباحثة إذا ما كان هناك غموضاً في تعليمات وفقرات المقياس، وتسجيل الوقت الذي استغرقوه في الإجابة، فضلاً عن التأكيد على عينة التجربة الاستطلاعية بعدم ذكر الاسم على المقياس، وطمأنة العينة أن استجاباتهم ستكون غير معروفة لدى الباحث، وستكون سرية.

وبعد إجراء هذا التطبيق ظهر للباحثة أن تعليمات مقياس الاغتراب النفسي كانت واضحة ومفهومة لدى المستجيبين، واستغرق المدمنين على المواد المخدرة كما سجلوا على ورقة المقياس ما بين (10 إلى 15) دقيقة بمتوسط حسابي بلغ (12) دقيقة.

4- إجراء تحليل الفقرات :

إنَّ الهدف من إجراء تحليل الفقرات هو استخراج القوة التمييزية للفقرات والإبقاء على الفقرات المميزة في المقياس واستبعاد الفقرات غير المميزة (Ebel 1972: p. 392) (عبد الرحمن ، 1983 : 85) إذ يقصد بالقوة التمييزية للفقرات مدى قدرة الفقرة على التمييز بين ذوي المستويات العليا وذوي المستويات الدنيا من الأفراد بالنسبة للسمة التي تقيسها الفقرة. (Shaw , 1967 : p. 450) ويعد تمييز الفقرات جانباً مهماً من التحليل الإحصائي لفقرات المقياس لأنَّ من خلاله تتأكد من كفاءة فقرات المقاييس النفسية ، إذ

إنَّها تؤثر قدرة فقرات المقياس على الكشف عن الفروق الفردية بين الأفراد (Ebel , 1972 : p. 399) ويؤكد جيزلي وآخرون Chiselli, et. al على ضرورة إبقاء الفقرات ذات القوة التمييزية في الصورة النهائية للمقياس واستبعاد الفقرات غير المميزة أو تعديلها أو تجربتها من جديد . (Chiselli , et,al., 1981: p. 434) ويعد أسلوب المجموعتين المتطرفتين ، وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس من الأساليب المناسبة في عملية تحليل الفقرات وقد استعملتها الباحثة لهذا الغرض .

أ- المجموعتين الطرفيتين . Contrasted Groups

لحساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات مقياس الاغتراب النفسي ، قام الباحث بسحب عينة عشوائية بالطريقة الطبقيّة ذات التوزيع المتناسب ، وبلغت عينة التحليل (370) مدمنا ومدمنة، وبعد تصحيح استجابات المفحوصين وحساب الدرجة الكلية لكل استمارة على الاغتراب النفسي، تم ترتيب الدرجات تنازلياً ابتداءً من أعلى درجة وانتهاءً بأدنى درجة التي تراوحت من (83) درجة إلى (37) درجة ، وتم اختيار نسبة (27%) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات لمقياس الاغتراب النفسي وسميت بالمجموعة العليا (100 استمارة) وتراوحت درجاتها بين (83) إلى (73) درجة، واختيار نسبة (27%) من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات، بواقع (100 استمارة أيضاً) وسميت بالمجموعة الدنيا وتراوحت درجاتها بين (59) إلى (37) درجة.

وهكذا فإنَّ نسبة 27% العليا والدنيا من الدرجات تمثل أفضل نسبة يمكن أخذها في تحليل الفقرات ، وذلك لأنها تقدم لنا مجموعتين بأقصى ما يمكن من حجم وتمايز ، حينما يكون توزيع الدرجات على المقياس على صورة منحنى التوزيع الاعتدالي (الزوبعي وآخرون ، 1981 ، ص74).

وبعد استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكلا المجموعتين العليا والدنيا على مقياس الاغتراب النفسي ، قامت الباحثة بتطبيق الاختبار التائي (t. test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين أوساط المجموعتين ، وذلك لأنَّ القيمة التائية المحسوبة تمثل القوة التمييزية للفقرة بين المجموعتين (مايرز ، 1990 ، ص35) . وعُدَّت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (198). ويُوضح جدول (5) درجات القوة التمييزية لفقرات مقياس الاغتراب النفسي بطريقة المجموعتين المتطرفتين :

جدول (5) القوة التمييزية لفقرات مقياس الاغتراب النفسي بطريقة المجموعتين المتطرفتين

النتيجة	القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		رقم الفقرة
		الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
دالة إحصائية	6.908	0.70668	1.8400	0.57656	2.4700	1
دالة إحصائية	6.691	0.71095	1.8600	0.59425	2.4800	2
دالة إحصائية	10.479	0.73195	1.6400	0.56667	2.6100	3
دالة إحصائية	16.251	0.61390	1.3700	0.54123	2.7000	4
دالة إحصائية	14.709	0.62109	1.4100	0.55994	2.6400	5
دالة إحصائية	9.951	0.65782	1.4600	0.54486	2.3100	6
دالة إحصائية	14.367	0.57243	1.3400	0.55949	2.4900	7
دالة إحصائية	15.125	0.51825	1.2900	0.55632	2.4400	8
دالة إحصائية	10.966	0.75819	1.5300	0.53889	2.5500	9
دالة إحصائية	9.846	0.64909	1.7300	0.53786	2.5600	10
دالة إحصائية	8.614	0.71598	1.6500	0.53522	2.4200	11
دالة إحصائية	8.027	0.68718	1.7500	0.57656	2.4700	12
دالة إحصائية	7.353	0.79111	1.9800	0.52953	2.6800	13
دالة إحصائية	6.141	0.78599	2.2200	0.46232	2.7800	14
دالة إحصائية	4.539	0.80723	1.9300	0.68306	2.4100	15
دالة إحصائية	8.602	0.82853	1.9800	0.47140	2.8000	16
دالة إحصائية	12.981	0.76667	1.5900	0.47397	2.7600	17
دالة إحصائية	5.318	0.79614	1.8500	0.50000	2.3500	18
دالة إحصائية	14.857	0.68542	1.5700	0.43993	2.7800	19
دالة إحصائية	12.844	0.70238	1.5400	0.51679	2.6600	20
دالة إحصائية	6.276	0.77616	1.9400	0.55814	2.5400	21
دالة إحصائية	10.865	0.70173	1.5500	0.62369	2.5700	22
دالة إحصائية	7.619	0.70353	1.9000	0.57022	2.5900	23
دالة إحصائية	5.428	0.78814	1.7601	0.51020	2.3422	24
دالة إحصائية	10.790	0.80873	1.6500	0.54123	2.7000	25
دالة إحصائية	13.915	0.65628	1.5600	0.51405	2.7200	26
دالة إحصائية	5.095	0.68542	1.9300	0.52522	2.3700	27
دالة إحصائية	8.403	0.76614	2.1700	0.35619	2.8800	28
دالة إحصائية	6.070	0.71067	1.8000	0.61390	2.3700	29
دالة إحصائية	6.780	0.72048	1.6900	0.56309	2.3100	

ب / علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي)

تمثل الدرجة الكلية للمقياس بمثابة قياسات محكية آنية Immediate Criterion Measures من خلال ارتباطها بدرجة الأفراد على الفقرات ومن ثم فإن ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس يعني أن الفقرة تقيس المفهوم نفسه الذي تقيسه الدرجة الكلية وفي ضوء هذا المؤشر يتم الإبقاء على الفقرات. (Lindauist , 1957: p. 286) التي تكون معاملات ارتباط درجاتها بالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائية. (Anastasi , 1976 : p. 154) وقد استعمل معامل ارتباط بيرسون (Pearson Product- Moment Correlation) لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من الدرجة الكلية، وأظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط دالة عند القيمة الحرجة لمعامل الارتباط، التي تبلغ (0.113) ومستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (368) ، وجدول () يوضح معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسي في حين يبين الجدول (6) علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

جدول (6)

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

ت	درجة معامل الارتباط	ت	درجة معامل الارتباط	ت	درجة معامل الارتباط
1	0.297	11	0.396	21	0.276
2	0.316	12	0.412	22	0.512
3	0.473	13	0.377	23	0.413
4	0.591	14	0.273	24	0.151
5	0.557	15	0.284	25	0.472
6	0.412	16	0.436	26	0.521
7	0.573	17	0.523	27	0.294
8	0.581	18	0.253	28	0.338
9	0.541	19	0.616	29	0.361
10	0.418	20	0.576	30	0.335

ج / علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال (الاتساق الداخلي)

يعد ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال إحدى المحركات التي يمكن الاعتماد عليها في الحكم على مدى صدق الفقرات، إذ إنَّها دليل يُشير إلى أن الفقرة تقيس المفهوم نفسه الذي تقيسه الدرجة الكلية للمجال، وفي ضوء هذا المؤشر يتم الإبقاء على الفقرات (Lindauist , 1957: p. 286)، ولأجل ذلك استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون ((Pearson Product- Moment Correlation)) لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمجالات المقياس، وأظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط دالة عند القيمة الحرجة البالغة (0.113) ومستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (398)، وجدول (7) يوضح معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمجالات مقياس الاغتراب النفسي :

جدول (7)

معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية في مقياس الاغتراب النفسي

الإحساس بالعجز		اللامعنى		اللامعيارية		العزلة الاجتماعية		الاغتراب عن الذات	
معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت
0.569	1	0.620	1	0.513	1	0.657	1	0.529	1
0.560	2	0.608	2	0.503	2	0.666	2	0.617	2
0.565	3	0.622	3	0.507	3	0.398	3	0.403	3
0.669	4	0.496	4	0.578	4	0.666	4	0.459	4
0.637	5	0.593	5	0.522	5	0.526	5	0.515	5
0.540	6	0.506	6	0.337	6	0.227	6	0.492	6

د . علاقة درجة المجال بدرجة المجالات الأخرى والدرجة الكلية للمقياس:

تم التحقق من ذلك من خلال استعمال معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين درجات كل مجال ودرجة المجالات الأخرى والدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسي، وهي تقيس تجانس مجالات المقياس ومدى اتساقها مع الدرجة الكلية للمقياس (Anastasi, 1976: 155). ولتحقيق ذلك اعتمد الباحث على عينة التحليل الإحصائي البالغة (370) مدمنا ومدمنة ، وأشارت النتائج إلى أن معاملات ارتباط درجة كل مجال بدرجة المجالات الأخرى والدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة الجدولية الحرجة البالغة (0.113)، ودرجة حرية (368) ومستوى دلالة إحصائية (0.05). والجدول (8) يوضح ذلك:

جدول (8)

معاملات ارتباط بيرسون بين درجة المجال والدرجة الكلية للعوامل الأخرى لمقياس الاغتراب النفسي

الدرجة الكلية	الاغتراب عن الذات	العزلة الاجتماعية	اللامعيارية	اللامعنى	الإحساس بالعجز	المجال
0.711	0.460	0.578	0.564	0.474	1	الإحساس بالعجز
0.786	0.525	0.465	0.534	1	-	اللامعنى
0.660	0.548	0.462	1	-	-	اللامعيارية
0.728	0.414	1				العزلة الاجتماعية
0.698	1					الاغتراب عن الذات
1			-	-	-	الدرجة الكلية

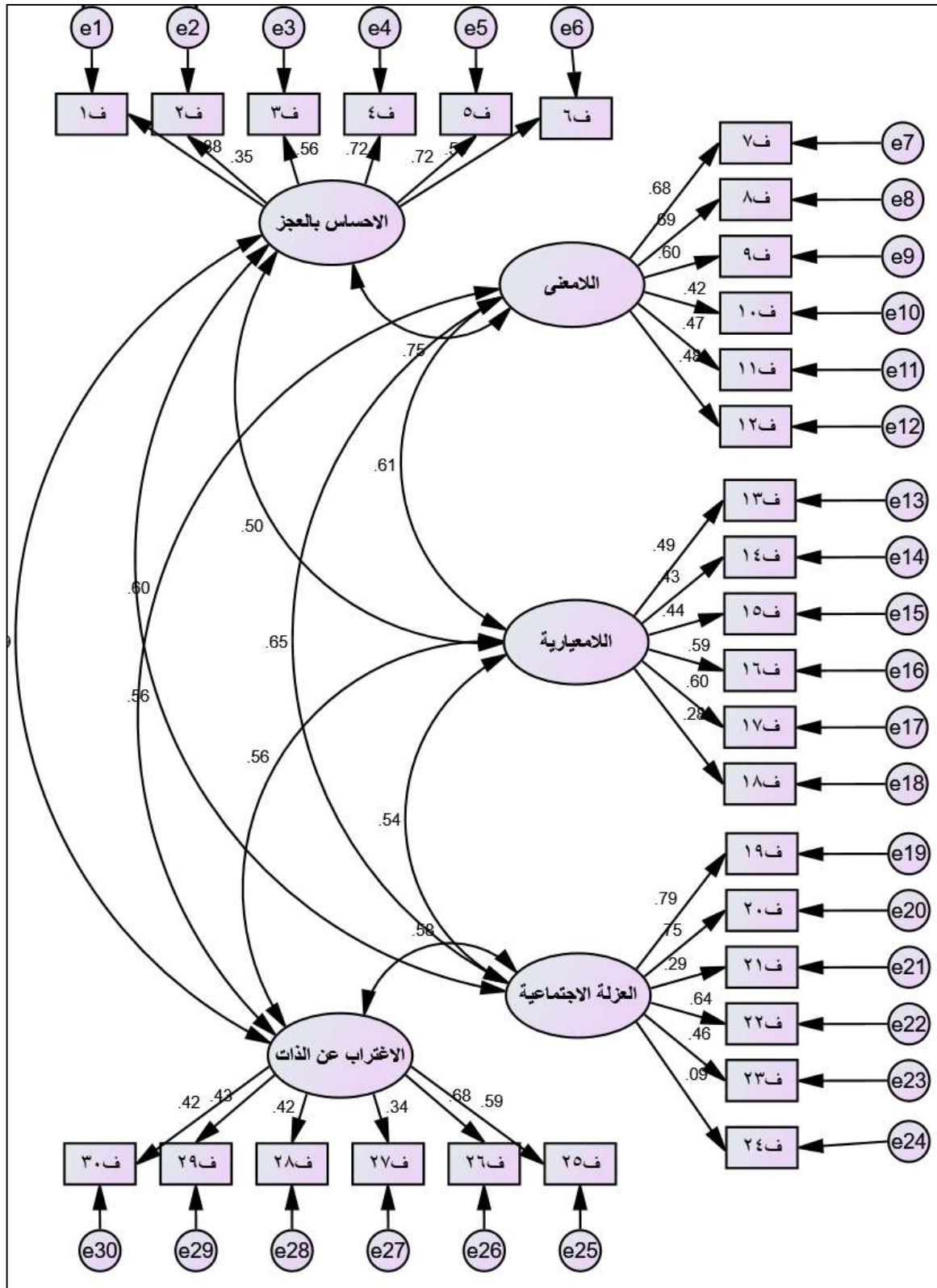
التحليل العاملي التوكيدي

يعد التحليل العاملي أسلوب احصائي يستخدم في تناول بيانات متعددة ارتبطت فيما بينها بدرجات مختلفة من الارتباط، لتلخص في صورة تصنيفات مستقلة قائمة على أسس نوعية التصنيف وفقاً للآطار النظري والمنطلق العلمي الذي تتبناه الباحثة والذي بدأت به بحثها (فرج، 2008، ص 17)، لذا قامت الباحثة بإجراء التحليل التوكيدي للفقرات وعلاقتها بمجالات المقياس لبيان الصدق العاملي الذي يكشف عن مدى تشبع كل مجال بالفقرات التي تقيسه، ويعد هذا الإجراء ضروري لأنه يدل على مدى تمثيل الفقرة للمجال الذي تنتمي إليه، والحصول على عوامل تتمتع بأعلى تشبع لفقرات المقياس، وباستقلالية جيدة (عباس، 2013: ص 238).

كذلك يأتي التحليل العاملي التوكيدي من أجل تأكيد مكونات المقياس بما يتلاءم مع البيئة العراقية، فهو أحد أنواع صدق البناء الذي يقرر على أساسه إن المقياس بما يحتويه من أبعاد يقيس بناءً نظرياً محدداً. أنظر شكل (1) فكما يُشير ماكالم وأوستين (Maccallum & Austin, 2000) إلى فكرة التحليل العاملي التوكيدي بأنها تقوم على اختبار التطابق بين مصفوفة التباين للمتغيرات الداخلة في التحليل والمصفوفة المحللة فعلاً من النموذج المفترض الذي يحدد علاقات معينة بين هذه المتغيرات، لذا يسمى هذا النوع من التحليل العاملي أحياناً بتحليل بنية التباين الذي يُعد من الطرائق الشائعة في استخراج صدق البناء (Maccallum & Austin, 2000, p.201).

شكل (1)

التحليل العاملي التوكيدي للتأكد من صدق بناء مقياس الاغتراب النفسي



وفي ضوء التطابق بين مصفوفة التغيرات للمتغيرات الداخلة في التحليل والمصفوفة الفترضة من الانموذج تنتج عدد من المؤشرات الدالة على جودة المطابقة التي يتم قبول الأنموذج المفترض للبيانات أو رفضه في ضوءها، وتعرف هذه المؤشرات بمؤشرات جودة المطابقة.

وللتأكد من دلالة التشبعات والارتباطات في الشكل أعلاه التي تؤكد بنية النموذج وصدقه، استخرجت الباحثة عددا من مؤشرات جودة المطابقة المهمة، التي تُشير إلى أي مدى يستطيع النموذج النظري من تمثيل بيانات العينة بحيث لم يبتعد عنها كثيرا (تيغزة، 2012، ص 229-239).

جدول (9)

مؤشرات جودة المطابقة لمقياس الاغتراب النفسي

ت	المؤشرات	قيمة المؤشر	درجة القطع
1	اختبار النسبة الاحتمالية لمربع كاي CMIN	2.832	أقل من 5
2	جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي (RMSEA)	0.070	0,09 فأقل.
3	مؤشر المطابقة الاقتصادية PNFI	0.601	0.50 فأكبر
4	مؤشر حسن المطابقة GFI	0.830	0.80 فأكبر
5	مؤشر الملائمة التزايدية IFI	0.853	0.80 فأكبر

من الجدول اعلاه يتبين ان بعض قيم مؤشرات جودة التطابق ضمن المدى المقبول والذي يمكننا من قبول النموذج.

بقي المقياس بعد استعمال الإجراءات السابقة مكون من (30) فقرة موزعة على خمسة مجالات، بواقع (6) فقرات لكل مجال التي تشكل مقياس الاغتراب النفسي.

4. الخصائص القياسية (السيكومترية) لمقياس الاغتراب النفسي

يرى المختصون بالمقياس النفسي ضرورة التحقق من بعض الخصائص القياسية في أعداد المقياس الذي يتم بناءه أو تبنيه مهما كان الغرض من استعماله مثل الصدق والثبات (علام، 1986 : 209)، إذ توفر هذه الخصائص شروط الدقة والصلاحية لما يهتم المقياس بمعرفته وقياسه (عبد الرحمن، 1983 : 159) فالمقياس الصادق هو المقياس الذي يقيس ما أعد لقياسه أو يحقق الغرض الذي أعد لأجله، وأن المقياس الثابت هو المقياس الذي يقيس بدرجة مقبولة من الدقة (عودة، 2002 : 335).

أ- الصدق . Validity

يُشير أوبنهايم Oppenheim إلى أن الصدق يدل على قياس الفقرات لما يفترض أن تقيسه (Oppenheim , 1973 : p. 69-70) والمستوى أو الدرجة التي يكون فيها قادراً على تحقيق أهداف معينة (Stanley & Hopkins , 1972 : p. 101) وهناك عدة أساليب لتقدير صدق الأداة إذ يمكن الحصول على تقدير كمي وفي حالات أخرى يتم الحصول على تقدير كيفي للقياس (فرج ، 1980 : 360) وبهذا الصدد استعملت الباحثة عدة مؤشرات للصدق وهي :

1- الصدق الظاهري Face Validity

إنَّ أفضل طريقة لحساب الصدق الظاهري من خلال عرض الباحث فقرات المقياس قبل تطبيقه على مجموعة من المحكمين الذين يتصفون بخبرة تمكنهم من الحكم على صلاحية فقرات الاختبار في قياس الخاصية المراد قياسها ، بحيث يجعل الباحث مطمئن إلى آرائهم ويأخذ بالأحكام التي يتفق عليها معظمهم أو بنسبة (80%) فأكثر (الكبيسي ، 2010: 265). وقد تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي وذلك عندما عرضت فقراته على مجموعة من المحكمين المتخصصين في ميدان علم النفس . كما ذكر سابقاً .

2. صدق البناء :

يعد صدق البناء (Construct Validity) أكثر أنواع الصدق قبولاً ، إذ يرى عدد كبير من المختصين أنه يتفق مع جوهر مفهوم أيبيل ، Ebel للصدق من حيث تشبع المقياس بالمعنى العام (الأمم ، 1990 ، ص 131) ، ويتحقق هذا النوع من الصدق ، حينما يكون لدينا معيار نقرر على أساسه أن المقياس يقيس بناءً نظرياً محدداً . وقد توفر هذا النوع من الصدق في هذا المقياس من خلال المؤشرات الآتية :-

أ. استخراج التمييز بواسطة أسلوب المجموعتين الطرفيتين.

ب. ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

ج. التحليل العاملي التوكيدي.

وتهتم الطرائق السابقة بمعرفة أن الفقرة أو المجال تقيس المفهوم نفسه الذي يقيسه المقياس ككل ، ويوفر هذا أحد مؤشرات صدق البناء (Lindquist, 1951, p. 282) .

ب- مؤشرات الثبات

إذا كان الثبات (Reliability) يعني دقة المقياس ، وأنه يعرف إحصائياً بنسبة التباين الحقيقي إلى التباين الكلي ، أو مربع معامل الارتباط بين العلامات الحقيقية والعلامات الظاهرية (عودة ، 2005 ، ص 429) ، فإنه يعني أيضاً الدقة والاتساق في أداء الأفراد والاستقرار في النتائج عبر الزمن ، فالمقياس الثابت يعطي النتائج نفسها إذا تم تطبيقه على الأفراد أنفسهم مرة ثانية (Baron, 1981, P. 418) .

وعليه قامت الباحثة باستخراج ثبات المقياس بطريقتين وكما يأتي :-

أولاً: (إعادة الاختبار Test- Retest)

تتضمن هذه الطريقة تطبيق المقياس على عينة ممثلة من الأفراد ، ثم إعادة تطبيق المقياس عليها مرة أخرى بعد مرور فترة مناسبة من الزمن ، إذ يرى آدمز (Adams) أن إعادة تطبيق المقياس للتعرف على ثباته ، يجب أن يكون خلال فترة لا تقل عن أسبوعين (Adams, 1964, p. 58) .

ولقد قام الباحث بتطبيق مقياس الاغتراب النفسي لاستخراج الثبات بهذه الطريقة على عينة مكونة من (50) مدمناً ومدمنة، وبعد مرور اسبوعين من التطبيق الأول للمقياس قامت الباحثة بإعادة تطبيق المقياس ذاته مرة أخرى وعلى العينة ذاتها ، وبعد استعمال معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation Coefficient) للتعرف على طبيعة العلاقة بين درجات التطبيق الأول والثاني ، ظهر أن قيمة معامل الثبات للمقياس (0.891)

وقد عُدت هذه القيمة مؤشراً على استقرار استجابات الأفراد على مقياس الاغتراب النفسي ، إذ إنَّ معامل الثبات الذي يمكن الاعتماد عليه كما يرى ليكرت (Likert) يكون من (0.62 – 0.93) (Lazarous, 1963, P. 228) في حين يُشير كرونباخ إلى أنه إذا كان معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني (0.70) فأكثر ، فإنَّ ذلك يعد مؤشراً جيداً لثبات الاختبار (عيسوي ، 1985 ، ص 58) .

ثانياً: الاتساق الداخلي (معامل الفاكرونباخ):

يُشير معامل الثبات المستخرج بهذه الطريقة إلى الارتباط الداخلي بين فقرات المقياس (Erikson,1991,p.530)

، إذ يعتمد هذا الأسلوب على اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى (Thorndike & Hagen,1989,p.79)

ولحساب الثبات بهذه الطريقة تم استعمال معادلة الفاكرونباخ للمقياس ، وبلغ ثبات الاغتراب النفسي (0.865) وتعد هذه الدرجة جيدة عند مقارنتها بمعيار الفا كرونباخ للثبات.

3- وصف المقياس وتصحيحه وحساب الدرجة الكلية :

تألف مقياس الاغتراب النفسي بصورته النهائية مكون من (30) فقرة، يتم الإجابة عنه وفق ثلاثة بدائل للإجابة هي (دائماً-أحياناً-أبداً) وبذلك فإن المدى النظري لأعلى درجة يمكن ان يحصل عليه المدمن على المواد المخدرة هي (90) وادنى درجة هي (30) وبمتوسط فرضي (60).

- المؤشرات الإحصائية لمقياس الاغتراب النفسي :

إن من المؤشرات الإحصائية التي ينبغي أن يتصف بها أي مقياس تتمثل في التعرف على طبيعة التوزيع الاعتدالي ، الذي يمكن التعرف عليه بواسطة مؤشرين أساسيين هما الوسط الحسابي والانحراف المعياري ، وأنه كلما قلت درجة الانحراف المعياري وأقتربت من الصفر ، دل ذلك على وجود نوع من التجانس أو التقارب بين قيم درجات التوزيع (البياتي وأثناسيوس، 1977، ص168).

كذلك فإن الالتواء (Skewness) والتفرطح (Kurtosis) يُعدان من خصائص التوزيعات التكرارية ، إذ يُشير معامل الالتواء إلى درجة تركيز التكرارات عند القيم المختلفة للتوزيع ومعامل التفرطح إلى مدى تركيز التكرارات في منطقة ما للتوزيع الاعتدالي (عودة والخليلي ، 1988، ص81) ، فمن الممكن التمييز بين التوزيعات من خلال درجة ونوع الالتواء والتفرطح ، إذ يستعمل عادة مؤشرات إحصائية للتعبير عنهما (عودة، 2002، ص247) .

وهكذا نجد أن معرفة درجة تفرطح أي توزيع ونوعه ينبغي أن يقارن هذا المعامل بمقياس يتخذ أساساً لذلك ، ومن المتبع أن يقارن هذا بمعامل التفرطح المقابل له في المنحنى الطبيعي القياسي ، وبحساب هذا المعامل في المنحنى الطبيعي القياسي نجد أن قيمته تعادل (0,263) ، فإذا زاد هذا

المعامل عن هذه القيمة يكون التوزيع مسطحاً وإذا قل عنها كان التوزيع مدبباً (العاني والغرابي ، 1982 ، ص66) .

إن حساب المؤشرات الإحصائية الآنفه الذكر الاغتراب النفسي والركون إلى نتائج التطبيق فيما بعد ، تطلب من الباحثة استعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package For Social Science) أو ما يسمى اختصاراً (SPSS) في استخراج تلك المؤشرات الإحصائية وجدول (10) يُوضح ذلك:

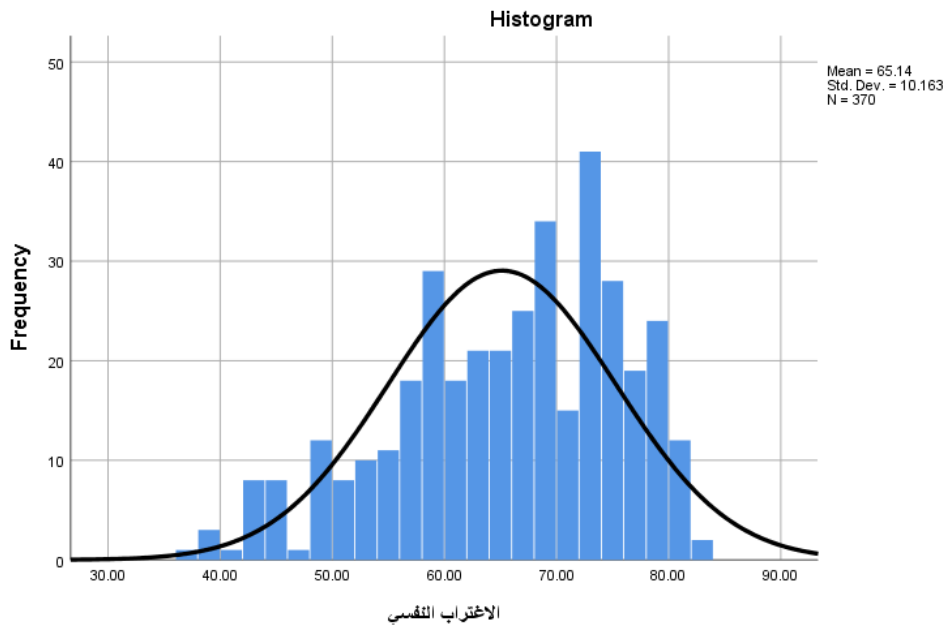
جدول (10)

المؤشرات الإحصائية لمقياس الاغتراب النفسي

ت	المؤشرات الإحصائية	القيم
1	الوسط الفرضي	60
2	الوسط الحسابي	65.1351
3	الخطأ المعياري للوسط	0.52832
4	الوسيط	67.0000
5	المنوال	68.00
6	الانحراف المعياري	10.16253
7	التباين	103.277
8	الالتواء	0.562-
9	التقرطح	0.356-
10	المدى	46.00
11	أقل درجة	37.00
12	أعلى درجة	83.00

وعند ملاحظة قيم المؤشرات الإحصائية الأنفة الذكر لمقياس الاغتراب النفسي ، نجد أن تلك المؤشرات تتسق مع معظم مؤشرات المقاييس العلمية ، إذ تقترب درجات مقياس الاغتراب النفسي وتكراراتها نسبياً من التوزيع الاعتدالي ، مما يسمح بتعميم نتائج تطبيق هذا المقياس وشكل (2) يُوضح ذلك بيانياً :

شكل (2) يُوضح المؤشرات الإحصائية لمقياس الاغتراب النفسي



ثانياً. مقياس الاعتقاد بظلم العالم

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة، لم تتوصل الباحثة إلى مقياس مناسب حول الاعتقاد بظلم العالم لدى المدمنين على المواد المخدرة، لهذا السبب قررت الباحثة إعداد مقياس الاعتقاد بظلم العالم ينسجم مع عينة البحث ، وقد مرت عملية إعداد فقرات هذا المقياس بمجموعة من الخطوات، هي:

• المصدر المباشر:

تم ذلك في ضوء خطوتين مهمتين، هما:

1. توزيع استبانة مفتوحة على عينة من المدمنين على المواد المخدرة، بلغت (20) مدمناً ومدمنة ، وتضمنت الاستبانة سؤال عام تم اشتقاقه من النظرية المتبناة، مفاده:

أ- هل تعتقد أن العالم مكان يعاني فيه الناس من الظلم ، وأنهم لا يحصلون على ما يستحقونه من حقوق ، فإذا كانت اجابتك على ذلك بنعم فأكتب لنا كيف ولماذا يشعرون بالظلم ؟

ب- هل تشعر أنت شخصيا بالظلم ، اذا كانت اجابتك على ذلك بنعم فأكتب لنا كيف ولماذا يشعر بالظلم ؟

وفي ضوء إجابات العينة توصلت الباحثة إلى مجموعة من الأفكار ساعدتها على صياغة (8) فقرات من المقياس.

2. الإفادة من فقرات بعض المقاييس السابقة المتعلقة بالاعتقاد بظلم العالم، وتمثلت هذه المقاييس بالآتي:

أ. مقياس (شميث وآخرون 2005): يهتم بقياس الاعتقاد بظلم العالم لدى عينة الراشدين ، وتكون المقياس من 5 فقره يتم قياسها ب5 بدائل وتم الاعتماد على 1 فقرة من هذا المقياس.

ب. مقياس (البرت وآخرون 2001): يهتم بقياس الاعتقاد بظلم العالم لدى عينة البالغين ، وتكون المقياس من 6 فقره يتم قياسها ب6 بدائل وتم الاعتماد على 2 فقرات من هذا المقياس.

ج. مقياس (لينش وتشانغ 2007): يهتم بقياس الاعتقاد بظلم العالم لدى عينة من الشباب والبالغين وتكون المقياس من 5 فقره يتم قياسها ب5 بدائل وتم الاعتماد على 2 فقرات من هذا المقياس.

المصدر غير المباشر:

قامت الباحثة بمساعدة مشرف البحث بصياغة بعض فقرات المقياس وفق النظرية المتبناة ، ومحاولة أن تكون ملائمة لعينة البحث. وقامت الباحثة بصياغة (5) فقرات.

وفقا للمصادر المباشرة وغير المباشرة المشار اليهما في أعلاه، تألف المقياس من (18) فقرة تهتم بقياس الاعتقاد بظلم العالم لدى المدمنين على المواد المخدرة.

وقد اعتمدت الباحثة على طريقة ليكرت في الإجابة التي تكونت من ثلاثة بدائل : (دائماً-أحياناً-أبداً).

2. صلاحية المقياس ظاهريا:

عرضت الباحثة المقياس على أكثر من محكم واحد، والاخذ بالتوافق بين تقديرات المحكمين، واعتماد نسبة اتفاق (80%) فأكثر بين تقديراتهم العلمية للمقياس. وجدول (11) يوضح آراء المحكمين حول مدى صلاحية فقرات مقياس الاعتقاد بظلم العالم:

جدول (11)

آراء المحكمين في صلاحية الفقرات مقياس الاعتقاد بظلم العالم

المقياس	فقرات المقياس	عدد الموافقين	نسبة الموافقة	عدد الرافضين	نسبة الرفض
الاعتقاد بظلم العالم	1-2-3-4-5-6-7-8-9-10- 11-12-13-14-15-16- 17-18	13	%100	0	0

نجد مما سبق أن جميع الفقرات تجاوزت نسبة القبول التي اعتمدت في صلاحية الفقرة، ولم تجد الباحثة أي تعديل في صياغة الفقرات، وبقي المقياس مكون من (18) فقرة.

3. التطبيق الاستطلاعي الأول:

قامت الباحثة باختيار مجموعة صغيرة من المدمنين على المواد المخدرة بلغ عددهم (20) مدمنًا ومدمنة من (مستشفى العطاء لعلاج الإدمان والتأهيل النفسي). وبعد إجراء هذا التطبيق ظهر للباحثة أن تعليمات مقياس الاعتقاد بظلم العالم كانت واضحة ومفهومة لدى المستجيبين، واستغرق المدمنين على المواد المخدرة في الإجابة بدءًا من قراءة التعليمات وانتهاءً بأخر فقرة من المقياس كما سجلوا على ورقته ما بين (8 إلى 11) دقيقة بمتوسط حسابي بلغ (10) دقائق.

4- إجراء تحليل الفقرات :

إن الهدف من إجراء تحليل الفقرات هو استخراج القوة التمييزية للفقرات والإبقاء على الفقرات المميزة في المقياس واستبعاد الفقرات غير المميزة، ويعد أسلوب المجموعتين المتطرفتين ، وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس من الأساليب المناسبة في عملية تحليل الفقرات وقد استعملها الباحثة لهذا الغرض .

أ- المجموعتين الطرفيتين . Contrasted Groups

لحساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات مقياس الاعتقاد بظلم العالم ، قامت الباحثة بسحب عينة عشوائية بالطريقة الطباقية ذات التوزيع المتناسب، وبلغت عينة التحليل (370) مدمنًا ومدمنة، وبعد تصحيح استجابات المفحوصين وحساب الدرجة الكلية لكل استمارة على الاعتقاد بظلم العالم، تم ترتيب الدرجات تنازلياً ابتداءً من أعلى درجة وانتهاءً بأدنى درجة التي تراوحت من (54) درجة إلى (20) درجة ، وتم اختيار نسبة (27%) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات لمقياس الاعتقاد بظلم العالم وسميت بالمجموعة العليا (100 استمارة) وتراوحت درجاتها بين (54) إلى (44) درجة، واختيار نسبة (27%) من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات بواقع (100 استمارة أيضاً) وسميت بالمجموعة الدنيا وتراوحت درجاتها بين (37) إلى (20) درجة.

وبعد استخراج الوسط الحسابي والتباين لكلا المجموعتين العليا والدنيا على مقياس الاعتقاد بظلم العالم ، قامت الباحثة بتطبيق الاختبار التائي (t. test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين أوساط المجموعتين ، وذلك لأنَّ القيمة التائية المحسوبة تمثل القوة التمييزية للفقرة بين المجموعتين (مايرز ، 1990 ، ص35) . وعُدَّت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية 214. ويُوضح جدول (12) درجات القوة التمييزية لفقرات مقياس الاعتقاد بظلم العالم بطريقة المجموعتين المتطرفتين :

جدول (12)

القوة التمييزية لفقرات مقياس شخصية الاعتقاد بظلم العالم بطريقة المجموعتين المتطرفتين

النتيجة	القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		رقم الفقرة
		الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
دالة إحصائية	7.461	0.80177	1.9400	0.58396	2.6800	1
دالة إحصائية	7.784	0.73608	2.0600	0.44620	2.7300	2
دالة إحصائية	7.204	0.74366	2.0500	0.48607	2.6900	3

دالة إحصائية	6.696	0.75183	1.9800	0.51434	2.5900	4
دالة إحصائية	10.111	0.74644	1.7800	0.53739	2.7100	5
دالة إحصائية	8.689	0.70173	1.7500	0.52214	2.5100	6
دالة إحصائية	9.677	0.71711	1.5300	0.60836	2.4400	7
دالة إحصائية	9.573	0.72551	1.8300	0.49349	2.6700	8
دالة إحصائية	9.644	0.78490	1.9900	0.37753	2.8300	9
دالة إحصائية	8.950	0.69711	1.6700	0.59450	2.4900	10
دالة إحصائية	13.245	0.72995	1.6500	0.45605	2.7900	11
دالة إحصائية	8.395	0.76350	1.7300	0.60927	2.5500	12
دالة إحصائية	7.754	0.75237	1.8600	0.49889	2.5600	13
دالة إحصائية	8.889	0.78695	1.8700	0.50252	2.7000	14
دالة إحصائية	10.184	0.63373	1.6800	0.55814	2.5400	15
دالة إحصائية	7.981	0.62571	1.8200	0.52136	2.4700	16
دالة إحصائية	9.080	0.73855	1.8000	0.57516	2.6500	17
دالة إحصائية	8.848	0.74366	1.7500	0.57172	2.5800	18

ب / علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي)

استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من والدرجة الكلية، وأظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط دالة عند القيمة الحرجة لمعامل الارتباط، التي تبلغ (0.113) ومستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (368) وجدول (13) يوضح معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس شخصية الاعتقاد بظلم العالم:

جدول (13) علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

درجة معامل الارتباط	ت	درجة معامل الارتباط	ت
0.406	10	0.323	1
0.551	11	0.347	2
0.387	12	0.336	3

0.399	13	0.312	4
0.411	14	0.460	5
0.460	15	0.363	6
0.378	16	0.393	7
0.423	17	0.431	8
0.364	18	0.451	9

5. التحليل العاملي الاستكشافي Factor Analysis :

طرحت الباحثة في ضوء هذه الدراسة سؤال مفاده هل إن الفقرات التي صاغتها في اعداد المقياس يمكن ان تتمثل في عدة مجالات، وللإجابة على هذا التساؤل استعملت الباحثة التحليل العاملي، وقبل إجراء التحليل العاملي كان من الواجب التأكد من كفاءة المعاينة، وقد بلغت (0.739)، وهي تعد جيدة إذا كانت أكثر من (0.50)، مما يدل ذلك على توافق العينة بالنسبة إلى حجمها، وهو ما يسمح في إجراء التحليل العاملي .

بعد ذلك اعتمد الباحثة على طريقة المكونات الأساسية، التي هي من أكثر طرائق التحليل العاملي استعمالاً ودقة ولها من المزايا العديدة، منها استخلاص تشعبات دقيقة وواضحة، وكذلك فإن كل عامل يستخلص أقصى كمية من التباين (أبو حطب، صادق، 1991، ص 622) .

ومن أجل تحديد عوامل التحليل العاملي استعملت الباحثة على معيار كايزر (Kaiser Criterion) والذي يعتمد على حجم التباين الذي يعبر عنه العامل، فمن الأفضل الحصول على عامل جذره الكامن* (Eigenvalue) لا يقل عن واحد (1)، ومصدر تباينه أكثر من فقرة، ومن ثم يكون عامل معبراً عن تباين مشترك (Guttman,1954:p.190) .

لذلك يجب ان تكون العوامل الدالة في هذه الطريقة هي العوامل التي يساوي أو يزيد جذرها الكامن على واحد (1)، وعلى أن لا يقل حجم التشعبات في ذلك العامل عن (0.30) وألا فانه سيتم

* يستعمل الجذر الكامن محك لتحديد متى يتوقف التحليل العاملي . وهو المحك الذي يلجأ إليه الحاسوب في اتخاذ قرار التوقف عن التحليل . وأشهر الطرق التي تستعمل هذا المحك الطريقة التي اقترحها جتمان ثم طورها كايزر kaiser من بعده وأصبح اسمه (اي كايزر) يطلق عليها وهي طريقة بسيطة تتلخص في الإبقاء على العوامل التي تزيد جذورها الكامنة على الواحد الصحيح (أبو حطب، صادق، 1991، ص 622).

استبعاده، لأن العامل الذي يقل جذره الكامن عن واحد، يُشير إلى قدر ضئيل من التباين في المتغيرات الأصلية ذاتها، فمن الأجدر استبعاده لعدم دلالاته (العبودي، 2010، ص107) .

وبهذا الصدد قامت الباحثة باتخاذ هذا الإجراء معياراً في التحليل العاملي في ضوء استعمال طريقة المكونات الأساسية، وذلك من خلال تحليل مقياس الاعتقاد بظلم العالم المكون من (30) فقرة، وعلى عينة التحليل البالغ عددها (370) مدمناً ومدمنة، وقد تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين هذه المتغيرات التي تكونت مصفوفة الارتباط (Correlation Matreix) التي اجري عليها التحليل العاملي، ونتج عن عملية التحليل (3) عوامل رتببت تنازلياً من حيث مساهمتها في الاشتراكات المحسوبة، إذ كان الجذر الكامن لكل عامل يزيد عن (1) درجة . بعدها استعملت الباحثة طريقة فارماكس للتدوير (Varimax Rotation Method) للتعرف على تشعب (Loading) الفقرات في هذا العامل، واستناداً إلى معيار ثرستون (Therston) الذي يؤكد أهمية أن تكون الفقرة مشبعة بشكل له دلالاته العملية في عامل معين وضعيفة في العوامل الأخرى (أبو النيل، 1986، ص33)، وللحكم على قيمة التشعبات العملية للمتغيرات (الفقرات) ذات الدلالة العملية، يُعد التشعب قريباً من الصفر، إذا كان أقل من (0,30)، واستعمل هذا بوصفه معيار تقبل على أساسه المتغيرات (الفقرات) في العامل، وتبين للباحثة أن جميع الفقرات ذات معانٍ نفسية ومشبعة بهذا العامل على وفق المعيار أعلاه ولم تسقط أية فقرة من المقياس. وجدول (14) يبين تشعب الفقرات قبل وبعد عملية التدوير للعوامل الأربعة الناتجة عن التحليل العاملي، كذلك مقدار الجذر الكامن (مساهمة كل عامل بمجموع الاشتراكات)، ونسبة تباين كل عامل للتباين الكلي لمصفوفة معاملات الارتباط وهو ما يسمى (بالتباين المفسر) :

جدول (14)

العوامل الناتجة من تحليل مصفوفة ارتباط فقرات مقياس الاعتقاد بظلم العالم قبل التدوير وبعد التدوير

ت	1ع	2ع	3ع	ت	1ع	2ع	3ع
11ف	.625			5ف	.719		
9ف	.526			6ف	.654		
15ف	.524	-.451-		11ف	.645		
5ف	.516	.476		10ف	.541		
8ف	.503			7ف	.537		
17ف	.485			17ف	.468		

		.448	ف9	-.313		.466	ف10
	.696		ف15		-.455	.463	ف14
	.668		ف14			.458	ف13
	.618		ف12		-.314	.437	ف16
	.534		ف13			.436	ف7
	.517		ف16	-.401	.309	.416	ف6
	.486		ف18		-.315	.399	ف18
	.466	.327	ف8	.334		.337	ف1
.799			ف3		-.450	.435	ف12
.691			ف4	.628	.348	.352	ف3
.620			ف2	.574		.321	ف4
.501			ف1	.399	.342	.376	ف2
1.958	2.533	2.583	الكامن	1.613	1.739	3.723	الكامن
10.877	14.073	14.352	التباين المفسر	8.960	9.659	20.683	التباين المفسر
39.303	28.426	14.352	المجموع	39.303	30.342	20.683	المجموع

تبيّن أن العوامل الناتجة من عملية التدوير ذات معان نفسية وفقاً للتشبعات الدالة لل فقرات، وفيما

يأتي تقييم للعوامل التي نتجت بعد عملية التدوير:-

العامل الأول :

يعد هذا العامل من أهم العوامل، إذ إنّ قيمة مساهمته كانت (2.583) وهي تمثل أعلى قيمة

من مجموع الاشتراكات، وهو يفسر (14.352) من التباين المفسر، وقد تشبع هذا العامل بسبع فقرات،

وجداول (15) يبيّن ذلك :

جدول (15)

فقرات المجال الأول من مقياس الاعتقاد بظلم العالم بعد إجراء التحليل العاملي

ت	الفقرة	درجة التشبع
ف5	أجد أن الأشخاص الذين يرتكبون اعمالا شريرة ينجون من العقاب	0.719
ف6	أرى ان جهود الأنسان لاتضمن دائماً حصوله على مايستحق	0.654
ف11	أشعر بوجود ظلم في الإجراءات التي تتخذها الدولة تجاه المتعاطين	0.645
ف10	لا أتوقع أن تصبح الأمور اكثر عدلا في المستقبل	0.541
ف7	في نهاية المطاف لاتنتصر العدالة في هذا العالم	0.537
ف17	أعاني من عدم أنصاف مؤسسات الدولة لحقوقي وحاجاتي	0.468
ف9	أرى أن الأشخاص الجيدين يتم أستغلالهم بسهولة في هذا العالم	0.448

ومن قراءة هذه الفقرات ترى الباحثة أنها تتعلق (بالاعتقاد العام بظلم العالم) General Belief in an Unjust World ويُشير هذا المجال إلى القناعة الشاملة بأنّ العالم، بطبيعته ونظامه الحالي، مكان غير عادل، إذ إنّ الفرد هنا يتبنى نظرة فلسفية أو واقعية ترى أن الأحداث تقع بشكل منحاز، فالأشخاص السيئون قد يزدهرون، بينما يعاني الأخيار من الظلم وبطريقة غير مبررة.

العامل الثاني :

كانت قيمة مساهمة هذا العامل في مجموع الاشتراكات (2.533) وهو يفسر (14.073) من التباين المفسر. وقد تشبع بسبع فقرات، وجدول (16) يبيّن ذلك :

جدول (16)

فقرات المجال الثاني من مقياس الاعتقاد بظلم العالم بعد إجراء التحليل العاملي

ت	الفقرة	درجة التشبع
ف15	أشعر بالظلم بسبب سلب جقوقي من الآخرين	0.696
ف14	الظلم الذي تعرضت له دفعني للتعاطي	0.668
ف12	بسبب المعاملة الظالمة من أسرتي اتجهت للتعاطي	0.618
ف13	أرى أن الحياة قاسية ومجحفة	0.534

0.517	أشعر بعدم العدالة بسبب التمييز الطبقي في المجتمع	ف16
0.486	عشت حياتي منذ الطفولة وأنا اشعر بالظلم	ف18
0.466	أشعر بأنني ضحية لظروف خارجة عن إرادتي	ف8

ومن قراءة هذه الفقرات ترى الباحثة أنها تتعلق (بالاعتقاد بظلم العالم الاجتماعي Social Belief in an Unjust World) يركز هذا المجال على الظلم الواقع للفرد من قبل جماعته (كالأسرة) والأنظمة المؤسسية داخل المجتمع ، وهو يتعلق بغياب العدالة الاجتماعية، وأن النظام الاجتماعي وقوانينه مصمم لخدمة فئات معينة على حساب الآخرين التمييز.

العامل الثالث :

إنَّ قيمة مساهمة هذا العامل في مجموع الاشتراكات (1.958) وهو يفسر (10.877) من التباين المفسر. وقد تشبع هذا العامل بربع فقرات، وجدول (17) يبيِّن ذلك :

جدول (17)

فقرات المجال الثالث من مقياس الاعتقاد بظلم العالم بعد إجراء التحليل العاملي

ت	الفقرة	درجة التشبع
ف3	أرى ان قرارات الآخرين بحقي غير عادلة	0.799
ف4	المواقف الفظيعة التي تحدث لي غير عادلة	0.691
ف2	أرى ان الناس لن يحصلوا عن تعويضات عن الظلم الذي يلحق بهم	0.620
ف1	يعاملني الآخرين بالإساءة بعد الإحسان	0.501

وترى الباحثة أن هذا المجال يتعلق (بالاعتقاد بظلم العالم الشخصي) Personal Belief in an Unjust World يتعلق هذا المجال بشعور الفرد أن الظلم يقع عليه هو بشكل محدد ومستمر ، مثل كالاعتقاد بأنَّ العالم غير عادل مع الفرد فقط، بينما قد يكون عادلاً مع الآخرين". لذلك تقابل جهوده الشخصية بالعقبات أو التجاهل من قبل المجتمع ويشعر الفرد بأنه "ضحية" لظروف خارجة عن إرادته.

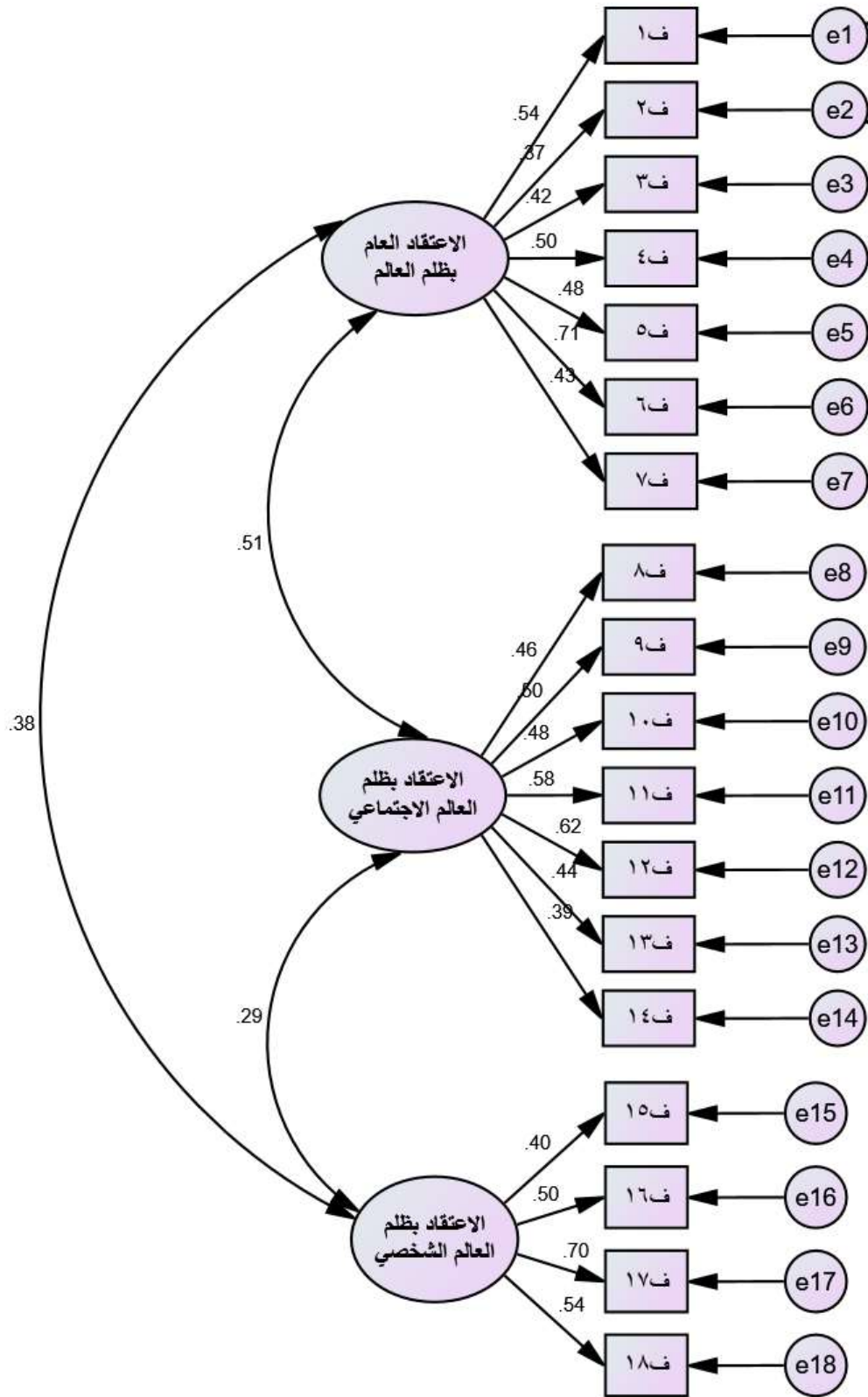
التحليل العاملي التوكيدي

يعد التحليل العاملي أسلوب احصائي يستخدم في تناول بيانات متعددة ارتبطت فيما بينها بدرجات مختلفة من الارتباط ،لتلخص في صورة تصنيفات مستقلة قائمة على اسس نوعية التصنيف وفقا

للاطار النظري والمنطلق العلمي الذي يتبناه الباحثة والذي بدا به بحثه (فرج، 2008، ص 17) ، لذا قامت الباحثة بإجراء التحليل التوكيدي لل فقرات وعلاقتها بمجالات المقياس لبيان الصدق العاملي الذي يكشف عن مدى تشبع كل مجال بالفقرات التي تقيسه، ويعد هذا الإجراء ضروري لأنه يدل على مدى تمثيل الفقرة للمجال الذي تنتمي إليه، والحصول على عوامل تتمتع بأعلى تشبع لفقرات المقياس، وباستقلالية جيدة (عباس، 2013: ص238).

كذلك يأتي التحليل العاملي التوكيدي من أجل تأكيد مكونات المقياس بما يتلاءم مع البيئة العراقية، فهو أحد أنواع صدق البناء الذي يقرر على أساسه إن المقياس بما يحتويه من أبعاد يقيس بناءً نظرياً محدداً. أنظر شكل (2) فكما يشير ماكالم وأوستين (Maccallum & Austin,2000) إلى فكرة التحليل العاملي التوكيدي بأنها تقوم على اختبار التطابق بين مصفوفة التباين للمتغيرات الداخلة في التحليل والمصفوفة المحللة فعلا من الأنموذج المفترض الذي يحدد علاقات معينة بين هذه المتغيرات، لذا يسمى هذا النوع من التحليل العاملي أحياناً بتحليل بنية التباين الذي يُعد من الطرائق الشائعة في استخراج هذا النوع من التحليل العلمي أحياناً بتحليل بنية التباين الذي يعد من الطرائق الشائعة في استخراج صدق البناء (Maccallum & Austin,2000,p.201)

شكل (3) التحليل العاملي التوكيدي للتأكد من صدق بناء مقياس الاعتقاد بظلم العالم



وفي ضوء التطابق بين مصفوفة التباير للمتغيرات الداخلة في التحليل والمصفوفة المفترضة من الانموذج تنتج عدد من المؤشرات الدالة على جودة المطابقة التي يتم قبول الأنموذج المفترض للبيانات أو رفضه في ضوءها، وتعرف هذه المؤشرات بمؤشرات جودة المطابقة. وللتأكد من دلالة التشبعات والارتباطات في الشكل أعلاه التي تؤكد بنية النموذج وصدقه، استخرجت الباحثة عددا من مؤشرات جودة المطابقة المهمة، التي تُشير إلى أي مدى يستطيع النموذج النظري من تمثيل بيانات العينة بحيث لم يبتعد عنها كثيرا (تيغزة، 2012، ص 229-239).

جدول (18)

مؤشرات جودة المطابقة لمقياس الاعتقاد بظلم العالم

ت	المؤشرات	قيمة المؤشر	درجة القطع
1	اختبار النسبة الاحتمالية لمربع كاي CMIN	2.784	أقل من 5
2	جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي (RMSEA)	0.070	0,09 فأقل.
3	مؤشر المطابقة الاقتصادية PNFI	0.608	0.50 فأكبر
4	مؤشر حسن المطابقة GFI	0.900	0.80 فأكبر
5	مؤشر الملائمة التزايدية IFI	0.893	0.80 فأكبر

من الجدول اعلاه يتبين ان بعض قيم مؤشرات جودة التطابق ضمن المدى المقبول والذي يمكننا من قبول النموذج.

6. الخصائص القياسية (السيكومترية) لمقياس الاعتقاد بظلم العالم:

أ- الصدق . Validity

استعملت الباحثة عدة مؤشرات للصدق وهي :

1-الصدق الظاهري Face Validity

وقد تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي وذلك عندما عرضت فقراته على مجموعة من المحكمين المتخصصين في ميدان علم النفس . كما ذكر سابقاً .

2- صدق البناء :

توفر هذا النوع من الصدق في هذا المقياس من خلال المؤشرات الآتية :-

أ. استخراج التمييز بواسطة أسلوب المجموعتين الطرفيتين.

ب. ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

ج. التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي.

وتهتم الطرائق السابقة بمعرفة أن الفقرة أو المجال تقيس المفهوم نفسه الذي يقيسه المقياس ككل ، ويوفر هذا أحد مؤشرات صدق البناء (Lindquist, 1951, p. 282) .

ب- مؤشرات الثبات

إذا كان الثبات (Reliability) يعني دقة المقياس ، وأنه يعرف إحصائياً بنسبة التباين الحقيقي إلى التباين الكلي ، أو مربع معامل الارتباط بين العلامات الحقيقية والعلامات الظاهرية (عودة ، 2005 ، ص429) ، فإنه يعني أيضاً الدقة والاتساق في أداء الأفراد والاستقرار في النتائج عبر الزمن ، فالمقياس الثابت يعطي النتائج نفسها إذا تم تطبيقه على الأفراد أنفسهم مرة ثانية (Baron, 1981, P. 418) .

وعليه قامت الباحثة باستخراج ثبات المقياس بطريقة وكما يأتي :-

أولاً: (إعادة الاختبار Test- Retest)

ولقد قامت الباحثة بتطبيق مقياس شخصية الاعتقاد بظلم العالم لاستخراج الثبات بهذه الطريقة على عينة مكونة من (50) مدمناً ومدمنة، وبعد مرور اسبوعين من التطبيق الأول للمقياس قامت الباحثة بإعادة تطبيق المقياس ذاته مرة أخرى وعلى العينة ذاتها ، وبعد استعمال معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation Coefficient) للتعرف على طبيعة العلاقة بين درجات التطبيق الأول والثاني ، ظهر أن قيمة معامل الثبات (0.7093)

وقد عُدت هذه القيمة مؤشراً على استقرار استجابات الأفراد على مقياس الاعتقاد بظلم العالم عند مقارنتها بمعيار ليكرت والفاكرونباخ للثبات (السابق).

ثانياً: الاتساق الداخلي (معامل الفاكرونباخ):

لحساب الثبات بهذه الطريقة تم استعمال معادلة الفاكرونباخ للمقياس ، وبلغ ثبات الاعتقاد بظلم العالم وفق طريقة الفا كرونباخ (0.770) وتعد درجات الثبات جيدة عند مقارنتها بمعيار الفا كرونباخ للثبات.

7. وصف المقياس وتصحيحه وحساب الدرجة الكلية :

تألف مقياس الاعتقاد بظلم العالم بصورته النهائية من (18) فقرة، يتم الإجابة عنها وفق ثلاثة بدائل، هي (دائماً-أحياناً-أبداً) وبذلك فإن المدى النظري لأعلى درجة يمكن ان يحصل عليه المدمن على المواد المخدرة هي (54) وادنى درجة هي (18) وبمتوسط فرضي (36).

- المؤشرات الإحصائية لمقياس الاعتقاد بظلم العالم :

إن من المؤشرات الإحصائية التي ينبغي أن يتصف بها أي مقياس تتمثل في التعرف على طبيعة التوزيع الاعتدالي ، الذي يمكن التعرف عليه بواسطة مؤشرين أساسيين هما الوسط الحسابي والانحراف المعياري ، وأنه كلما قلت درجة الانحراف المعياري وأقتربت من الصفر ، دل ذلك على وجود نوع من التجانس أو التقارب بين قيم درجات التوزيع (البياتي وأثناسيوس، 1977، ص168).

كذلك فإن الالتواء (Skewness) والتفرطح (Kurtosis) يُعدان من خصائص التوزيعات التكرارية ، إذ يُشير معامل الالتواء إلى درجة تركيز التكرارات عند القيم المختلفة للتوزيع ومعامل التفرطح إلى مدى تركيز التكرارات في منطقة ما للتوزيع الاعتدالي (عودة والخليلي ، 1988، ص81) ، فمن الممكن التمييز بين التوزيعات من خلال درجة ونوع الالتواء والتفرطح ، إذ يستعمل عادة مؤشرات إحصائية للتعبير عنهما (عودة، 2002، ص247) .

وهكذا نجد أن معرفة درجة تفرطح أي توزيع ونوعه ينبغي أن يقارن هذا المعامل بمقياس يتخذ أساساً لذلك ، ومن المتبع أن يقارن هذا بمعامل التفرطح المقابل له في المنحنى الطبيعي القياسي ، وبحساب هذا المعامل في المنحنى الطبيعي القياسي نجد أن قيمته تعادل (0.263) ، فإذا زاد هذا المعامل عن هذه القيمة يكون التوزيع مسطحاً وإذا قل عنها كان التوزيع مدبباً (العاني والغرابي ، 1982 ، ص66) .

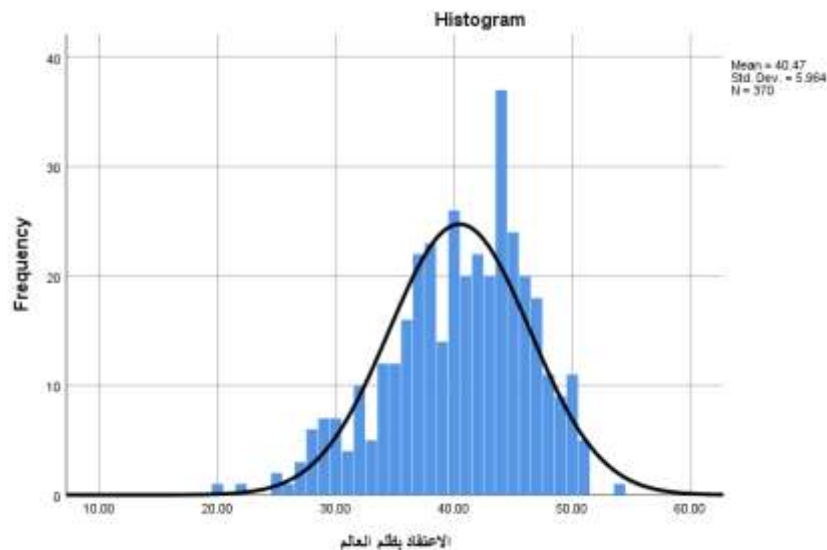
إن حساب المؤشرات الإحصائية الأنفة الذكر الاعتقاد بظلم العالم والركون إلى نتائج التطبيق فيما بعد ، تطلب من الباحثة استعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package For Social Science) أو ما يسمى اختصاراً (SPSS) في استخراج تلك المؤشرات الإحصائية وجدول (19) يُوضح ذلك:

جدول (19) المؤشرات الإحصائية لمقياس الاعتقاد بظلم العالم

ت	المؤشرات الإحصائية	القيم
1	الوسط الفرضي	36
2	الوسط الحسابي	40.4676
3	الخطأ المعياري للوسط	0.31004
4	الوسيط	41.0000
5	المنوال	44.00
6	الانحراف المعياري	5.96378
7	التباين	35.567
8	الالتواء	-0.533-
9	التفرطح	-0.025-
10	المدى	34.00
11	أقل درجة	20.00
12	أعلى درجة	54.00

وعند ملاحظة قيم المؤشرات الإحصائية الأنفة الذكر لمقياس الاعتقاد بظلم العالم ، نجد أن تلك المؤشرات تتسق مع معظم مؤشرات المقاييس العلمية ، إذ تقترب درجات مقياس شخصنة الاعتقاد بظلم العالم وتكراراتها نسبياً من التوزيع الاعتدالي ، مما يسمح بتعميم نتائج تطبيق هذا المقياس وشكل (4) يوضح ذلك بيانياً :

شكل (4) المؤشرات الإحصائية لمقياس الاعتقاد بظلم العالم



الوسائل الإحصائية

لغرض التحقق من أهداف البحث ، استعان الباحث بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) في معالجة البيانات احصائيا بالحاسبة الالكترونية، وباستعمال الوسائل الإحصائية الآتية:

1. الاختبار التائي لعينة واحدة: للتعرف على دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس الاغتراب النفسي والاعتقاد بظلم العالم.

2. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاستخراج القوة التمييزية لفقرات مقاييس البحث بأسلوب المجموعتين الطريقتين.

3. معامل ارتباط بيرسون، لتحقيق الآتي:

أ- ايجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية، ودرجة الفقرة والمجال، ودرجة المجال مع المجالات الأخرى والدرجة الكلية للمقياس.

ب- لاستخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار لمقاييس البحث.

ج- ايجاد العلاقة الارتباطية بين الاغتراب النفسي والاعتقاد بظلم العالم.

4. معادلة الفا للأتساق الداخلي (Alpha Formula For Internal Consistency) لاستخراج الثبات مقياس الاغتراب النفسي والاعتقاد بظلم العالم.

5. تحليل الانحدار البسيط لتعرف مدى اسهام الاعتقاد بظلم العالم في التنبؤ بظهور الاغتراب النفسي.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

- عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

- التوصيات

- المقترحات

الهدف الأول : تعرف الاغتراب النفسي لدى المدمنين على المواد المخدرة

تُشير المعالجة الإحصائية إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث بلغ (65.1351) وبانحراف معياري قدره (10.16253) فيما بلغ المتوسط الفرضي (60) وعند مقايضة المتوسط الحسابي لعينة البحث بالمتوسط الفرضي للمقياس من خلال استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة . ظهر ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (9.720) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) و بدرجة حرية (369) و الجدول (20) يُوضح ذلك.

الجدول(20)

الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس الاغتراب النفسي

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
370	65.1351	10.16253	60	369	9.720	1,96	0,05

وتُشير هذه النتيجة إلى معاناة المدمنين على المواد المخدرة من الاغتراب النفسي ، والتي يمكن تفسيرها في ضوء نظرية سيمان Seeman، أن الفرد يعيش حالة من فقدان السيطرة على مجريات حياته، إذ يشعر بأن سلوكه وأفعاله تخضع لقوى خارجية تفوق إرادته، وهو ما يعكس بُعد العجز الذي أشار إليه سيمان. كما أن الانخراط المستمر في تعاطي المواد المخدرة يؤدي إلى تآكل الإحساس بالهدف والمعنى في الحياة، إذ يفقد الفرد قدرته على إدراك قيمة أفعاله أو توجيهها نحو غايات واضحة، مما يعزز بُعد فقدان المعنى. إلى جانب ذلك، فإن المدمن غالباً ما يعاني من ضعف الروابط الاجتماعية وانسحابه التدريجي من التفاعل مع الآخرين نتيجة الوصمة الاجتماعية والرفض المجتمعي، وهو ما يعمق شعوره بالعزلة الاجتماعية ويضعف إحساسه بالانتماء. الأمر الذي يؤدي إلى تكوين اتجاهات سلبية نحو الذات والمجتمع فالمدمن لا يرى في الواقع الاجتماعي بيئة داعمة، بل يدركها على أنها بيئة محبطة لا توفر له فرصاً حقيقية لتحقيق ذاته، مما يدفعه إلى الانسحاب النفسي والاجتماعي واللجوء إلى التعاطي كوسيلة للتخفيف من حدة التوتر والضغط التي يعيشها .

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (سعيد وقبوق، 2015)، التي أكدت أن الاغتراب النفسي يمثل عاملاً أساسياً في تعاطي المخدرات، إذ يُظهر لدى المتعاطين في صورة العزلة الاجتماعية، وفقدان المعنى، والشعور بالعجز كما تتفق مع دراسة (عثمانية وعبد الرزاق) التي بينت أن الإدمان يرتبط بحالة من الاضطراب النفسي والاجتماعي، وأن الاغتراب النفسي يعد من أبرز العوامل التي تدفع الأفراد إلى الهروب من الواقع من خلال التعاطي .

الهدف الثاني: تعرف الفروق الاحصائية على مقياس الاغتراب النفسي وفقاً لمتغيري الجنس ومدة التعاطي لدى المدمنين على المواد المخدرة

لغرض تعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات المدمنين على المواد المخدرة على وفق متغير الجنس (ذكور، إناث) ومدة التعاطي (خمسة سنوات فأقل، أكثر من خمسة سنوات) ، استعملت الباحثة تحليل التباين الثنائي (Tow way ANOVA) على وفق مستوى دلالة (0.05) .

وجداول (21) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لمجاميع العينة، في حين يوضح جدول (21) الفروق وفق المتوسطات الحسابية :

جدول (21)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وفق الجنس ومدة التعاطي

الانحراف المعياري	المتوسط	العينة	التعاطي	جنس
9.98737	65.4615	260	أقل من خمسة	ذكور
10.48126	64.2020	99	أكثر من خمسة	
10.12689	65.1142	359	Total	
12.86252	64.7778	9	أقل من خمسة	إناث
3.53553	70.5000	2	أكثر من خمسة	
11.78828	65.8182	11	Total	

10.06735	65.4387	269	اقل من خمسة	الكلي
10.41932	64.3267	101	اكثر من خمسة	
10.16253	65.1351	370	Total	

جدول (22)

الفروق في الجنس ومدة التعاطي على وفق مقياس الاغتراب النفسي

مصدر التباين	مجموعة المربعات S-S	درجة الحرية D-F	متوسط المربعات M-S	القيمة الفائية F	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة S-g
الجنس	50.426	1	50.426	0.486	3,84	0.05
التعاطي	31.862	1	31.862	0.307		
التفاعل (الجنس x التعاطي)	77.984	1	77.984	0.752		
الخطأ	37936.631	366	103.652			
الكلي	1607866.000	370				

تبين النتائج السابقة أن الاغتراب النفسي لا يختلف باختلاف الجنس أو مدة التعاطي لدى المدمنين، مما يُشير إلى أن هذه الظاهرة تمثل خبرة نفسية مشتركة بينهم.

1. الفرق وفق متغير الجنس (ذكور، إناث) :

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين الذكور والإناث على الاغتراب النفسي لا يرقى إلى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (0.486) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى الدلالة الإحصائية عند (0,05) إذ بلغ المتوسط الحسابي للذكور (65.1142) الذي لا يختلف كثيراً عن المتوسط الحسابي للإناث البالغ (65.8182). ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الذكور والإناث يشعرون بالاغتراب النفسي.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (العدوان، 2022) التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي تبعاً لبعض المتغيرات ومنها الجنس، مما يدل على أن الاغتراب النفسي قد يكون ظاهرة عامة لدى الأفراد الذين يعيشون ظروفًا ضاغطة متشابهة .

ب. الفرق في مدة التعاطي (خمسة سنوات فأقل ، أكثر من خمسة سنوات) :

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين مدة التعاطي لـ (خمسة سنوات فأقل، وأكثر من خمسة سنوات) على الاغتراب النفسي لا يرقى إلى مستوى الدلالة الإحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (0.307) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0,05) إذ إنّنا نلاحظ اقتراب درجة المتوسط الحسابي للذين تعاطوا المادة المخدرة لخمسة سنوات فأقل والبالغة (65.4387) مع درجة المتوسط الحسابي للذين تعاطوا المادة المخدرة لأكثر من خمسة سنوات والبالغة (64.3267) . ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن مدة التعاطي لم تؤثر في درجة الاغتراب النفسي.

3. تفاعل الجنس ومدة التعاطي:

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين المدمنين من الذكور والإناث من الذين تعاطوا المادة المخدرة لخمسة سنوات فأقل وأكثر من خمسة سنوات لا يرقى إلى مستوى الدلالة الإحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (0.752) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى دلالة (0,05)، وبذلك لم يُظهر تفاعل للجنس مع مدة التعاطي أي لا يوجد فرق عند تفاعلها معا في التأثير على الاغتراب النفسي كما موضح في الجدول السابق.

الهدف الثالث : تعرف الاعتقاد بظلم العالم لدى المدمنين على المواد المخدرة:

تُشير المعالجة الإحصائية إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث بلغ (65.1351) وبانحراف معياري قدره (10.16253) اعلى من المتوسط الفرضي البالغ (60) وعند مقايسة المتوسط الحسابي لعينة البحث بالمتوسط الفرضي للمقياس من خلال استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة . ظهر ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (9.720) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) و بدرجة حرية (369) و الجدول (23) يُوضح ذلك.

الجدول (23) الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس الاعتقاد بظلم العالم

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
370	40.4676	5.9637	36	369	14.41	1,96	0,05

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية ليرنر Melvin Lerner، إلى أن الأفراد يميلون إلى الاعتقاد بظلم العالم، الذي يظهر نتيجة التعرض المستمر للخبرات السلبية والظلم. فالمدمنون غالباً ما يمرون بسلسلة من الإخفاق والحرمان الاجتماعية، مثل البطالة، وضعف الفرص، والتعرض للوصمة الاجتماعية، مما يدفعهم إلى تبني تصور معرفي سلبي يرى أن العالم لا يكافئ الجهد ولا يحقق العدالة، وهو ما يؤدي إلى ترسيخ الاعتقاد بظلم العالم لديهم.

وتتسق هذه النتيجة مع دراسة (Smith et al 2005) التي وجدت أن البالغين عند تعرضهم للخبرات السلبية وفقدان فرص العمل والرفاهية ينتج لديهم شعوراً بالعجز وفقدان السيطرة، مما يؤدي مباشرة إلى ترسيخ الاعتقاد بوجود خلل في عدالة العالم المحيط بهم. ونتيجة لتلك الخبرات، يميل الأفراد إلى تبني نظرة سوداوية، وأن البيئة الاجتماعية أصبحت ظالمة وخالية من الإنصاف أو الأمان.

الهدف الرابع: تعرف الفروق الإحصائية على مقياس الاعتقاد بظلم العالم وفقاً لمتغيري الجنس ومدة التعاطي لدى المدمنين على المواد المخدرة

لغرض تعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات المدمنين على المواد المخدرة على وفق متغير الجنس (ذكور، إناث) ومدة التعاطي (خمسة سنوات فأقل، أكثر من خمسة سنوات) ، استعملت الباحثة تحليل التباين الثنائي (Tow way ANOVA) على وفق مستوى دلالة (0.05) .

وجداول (24) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لمجاميع العينة، في حين يوضح جدول

(24) الفروق وفق المتوسطات الحسابية :

جدول (24) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وفق الجنس ومدة التعاطي

جنس	التعاطي	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري
ذكور	اقل من خمسة	260	40.8231	5.70912
	اكثر من خمسة	99	39.4141	6.35355
	Total	359	40.4345	5.91849
إناث	اقل من خمسة	9	41.3333	7.54983
	اكثر من خمسة	2	42.5000	10.60660
	Total	11	41.5455	7.55465
الكلي	اقل من خمسة	269	40.8401	5.76276
	اكثر من خمسة	101	39.4752	6.39311
	Total	370	40.4676	5.96378

جدول (25)

الفروق في الجنس ومدة التعاطي على وفق مقياس الاعتقاد بظلم العالم

مصدر التباين	مجموعة المربعات S-S	درجة الحرية D-F	متوسط المربعات M-S	القيمة الفائية F	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة S-g
الجنس	20.689	1	20.689	0.584	3,84	0.05
التعاطي	.094	1	.094	0.003		
التفاعل (الجنس x التعاطي)	10.613	1	10.613	0.300		
الخطأ	12966.382	366	35.427			
الكلي	619045.000		370			

وتبين النتائج السابقة أن :

2. الفرق وفق متغير الجنس (ذكور، إناث) :

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين الذكور والإناث على الاعتقاد بظلم العالم لا يرقى إلى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (0.584) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى الدلالة الإحصائية عند (0,05) إذ بلغ المتوسط الحسابي للذكور (40.4345) الذي لا يختلف كثيراً عن المتوسط الحسابي للإناث البالغ (41.5455). ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الذكور والإناث يشعرون بالاعتقاد بظلم العالم ، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية ليرنر Melvin Lerner، التي ترى أن الاعتقاد بعدالة العالم يتشكل لدى الأفراد من خلال خبراتهم الحياتية، وأن التعرض المستمر للخبرات السلبية والظلم يؤدي إلى تحول هذا الاعتقاد إلى اعتقاد بظلم العالم. وبما أن المدمنين يشتركون في خبرات متشابهة من الفشل، والحرمان، والوصمة الاجتماعية، وضعف الفرص، فإنهم يطورون نمطاً معرفياً متقارباً يرى أن العالم غير عادل.

الفرق في مدة التعاطي (خمسة سنوات فأقل ، أكثر من خمسة سنوات) :

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين مدة التعاطي لـ (خمسة سنوات فأقل، وأكثر من خمسة سنوات) على الاعتقاد بظلم العالم لا يرقى إلى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (0.003) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0,05) إذ إننا نلاحظ اقتراب درجة المتوسط الحسابي للذين تعاطوا المادة المخدرة لخمسة سنوات فأقل والبالغة (40.8401) مع درجة المتوسط الحسابي للذين تعاطوا المادة المخدرة لأكثر من خمسة سنوات والبالغة (39.4752) . ويمكن تفسير هذه النتيجة مدة التعاطي لم تؤثر في درجة الاعتقاد بظلم العالم.

3. تفاعل الجنس ومدة التعاطي:

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين المدمنين من الذكور والإناث من الذين تعاطوا المادة المخدرة لخمسة سنوات فأقل وأكثر من خمسة سنوات لا يرقى إلى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (0.300) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى دلالة (0,05)، وبذلك لم يُظهر تفاعل للجنس مع مدة التعاطي أي لا يوجد فرق عند تفاعلها معا في التأثير على الاعتقاد بظلم العالم كما موضح في الجدول السابق.

الهدف الخامس : العلاقة الارتباطية بين الاغتراب النفسي والاعتقاد بظلم العالم.

لأجل التعرف على العلاقة الارتباطية بين درجات الاغتراب النفسي ودرجات الاعتقاد بظلم العالم، استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون، وظهر معامل الارتباط بمقدار (0.579) ومن أجل التأكد من دلالة هذا المعامل، تم أخباره بمعادلة اختبار معامل ارتباط بيرسون، وظهرت قيمة الاختبار (13.62) وتعد هذه القيمة ذات دالة احصائية عند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1.96) ومستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (368) :

جدول (26) يوضح معامل الارتباط والقيم التائية المحسوبة والجدولية لدرجات الاغتراب النفسي والاعتقاد بظلم العالم لدى المدمنين على المواد المخدرة

نوع العلاقة	معامل الارتباط	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الاغتراب النفسي * الاعتقاد بظلم العالم	0.579	13.62	1.96	368	دالة

تُشير هذه النتيجة إلى وجود علاقة ايجابية ودالة احصائية بين الاغتراب النفسي والاعتقاد بظلم العالم لدى المدمنين على المواد المخدرة، عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (368). ويمكن تفسير هذه النتيجة أن الأفراد عندما يتعرضون إلى مواقف متكررة من الفشل أو الحرمان، فإنهم يعيدون تفسير الواقع بطريقة سلبية، فيتحول اعتقادهم من الإيمان بعدالة العالم إلى الاعتقاد بظلمه. وعند تطبيق ذلك على المدمنين، نجد أنهم غالباً ما يمرون بخبرات حياتية تتسم بعدم الاستقرار، وقلة الفرص، والرفض الاجتماعي، مما يؤدي إلى تكوين إدراك سلبي عام تجاه العالم، وهذا الإدراك بدوره ينعكس في صورة مشاعر نفسية سلبية مثل العجز وفقدان الأمل، وهي مكونات أساسية للاغتراب النفسي كما في ضوء نظرية سيمن Seeman، إذ إن الاعتقاد بظلم العالم وفقاً لنظرية "ليرنر" يسهم في ظهور الاغتراب النفسي، إذ يؤدي إدراك عدم العدالة إلى الشعور بالعجز، لأن الفرد يرى أن جهوده لا تقابل بنتائج عادلة، كما يؤدي إلى فقدان المعنى، إذ تصبح الحياة غير مفهومة أو غير ذات قيمة. كذلك يسهم هذا الإدراك في تعزيز اللامعيارية، إذ يشعر الفرد بأن القيم الاجتماعية لم تعد تحقق له أهدافه، مما يدفعه إلى الانفصال عن المجتمع.

الهدف السادس: الإسهام النسبي للاعتقاد بظلم العالم في التنبؤ بالاغتراب النفسي لدى المدمنين على المواد المخدرة

إنَّ من أجل تحقيق هذا الهدف استعملت الباحثة تحليل الانحدار الخطي البسيط، وبواسطة الطريقة الاعتيادية من نوع Enter ، إذُ تبين ان قيمة معامل التحديد R^2 في ضوء تحليل تباين الانحدار كان مقدارها (0.335) وهي تدل على جودة نموذج تحليل الانحدار في التنبؤ الاغتراب النفسي، عند مقارنة القيمة الفائية المحسوبة للنموذج (185.276) بالقيمة الجدولية البالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية كلية (369) والتي تفسر ما مقداره (0.34%) من التباين المشترك بين متغيري البحث . وجدول (27) يوضح ذلك .

جدول(27) معامل انحدار درجات الاعتقاد بظلم العالم (المتغير المستقل) في درجات الاغتراب النفسي (المتغير التابع)

مصدر التباين S-V	مجموعة المربعات S-S	درجة الحرية D-F	متوسط المربعات M-S	القيمة الفائية F	مستوى الدلالة S-g
بين المجموعات	12761.670	1	12761.670	185.276	دالة
داخل المجموعات	25347.573	368	68.879		
المجموع الكلي	38109.243	369			

ولمعرفة مدى إسهام الاعتقاد بظلم العالم في التنبؤ بالاغتراب النفسي تم استخراج "معاملات الانحدار B والخطأ المعياري لها ، ومعامل الانحدار بيتا Bate والقيمة التائية" للمتغير المستقل (الاعتقاد بظلم العالم) في درجات المتغير التابع (الاغتراب النفسي) . وجدول (28) يوضح ذلك :

جدول (28) إسهام الاعتقاد بظلم العالم في التنبؤ بالاغتراب النفسي

المتغير المستقل	معامل الانحدار B	الخطأ المعياري	معامل الانحدار المعياري Beta	القيمة التائية	الدلالة الاحصائية
الاعتقاد بظلم العالم	0.986	0.072	0.579	13.612	دالة

ويتبين من الجدول أعلاه أن الاعتقاد بظلم العالم يسهم في ظهور الاغتراب النفسي لدى المدمنين على المواد المخدرة وذلك عند قيمة معامل الانحدار المعياري (Beta) (0.579) التي تفسر العلاقة التنبؤية بين المتغيرين، وتعد هذه القيمة دالة احصائياً عند مقارنة القيمة التائية المحسوبة له (13.612) دالة احصائياً بالقيمة الجدولية 1.96 ومستوى دلالة (0,05) . وتُشير هذه النتيجة إلى أنه كلما زادت درجة الاعتقاد بظلم العالم بمقدار وحدة قياس واحدة أدى ذلك إلى زيادة درجة الاغتراب النفسي بمقدار (0.986) وحدة قياس . وتدعم هذه النتيجة العلاقة الارتباطية التي توصلت إليها الباحثة في هدف الارتباط .

التوصيات:

وفقاً لما توصلت إليه الباحثة من نتائج فإنها توصي لكل من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة الصحة بالآتي:

- 1- تفعيل البرامج الإرشادية والنفسية داخل مراكز علاج الإدمان بما يسهم في خفض مستوى الاغتراب النفسي لدى المدمنين من خلال جلسات إرشاد فردي وجماعي قائمة على الدعم النفسي
- 2- تصميم برنامج علاج معرفي-سلوكي يستهدف تعديل الاعتقادات السلبية المتعلقة بظلم العالم لما أظهرته النتائج من علاقة ارتباطية موجبة ودالة بينه وبين الاغتراب النفسي
- 3- تعزيز الشعور بالانتماء الاجتماعي لدى المدمنين من خلال برامج إعادة التأهيل النفسي والاجتماعي للحد من العزلة الاجتماعية التي تعد أحد أبعاد الاغتراب النفسي
- 4- تدريب الكوادر الصحية والنفسية في مراكز علاج الإدمان على آليات التعامل مع الاضطرابات المعرفية والانفعالية خصوصاً تلك المرتبطة بالشعور بالظلم وفقدان المعنى
- 5- تقليل الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالمدمنين عبر برامج توعوية لما لها من دور في تعزيز مشاعر الاغتراب النفسي وترسيخ الاعتقادات السلبية تجاه العالم
- 6- إنشاء وحدات إرشاد نفسي متخصصة داخل المستشفيات والمراكز العلاجية تعنى بقياس ومتابعة الاغتراب النفسي والاعتقادات المعرفية لدى المدمنين بشكل دوري

المقترحات:

استكمالات لنتائج البحث الحالي، فإنَّ الباحثة تقترح الآتي:

- 1- إجراء دراسات مماثلة على عينات أخرى مختلفة مثل المساجين أو الايتام في دور الدولة او الاحداث في مراكز الاحداث، لغرض المقارنة.
- 2- دراسة العلاقة بين الاغتراب النفسي وكل من الاكتئاب , القلق, تقدير الذات
- 3- إجراء دراسة تجريبية لقياس فاعلية برنامج إرشادي معرفي-سلوكي في خفض الاغتراب النفسي والاعتقاد بظلم العالم لدى المدمنين.
- 4- دراسة العلاقة بين الاغتراب النفسي والانتكاس (العودة إلى الإدمان).
- 5_ دراسة الاغتراب النفسي وعلاقته بالتشوهات المعرفية المرتبطة بالإدمان مثل التفكير السلبي , التعميم , لوم الذات .
- 6_ اجراء دراسة في الاغتراب النفسي وعلاقته بالأعتقاد بظلم العالم لدى المدمنين من وجهة نظر المعالجين .

المصادر و المراجع

References Arabic

المصادر

العربية

Foreign References

المصادر

الأجنبية

من بعد القرآن الكريم أولاً: المصادر العربية :

- أبو النيل ، محمود السيد .(1986). الإحصاء النفسي والاجتماعي والتربوي ، دار النهضة .
- أبو حطب ، فؤاد و آمال صادق (1991) : مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية . مكتبة الأنجلو المصرية .
- الإمام، مصطفى محمود وآخرون (1990): التقويم النفسي. جامعة بغداد ، مطبعة التعليم العالي.
- البياتي ، عبد الجبار توفيق وزكريا اثناسيوس (1977) : الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس ، الجامعة المستنصرية.
- ثورندايك، روبرت واليزيت هيجن .(1989). القياس والتقويم في علم النفس والتربية . ترجمة: عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدس.مركز الكتب الأردني.
- الجادري، عدنان حسين 2007 : الإحصاء الوصفي في العلوم التربوية، دار المسيرة .
- الجبوري، ك. ع. (2016). الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي. مجلة البحوث التربوية والنفسية، 13(48)، 112-145.
- الخفاجي، أ. ع. (2021). أبعاد الاغتراب النفسي. مجلة دراسات نفسية، 22، 88-110.
- الزوبعي، عبد الجليل ،بكر،محمد الياس ،الكناني،أبراهيم (1981): الاختبارات والمقاييس النفسية، دار الكتب للطباعة والنشر.
- السيد، و. ا. ح. (2019). جودة الحياة الجامعية. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، 5(2)، 144-160.
- الطائي، ن. م. (2019). سيكولوجية الاغتراب. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، 25(112)، 301-325.
- العاني، صبري رديف، الغرابي، سليم إسماعيل، (1977): أسس الإحصاء . مطبعة كلية العلوم.
- عبد الرحمن ، سعد : (1983) القياس النفسي . مكتبة الفلاح .
- عبد الله، عبد الله. (2020). الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 8(1)، 170-197.

- عبد المجيد، ذ.، & فراس، ج. (2024). *الاغتراب النفسي* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة العربية الأمريكية.
- عبيدات ، ذوقان واخرون (1999): *البحث العلمي* (مفهومه, ادواته, اساليبه). دار الفكر للنشر والتوزيع.
- علام ، صلاح الدين محمود (1986) *تطورات معاصرة في القياس النفسي والتربوي* مطابع القبس التجارية.
- عودة ، احمد. (2005). *القياس والتقويم في العملية التدريسية*. (ط3) . دار الأمل للنشر.
- عودة ، احمد سليمان (2002). *القياس والتقويم في العملية التدريسية*. دار الامل للنشر والتوزيع .
- عودة ،أحمد سلمان والخليلي ،خليل يوسف.(1988).*الاحصاء للباحث في التربية والعلوم الانسانية* ،ط21 جامعة اليرموك.
- العيسوي ، عبد الرحمن : (1985) ، *دراسات في علم النفس الاجتماعي*. دار المعرفة الاجتماعية .
- فرج، صفوت، 1980، *القياس النفسي*. دار الفكر العربي.
- فيركسون،جورج.أي (1991): *التحليل الإحصائي في التربية وعلم النفس*، ترجمة هناء محسن، دار الحكمة.
- القفاري، أ. ع. ك. (2022). *فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتعزيز الأمن النفسي*. *المجلة الدولية للبحوث والدراسات* ، 37، 369-404.
- الكبيسي، وهيب مجيد (2010): *القياس النفسي بين التنظير والتطبيق* (ط1). العالمية المتحدة.
- لعبودي ، طارق محمد (2010) : *ما وراء المزاج سمة وحالة* . (اطروحة دكتوراه غير منشورة) مقدمة الى كلية الاداب - جامعة بغداد.
- مايرز، آن (1990). *علم النفس التجريبي*، ترجمة خليل إبراهيم ألبياتي. مطبوعات جامعة بغداد.
- المحمداوي، ح. إ. ح. (2007). *الاغتراب والتوافق النفسي* (أطروحة دكتوراه غير منشورة)
- الناصري، ج. م. (2018). *الاغتراب النفسي والهزيمة النفسية*. *مجلة أبحاث ني قار*، 8(2)، 144-172.

- النوايسة، ف. (2020). فعالية برنامج ارشادي مستند الى العلاج الوجودي في تنمية اليقظة العقلية و تخفيض الحساسية الانفعالية لدى الطلبة الجدد في جامعة مؤتة. (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة مؤتة، الأردن.

ثانياً: المصادر الأجنبية *Foreign References*

- Adams, J. S. (2002). Inequity in social exchange. *Advances in Experimental Social Psychology*, 267–299.
- Adams, J. S. (1964). *Measurement and evaluation Education Psychology and Guidance*, Holt, New York.
- American Psychiatric Association. (2013). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders* (5th ed.).
- Anastasi, A. (1976). *Psychological testing*. Macmillan.
- Arnett, J. J. (2015). *Emerging adulthood: The winding road from the late teens through the twenties* (2nd ed.). Oxford University Press.
- Barron, F. X., & Harrington, D. M. (1981). Creativity, intelligence, and personality. *Annual Review of Psychology*, 32, 439-476.
- Batthyány, A. (2016). *Meaning-centered counseling and therapy*. Springer.
- Bègue, L., & Bastounis, M. (2013). Injustice experience and alienation. In L. Bègue & M. Bastounis (Eds.), *The psychology of justice and social perception* (pp. 115-130). Routledge.
- Bonanno, G. A. (2004). Loss, trauma, and human resilience. *American Psychologist*, 59(1), 20–28.
- Brown, K., & Green, T. (2021). *Psychological resilience in educational settings*. Routledge.
- Cacioppo, J. T., & Patrick, W. (2008). *Loneliness: Human nature and the need for social connection*. W. W. Norton.
- Chiaburu, D. S., Thundiyil, T., & Wang, J. (2014). Alienation and its correlates: A meta-analysis. *Journal of Vocational Behavior*, 85(1), 1-20.
- Dalbert, C. (2001). *The justice motive as a personal resource*. Springer.

- Dalbert, C. (2009). *Belief in a just world*. In M. R. Leary & R. H. Hoyle (Eds.), *Handbook of individual differences in social behavior* (pp. 288–297). Guilford Press.
- Dean, D. (1961). Alienation and social structure. *American Sociological Review*, 26(6), 756–762.
- Deci, E. L., & Ryan, R. M. (1985). *Intrinsic motivation and self-determination in human behavior*. Springer.
- Deci, E. L., & Ryan, R. M. (2014). *Autonomy and psychological well-being*. Springer.
- Eble, R (1972) . *Essentials of Educational Measurement* , New Jersey .
- Fenn, J. et al.(2020). Development, validation and translation of psychological tests.*BJPsych Advances*.. 26, 306–315
- Frankl, V. E. (1963). *Man's search for meaning*. Beacon Press.
- Frankl, V. E. (2006). *The will to meaning*. Penguin.
- Fromm, E. (1955). *The sane society*. Rinehart.
- Furnham, A. (2003). *The psychology of behaviour at work*. Psychology Press.
- Ghiselli,E.et al (1981) *Measurement theory for the behavioral sciences*.san francies& company.
- Gronlund, N.E. (1971). *Measurement and evaluation in teaching* (3thed.). New York: Macmillan.
- Gurr, T. R. (1970). *Why men rebel*. Princeton University Press.
- Hafer, C. L. (2000). Do innocent victims threaten belief in a just world? *Journal of Personality and Social Psychology*, 79(2), 165–173.
- Hafer, C. L. (2020). Perceived injustice and its psychological consequences. *Current Opinion in Psychology*, 32, 61–66.
- Hafer, C. L., & Bègue, L. (2005). Experimental research on just-world theory. *Psychological Bulletin*, 131(1), 128–167.

- Hafer, C. L., & Sutton, R. M. (2016). *Belief in a just world*. In V. Zeigler-Hill & T. K. Shackelford (Eds.), *Encyclopedia of personality and individual differences* (pp. 185–189). Springer.
- Haslam, S. A., & Reicher, S. D. (2012). When prisoners take over the prison: A social psychology of resistance. *Personality and Social Psychology Review*, 16(1), 12-25.
- Hawkins, J. D., Catalano, R. F., & Miller, J. Y. (1992). Risk and protective factors. *Psychological Bulletin*, 112(1), 64–105.
- Hobfoll, S. E. (2018). *Conservation of resources theory*. Springer.
- Holt, R. R., & Irving, J. L. (1971), *Assessing Personality*, New York: Harcourt Brace Jovanovich.
- Honneth, A. (2014). *Struggle for recognition*. Polity Press.
- Jaeggi, R. (2014). *Alienation* (F. Neuhouser & A. E. Smith, Trans.). Columbia University Press.
- Jetten, J., Reicher, S. D., Haslam, S. A., & Cruwys, T. (2020). *Together apart: The psychology of groups and COVID-19*. SAGE Publications.
- Johnson, K., & Liu, Y. (2020). Social injustice and psychological distress. *Journal of Social Issues*, 76(1), 85–101.
- Kellar, S. P. & Kelvin, E. (2013). *Statistical methods for health care research*. (6th ed). Lippincott Williams & Wilkins.
- Khantzian, E. J. (2017). *Addiction as an attachment disorder*. Jason Aronson.
- Lazarus, Richard. S. (1963): *Personality and adjustment*, prentice, Hall, New Jersey.
- Lerner, M. J. (1980). *The belief in a just world*. Plenum Press.
- Lerner, M. J. (2003). *Justice, equality, and social responsibility*. Springer.
- Lindquist, E. F. 1957. *Statistical analysis in educational research*, Boston, Mifflin.
- Lipkus, I. M., & Siegler, I. C. (1993). Belief in a just world. *Personality and Individual Differences*, 14(3), 465–472.

- Liu, Z., & Baumeister, R. F. (2016). Meaning in life and self-alienation: A psychological analysis. *Journal of Positive Psychology*, 11(1), 1-12.
- Luthans, F., & Youssef, C. M. (2007). Emerging positive organizational behavior. *Journal of Management*, 33(3), 321-349.
- Masten, A. S. (2014). *Ordinary magic*. Guilford Press.
- Matthes, J. et al.(2017). *The International Encyclopedia of Communication Research Methods*. John Wiley & Sons.
- Newcomb, M. D., & Bentler, P. M. (1988). Adolescent drug use. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, 56(2), 212-220.
- Nunnally, J. C., & Bernstein, I. H. (1994). *Psychometric theory* (3rd ed.). New. York; McGraw-Hill.
- Oppenheim, A. N., (1973): Questionnaire Design and Attitude Measurement. London, Heinemann Press.
- Oppenheim. A.N (1973). *Questionnar design and Attitude measurement*. Heineman.
- Ryan, R. M., & Deci, E. L. (2000). Self-determination theory. *American Psychologist*, 55(1), 68-78.
- Rosa, H. (2019). Resonance: A sociology of our relationship to the world (J. Wagner, Trans.). Polity Press.
- Schmitt, M. T., Branscombe, N. R., & Kappen, D. M. (2019). Social exclusion and alienation. *Social Issues and Policy Review*, 13(1), 1-29
- Schacht, R. (2010). Alienation. Psychology Press..
- Seeman, M. (1959). *On the meaning of alienation*. American Sociological Review, 24(6), 783-791.
- Seeman, M. (1991). Alienation and anomie. *Annual Review of Sociology*, 17(1), 161-190.
- Seligman, M. E. P. (1975). *Helplessness*. W. H. Freeman.
- Shaw, M.E. (1967). *Scales for the Measurement of Attitude*. McGraw-Hill
- Smith , N, (1966) . The Relation ship Between Item validity and testvalidity . *Psychometricka* . 1 , .(3).69-76.

- Stanley, C & Hopkins, K (1972): Educational and Psychological Measurement and Evaluation, Prentice-Hall, New Jersey.
- Tajfel, H., & Turner, J. C. (1986). *Social identity theory*. In S. Worchel & W. G. Austin (Eds.), *Psychology of intergroup relations* (pp. 7–24). Nelson-Hall.
- Tyler, T. R., & Lind, E. A. (2001). *Procedural justice*. In J. S. Levine & M. Sciences, W. H. Ferment & company,
- Twenge, J. M., Haidt, J., Joiner, T. E., & Campbell, W. K. (2019). Under pressure: Modern technology and psychological well-being. *Journal of Social and Clinical Psychology*, 38(2), 105-120.
- Van den Bos, K. (2009). Making sense of life: The role of fairness judgements in alleviating uncertainty and alienation. *European Review of Social Psychology*, 20(1), 1-45.
- Van Zomeren, M., Postmes, T., & Spears, R. (2008). Social identity model. *Psychological Bulletin*, 134(4), 504–535.
- Weiner, B. (1985). Attribution theory. *Psychological Review*, 92(4), 548–573.
- Wong, P. T. P. (2012). *The human quest for meaning* (2nd ed.). Routledge.

الملاحق

Supplements

ملحق (1)

كتاب تأييد تسهيل مهمة

Republic of Iraq
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
& SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF AL-QADISIYA
College of Arts

بسم الله الرحمن الرحيم



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب
مكتب معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

العدد : ٤٦١١
التاريخ : ٢٠٢٥ / ١١ / ٢٠

استثمار الطاقة النظيفة طريقنا نحو التنمية المستدامة

الى / - مستشفى العطاء
مستشفى الرشيد

م/ تسهيل مهمة



تحية طيبة...

ايماناً منا بموقفكم العلمي الكريم يرجى تسهيل مهمة طالبة الماجستير (رقية اسعد فياض) قسم علم النفس في كليتنا وذلك للحصول على البيانات والمعلومات التي تخص بحثها الموسوم (الاغتراب النفسي وعلاقته بالاعتقاد بظلم العالم لدى مدمنين المخدرات).

شاكرين تعاونكم .. مع التقدير

أ.د. رافد موسى عبد
معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا
٢٠٢٥ / ١١ / ٢٠

نسخة منه إلى

- مكتب السيد العميد / للتفضل بالإطلاع مع التقدير .
- قسم الدراسات العليا.
- الصادرة

باسم

ملحق (1)

كتاب تأييد تسهيل مهمة

Republic of Iraq
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
& SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF AL-QADISIYA
College of Arts



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب
مكتب معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

استثمار الطاقة النظرية طريقنا نحو التنمية المستدامة

العدد : ٢٤٠

التاريخ: ١٩/١/٢٠٢٠



الى / - مركز القناة التأهيل الاجتماعي

م/ تسهيل مهمة

تحية طيبة...
إيماناً منا بموقفكم العلمي الكريم يرجى تسهيل مهمة طالبة الماجستير (رقية اسعد فياض)
قسم علم النفس في كليتنا وذلك للحصول على البيانات والمعلومات التي تخص بحثها الموسوم
(الاغتراب النفسي وعلاقته بالاعتقاد بظلم العالم).

شاكرين تعاونكم .. مع التقدير....

د. طبع من تسهيل مهمة لروما الياسا الى د. د.

أ.د. رافد موسى عبد
معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا
٢٠٢٦/١/ ١٩

الطبيب الاستشاري
عبد الرحمن محمد
٢١٥

نسخة منه إلى

- مكتب السيد العميد / للتفضل بالاطلاع مع التقدير .
- وحدة الدراسات العليا.
- الصادرة

باسم/١٩

ملحق (1)

كتاب تأييد تسهيل مهمة

Republic of Iraq
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
& SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF AL-QADISIYA
College of Arts

بسم الله الرحمن الرحيم



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب

مكتب معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

العدد : ٦٤٧
التاريخ : ٢٩ / ١٠ / ٢٠٢١

استثمار الطاقة النظيفة طريقنا نحو التنمية المستدامة



الى / - وزارة الصحة / مكتب المستشار الوطني للصحة النفسية

م/ تسهيل مهمة

تحية طيبة...
إيماناً منا بموقفكم العلمي الكريم يرجى تسهيل مهمة طالبة الماجستير (رقية اسعد فياض)
قسم علم النفس في كليتنا وذلك للحصول على البيانات والمعلومات التي تخص بحثها الموسوم:
(الاغتراب النفسي وعلاقته بالاعتقاد بظلم العالم لدى مدمنين المخدرات).

شاكرين تعاونكم .. مع التقدير...

أ.د. رافد موسى عبد
معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا
٢٠٢٦ / ٢ / ١٥

تمت ليد / ا.د. هبة بشارت لم
٢٠٢٥
عبدالله بن حسين
٢٠٢٥ / ٢ / ١٧

نسخة منه إلى

- مكتب السيد العميد / للفضل بالاطلاع مع التقدير .
- وحدة الدراسات العليا.
- الصادرة

باسم/٢٠١٥

ملحق (1)
كتاب تأييد تسهيل مهمة



جمهورية العراق
وزارة الصحة
دائرة صحة بغداد / الرصافة
شعبة التدريب والتنمية البشرية
العدد : ٢٢٢٢
التاريخ : ٢٠٢٦ / ٤ / ٢٠

إلى/ مستشفى ابن رشد التدريبي للتأهيل النفسي
/ مستشفى العطاء الصدر لعلاج الإدمان والتأهيل النفسي
م/ تسهيل مهمة

تحيّة طيبة ..

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / جامعة القادسية/ كلية الآداب/ مكتب معاون العميد للشؤون العلمية و الدراسات العليا ذي العدد ٢٤١ في ٢٠٢٦/١/١٩، المتضمن تسهيل مهمة طالبة الماجستير (رقية اسعد فياض) لغرض إكمال بحثها الموسوم (الاغتراب النفسي وعلاقته بالاعتقاد بظلم العالم)، لاتخاذ ما يلزم لتسهيل مهمتها وحسب الضوابط وسياقات العمل وإن لا تتحمل وزارة الصحة أية تبعات مالية.

مع الاحترام

الدكتورة الصيدلانية
عفاف عبد المطلب احمد
مديرة شعبة التدريب والتنمية البشرية

٢٠٢٢ / ٢ / ١٥

تسليمه
لشرفه امير المؤمنين و...
الملك ...

صورة عنه إلى:

صورة على الوجه:
- جامعة القدس/ كلية الآداب/ شعبة الدراسات العليا، كتابكم ذي العدد ٢٤١ في ٢٠٢١/١/١٩، للتعامل مع الاحترام.
- شعبة التدريب والتنمية البشرية / وحدة إدارة البحوث والمعرفة / استشارة / تسهيل مهمة الحفاظ على الأولويات كافة.
- إشارة إلى كتاب وزارة الصحة / مديرية التخطيط وتنمية الموارد / قسم التخطيط المالي ذي العدد ٦٠٦٢١ في ٢٠٢١/١/١٣ الفقرة (١) المتضمنة استيفاء خمسة وعشرون ألف دينار. أرجو كتابتكم لي بالبريد الإلكتروني الرقم 0130518 في ٢٠٢١/١/١٢

د. ابتهاج ۲۰۲۶/۳/۱۲

البريد الإلكتروني لدائرة صحة بغداد الرشافة
brhd@brhd.gov.iq



Gmail
brhealth2014@gmail.com

ملحق (2)

الاستبيان الاستطلاعي المفتوح لصياغة فقرات مقياس الاغتراب النفسي



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية- كلية الآداب

الدراسات العليا – ماجستير

استبيان علمي

عزيزي المراجع.. عزيزتي المراجعة

تروم الباحثة القيام ببحث علمي عن اسباب تعاطي المخدرات، لذا ترحو الباحثة من حضرتكم التعاون معها عبر الإجابة عن السؤال الآتي:

الكثير من الشباب اليوم يشعرون بالعجز وفقدان السيطرة على حياتهم وفقدان القيمة من الحياة ، هل أنت تشعر بذلك ؟ إذا كانت الأجابه بنعم أوصف لنا افكارك ومشاعرك .

الباحثة

رقية اسعد فياض

ملحق (3)

الاستبيان الاستطلاعي المفتوح لصياغة فقرات مقياس الاعتقاد بظلم العالم



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية- كلية الآداب

الدراسات العليا – ماجستير

استبيان علمي

عزيزي المراجع.. عزيزتي المراجعة

تروم الباحثة القيام ببحث علمي عن اسباب تعاطي المخدرات، لذا ترحو الباحثة من حضرتكم التعاون معها عبر الإجابة عن السؤال الآتي:

س: هل تعتقد أن العالم مكان يعاني فيه الناس من الظلم، وأنهم لا يحصلون على ما يستحقونه من حقوق، فإذا كانت أجابتك على ذلك بنعم، فأكتب لنا كيف ولماذا يشعرون بالظلم؟

-
-
-
-
-
-
-

س: هل تشعر أنت شخصياً بالظلم، إذا كانت أجابتك على ذلك بنعم، أكتب لنا كيف ولماذا تشعر بالظلم؟

-
-
-

الباحثة

رقية اسعد فياض

ملحق (4)

أسماء الخبراء والمحكمين حسب الدرجة العلمية والاختصاص في مقدار صلاحية المقاييس

ت	الأسم الكامل	الاختصاص	الجامعة	الكلية
1	أ.د. احمد عبد الكاظم جوني	علم النفس الشخصية	القادسية	الآداب
2	أ.د. عباس حنون مهنا	علم النفس المعرفي	بغداد	الآداب
3	أ.د. سلام هاشم حافظ	علم النفس الشخصية	القادسية	الآداب
4	أ.د. سناء مجول فيصل	قياس وتقويم	بغداد	الآداب
5	أ.د. سناء عيسي الداغستاني	علم النفس الاجتماعي	بغداد	الآداب
6	أ.د. سوسن عبد علي	علم النفس العام	بغداد	الآداب
7	أ.د. ناجي محمود ناجي	علم النفس التربوي	بغداد	تربية ابن رشد
8	أ.د. نغم هادي حسين	علم النفس الاجتماعي	القادسية	الآداب
9	أ.م.د. بلال زيان يحيى	قياس وتقويم	بغداد	تربية ابن رشد
10	أ.م.د. حسام محمد منشد	علم النفس التربوي	القادسية	الآداب
11	أ.م.د. زلزلة محمود عباس	علم النفس الاجتماعي	المستنصرية	الآداب
12	أ.م.د. زينة نزار وداعة	علم النفس المعرفي	القادسية	الآداب
13	أ.م.د. مهدي كاظم داخل	صحة نفسية	المستنصرية	الآداب

ملحق (5)

استبانة آراء المحكمين لمقياس الاغتراب النفسي



جامعة القادسية / كلية الآداب

قسم علم النفس

الدراسات العليا / ماجستير

الأستاذة/ الفاضلة/ الدكتور/ة المحترم/ة

تحية طيبة:

تهديكم الباحثة خالص التحية والتقدير، وتروم القيام بدراستها الموسومة بـ (الاغتراب النفسي

وعلاقتة بالاعتقاد بظلم العالم)

ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة ببناء مقياس الاغتراب النفسي بالاعتماد على نموذج سيمان

(seeman, 1959) الذي عرف الاغتراب النفسي (Psychological Alienation) بأنه عدم قدرة الفرد

على التواصل مع نفسه وشعورة بالانفصال عما يرغب في ان يكون عليه إذ تسير حياة الفرد بلا هدف ويحيا

لكونه مستجيباً لما تقدم له الحياة دون تحقيق مايريد من أهداف وعدم القدرة على إيجاد الأنشطة المكافئة

ذاتيا . (Seeman,1959,784).

وقد أشار سيمان أن الاغتراب النفسي يتكون من خمسة أبعاد هي:

- الإحساس بالعجز (Powerlessness).
- للامعنى (فقدان المعنى) (Meaning Lessness).
- اللامعيارية (Norm Lessness).
- العزلة الاجتماعية (Social Isolation)
- الاغتراب عن الذات (Self Estrangement)

ونظراً لما تتمتعون به من خبرة علمية رصينة، وحاجتنا إلى مشورتكم لذا نرجو تفضلكم بالحكم على:

1. صلاحية فقرات المقياس ومدى ملائمتها لمقياس الاغتراب النفسي.
 2. اقتراح ما ترونه مناسباً من (إضافة، وحذف، وتعديل).
 3. صلاحية بدائل الإجابة وهي (موافق - غير متأكد - غير موافق).
- علماً أن عينة البحث هم (مدمنين المخدرات).

ولكم الشكر الجزيل والامتنان

الباحثة

رقية اسعد فياض

المشرف

أ. د. علي عبد الرحيم صالح

الرجاء استيفاء المعلومات الآتية:

الدرجة العلمية:

الاسم الثلاثي:

مكان العمل:

التخصص الدقيق:

- الإحساس بالعجز (powerlessness) : هو الإحساس بالعجز عن مواجهة الأحداث الاجتماعية والسياسية , أي عجز الفرد عن السيطرة على الأحداث وعدم القدرة على فعل أي أمر في مواجهه مشاكل العالم (عباس, 2016, 43).

ت	الفقرة	المصدر	صالحه	غير صالحه	التعديل
1	اشعر بالعجز عن اتخاذ قرار تجاه بعض المواقف الصعبة	د.زينب شقير			
2	اشعر بالضيق والحزن لعجزني عن معالجة بعض المواقف بنفسي	د.زينب شقير			
3	لا أرى الكثير من الفرص الجيد في مستقبلي	مقياس الاغتراب (O'Neal & DeCamp, 2018)			
4	اشعر ان تعاطي المخدرات اصبح اقوى مني ولا استطيع التحكم به	الباحث			
5	اشعر بفقدان القدرة في السيطرة على حياتي	التطبيق الاستطلاعي			
6	لا اشعر ان لدي القوة على تحدي مصاعب الحياة	التطبيق الاستطلاعي			
7	انا عاجز عن تغيير حياتي	التطبيق الاستطلاعي			

- للامعنى (فقدان المعنى) (Meaning Lessness): يعبر عنه سيمان بأن الفرد لن يستطيع أن يتنبأ بدرجة عالية من الكفاءة بالنتائج المستقبلية للسلوك فالفرد يغترب عندما لا يكون واضحا لديه ما يؤمن أو يثق فيه (عباس, 2016, 44).

ت	الفقرة	المصدر	صالحه	غير صالحه	التعديل
1	تمضي الحياة بشكل مزيف ومحزن مما يجعلني اشعر بالاستياء منها وانها ليس لها قيمة	د.زينب شقير			

2	اشعر ان حياتي عقيمة وغير منتجة	د.زينب شقير		
3	تمضي حياتي بشكل مزيف ومحزن	د.زينب شقير		
4	أرى الكثير من الاحداث الاجتماعية لا معنى لها أو غير قابلة للتفسير	مقياس سيمان		
5	من الصعب جدا ان افهم ما يحدث حقا في هذا العالم المعقد	مقياس سيمان		
6	غالبا ما اشعر بالفراغ الداخلي وانعدام المغزى	الباحث		
7	اشعر بأن ما اواجه يوميا لا يحمل قيمة أو معنى بالنسبة لي	الباحث		

- اللامعيارية (Norm Lessness): هي الحالة التي يتوقع بها الفرد بدرجة كبيرة ان اشكال السلوك التي أصبحت مرفوضة اجتماعيا غدت مقبولة تجاه أية اهداف محددة أي ان الأشياء لم يعد لها أية ضوابط معيارية ما كان خطأ اصبح صواب والعكس صحيح من منطلق أضفاء صبغة الشرعية على المصلحة الذاتية للفرد وحجبها على المعايير والقواعد وقوانين المجتمع (عباس, 2016, 44)

ت	الفقرة	المصدر	صالحه	غير صالحه	التعديل
1	ان معايير المجتمع غير موضوعية ولا تعتمد على كفاءة الشخص	د.زينب شقير			
2	المواطن ضحية الاستغلال بسبب الأوضاع السياسية الغامضة في الدولة	د.زينب شقير			
3	قد يكون الغش في الحياة افضل سياسة لمواجهة الصعوبات والمشاكل	د.زينب شقير			
4	أشعر ان الضغط الاجتماعي يدفع الناس لأرتكاب أمور غير صحيحة	مقياس سيمان			
5	تعاطي المواد اصبح له الأولوية في حياتي	مقياس الاغتراب (O'Neal & DeCamp, 2018)			

6	لا اهتم بما يراه الآخرون مقبولا أو غير مقبول	الباحث			
7	اتجاهل القوانين أو التعليمات اذا شعرت انها لاتناسبني	الباحث			

- العزلة الاجتماعية (Social Isolation): هي الحالة التي يعطي فيها الفرد قيمة منخفضة لأهداف ومعتقدات يعطيها المجتمع قيمة مرتفعة فيشعر الفرد بالانفصال عن معايير مجتمعة وثقافته ويتبنى مفاهيمية مختلفة مما يجعله غير قادر على مسايرة الأوضاع (عباس, 2016, 45).

ت	الفقرة	المصدر	صالحه	غير صالحه	التعديل
1	اشعر اني وحيد في هذا الكون	د. زينب شقير			
2	اشعر انني منبوذ مع الآخرين	د. زينب شقير			
3	البعد عن الناس غنيمة	د. زينب شقير			
4	لا اشعر بتواجدي مع اسرتي رغم انني أعيش معهم	د. زينب شقير			
5	لا أرى الكثير من الفرص الجيدة في مستقبلي	مقياس الاغتراب (O'Neal & DeCamp, 2018)			
6	اشعر أنني جزء مهم ومقبول من مجتمعي	مقياس سيمان			
7	افضل التفكير والتصرف بمفردتي بدلا من مشاركة الآخرين آرائهم أو مشاكلهم	الباحث			

- الاغتراب عن الذات (Self Estrangement): عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يرغب في ان يكون عليه إذ تسير حياة الفرد بلا هدف ويحيا لكونه مستجيبا لما تقدم له الحياة دون تحقيق ما يريد من اهداف وعدم القدرة على إيجاد الأنشطة المكافأة ذاتيا (عباس, 2016, 45).

ت	الفقرة	المصدر	صالحة	غير صالحة	التعديل
1	انا أعمل وادرس فقط للحصول على المال أو الدرجات لا للمتعة الذاتية	مقياس الاغتراب (O'Neal & DeCamp, 2018)			
2	لو لم أحصل على مكافأة خارجية لما كنت سأقوم بهذا العمل أو الجهد	مقياس الاغتراب (O'Neal & DeCamp, 2018)			
3	أجد متعة كبيرة واشباعا ذاتيا في معظم ما أقوم به	مقياس الاغتراب (O'Neal & DeCamp, 2018)			
4	جعلني التعاطي اشعر بالسوء تجاه نفسي	مقياس سيمان			
5	لا تناسب مع الحياة الطبيعية	مقياس سيمان			
6	اشعر بأنّ القواعد والمعايير الاجتماعية لم تعد تضبط سلوكي كما في السابق	الباحث			
7	اصبح من الصعب علي التمييز بين السلوك المقبول وغير المقبول اجتماعيا	التطبيق الاستطلاعي			

ملحق (6)

مقياس الاغتراب النفسي بصيغته النهائية



جامعة القادسية / كلية الآداب
قسم علم النفس
الدراسات العليا / ماجستير

عزيزتي المتعالجة...عزيزي المتعالج
تحية طيبة..

بين يديك مجموعة من الفقرات ... نرجو منك قراءتها واختيار بديل واحد من البدائل الموضوعة أمام كل فقرة وذلك من خلال وضع العلامة (✓) في حقل البديل الذي ينطبق عليك.
ونظراً لما نعهده فيكم من صراحة في التعبير عن آرائكم , لذا يأمل الباحث تعاونكم معه في الإجابة عن جميع هذه الفقرات, علماً أن إجابتك لن يطلع عليها أحد سوى الباحث ولا تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي, وأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة بقدر ما تعبر عن آرائكم نحوها . ولا داع لذكر الاسم .

المثال الآتي يوضح كيفية الإجابة :

ت	الفقرة	دائماً	أحياناً	أبداً
1	أنا اعرف نقاط قوتي جيداً			✓

الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

العمر :

الحالة الاقتصادية: (جيدة-متوسطة- ضعيفة)

الحالة الاجتماعية: (متزوج- اعزب- مطلق- ارملة)

مدة الإدمان : مدة العلاج :

السكن : المدينة ☐ ريف ☐

مع شكري وامتناني

الباحثة

رقية اسعد فياض

المشرف

أ. د. علي عبد الرحيم صالح

ت	الفقرة	دائماً	أحياناً	أبداً
1	اشعر بالعجز عن اتخاذ القرار تجاه بعض المواقف الصعبة			
2	اشعر بالضيق لعجزني عن معالجة المواقف بنفسني			
3	لا أتوقع توفر فرص جيدة امام مستقبلي			
4	اشعر ان تعاطي المخدرات اصبح اقوى مني ويصعب علي التحكم به			
5	اشعر بفقدان السيطرة على حياتي			
6	لا اشعر ان لدي القوة على تحدي مصاعب الحياة			
7	اعتقد ان الحياة مزيفة وليس لها قيمة			
8	اشعر ان حياتي فارغة وبلا جدوى			
9	تمضي حياتي بشكل مزيف ومحزن			
10	أرى الكثير من الاحداث الاجتماعية لا معنى لها			
11	من الصعب فهم ما يحدث لي في هذا العالم المعقد			
12	اشعر بالفراغ الداخلي وانعدام المغزى في حياتي			
13	ان معايير المجتمع غير موضوعية ولا تعتمد على كفاءة الشخص			
14	المواطن ضحية الاستغلال بسبب الأوضاع السياسية			
15	قد يكون الغش في الحياة افضل أسلوب لمواجهة الصعوبات والمشكلات			
16	أشعر ان الضغط الاجتماعي يدفع الناس لأرتكاب أمور غير صحيحة			
17	تعاطي المواد المخدرة اصبح له الأولوية في حياتي			
18	لا اهتم بما يراه الآخرون مقبولا أو غير مقبول			
19	اشعر اني وحيد في هذا الكون			
20	اشعر انني منبوذ من الآخرين			
21	اجد ان الابتعاد عن الناس غنيمة			
22	انا غريب عن اسرتي على الرغم من عيشي معهم			
23	ابتعادي عن الناس افقطني الكثير من الفرص في حياتي			
24	أفضل التفكير والتصرف بمفردي بدلا من مشاركة الآخرين آرائهم أو مشكلاتهم			
25	انا أعمل للحصول على المال فقط دون اهداف اخرى			
26	لو لم أحصل على مكافأة خارجية لما كنت سأقوم بواجباتي واعمالي			
27	أفتقد إلى المتعة والاشباع في معظم ما أقوم به			
28	جعلني التعاطي اشعر بالسوء تجاه نفسي			
29	اجد صعوبة في أداء واجباتي واعمالي اليومية			
30	القواعد والمعايير الاجتماعية لم تعد تضبط سلوكي			

ملحق (7)

استبانة آراء المحكمين لمقياس الاعتقاد بظلم العالم



جامعة القادسية / كلية الآداب
قسم علم النفس
الدراسات العليا / ماجستير

الأستاذة/الفاضل/ة الدكتور/ة.....المحترم/ة
تحية طيبة:

تهديكم الباحثة خالص التحية والتقدير، وتروم القيام بدراستها الموسومة بـ (الاغتراب النفسي وعلاقتة بالاعتقاد بظلم العالم)

ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة ببناء مقياس الاعتقاد بظلم العالم بالاعتماد على نظرية ليرنر (1978) الذي عرف الاعتقاد بظلم العالم (belief in an unjust world) بأن: اعتقاد الافراد أنهم يعيشون في عالم غير عادل لا ينال الافراد فيه على ما يستحقونه، ولا يكافئون على أعمالهم الجيدة، لذلك يشعر بالغضب والاستياء والاستغلال. (lerner and miller, 1978, 1013).

ونظراً لما تتمتعون به من خبرة علمية رصينة، وحاجتنا إلى مشورتكم لذا نرجو تفضلكم بالحكم على:

1. صلاحية فقرات المقياس ومدى ملائمتها لمقياس الاعتقاد بظلم العالم .
 2. اقتراح ما ترونه مناسباً من (إضافة، وحذف، وتعديل).
 3. صلاحية بدائل الإجابة وهي (اختلف بشدة - لا اوافق - محايد - أوافق - أوافق بشدة) .
- علماً أن عينة البحث هم (مدمنين المخدرات) .

مع شكري وامتناني

الباحثة

رقية اسعد فياض

المشرف

أ. د. علي عبد الرحيم صالح

الرجاء استيفاء المعلومات الآتية:

الاسم الثلاثي: الدرجة العلمية:

التخصص الدقيق: مكان العمل:

ت	العبارة	المصدر	صالحة	غير صالحة	التعديل
1	يعاملني الآخرين بالأساءه بعد الاحسان	شميث وآخرون (schmitt et al, 2005)			
2	أرى أن الناس لن يحصلوا على تعويضات عن الظلم الذي يلحق بهم	ألبرت آخرون (albert et al, 1987)			
3	أرى ان قرارات الآخرين بحقي غير عادلة	ألبرت آخرون (albert et al, 1987)			
4	المواقف الفضيعة التي تحدث لي غير عادلة	لينش وتشانغ (Lench,s chang, 2007)			
5	اجد ان الأشخاص الذين يرتكبون اعمالا شريرة ينجون من العقاب	لينش وتشانغ (Lench,s chang, 2007)			
6	أرى ان جهود الانسان لاتضمن دائماً حصوله على ما يستحق	الباحث			
7	في نهاية المطاف , لاتنتصر العدالة في هذا العالم	الباحث			
8	اشعر بأنني ضحية لظروف خارجة عن ارادتي	الباحث			
9	أرى ان الأشخاص الجيدين يتم استغلالهم بسهولة في هذا العالم	الباحث			
10	لا أتوقع ان تصبح الأمور اكثر عدلاً في المستقبل	الباحث			
11	اشعر بوجود ظلم في الإجراءات التي تتخذها الدولة تجاه المتعاطين	التطبيق الاستطلاعي			
12	بسبب المعاملة الظالمة من اسرتي اتجهت للتعاطي	التطبيق الاستطلاعي			
13	أرى ان الحياة قاسية ومجحفة	التطبيق الاستطلاعي			
14	الظلم الذي تعرضت له دفعني للتعاطي	التطبيق الاستطلاعي			
15	أشعر بالظلم بسبب سلب حقوقي من الآخرين	التطبيق الاستطلاعي			
16	أشعر بعدم العدالة بسبب التمييز الطبقي في المجتمع	التطبيق الاستطلاعي			
17	أعاني من عدم انصاف مؤسسات الدولة لحقوقي وحاجاتي	التطبيق الاستطلاعي			
18	عشت حياتي منذ الطفولة وانا اشعر بالظلم	التطبيق الاستطلاعي			

ملحق (8)

مقياس الاعتقاد بظلم العالم بصيغته النهائية



جامعة القادسية / كلية الآداب
قسم علم النفس
الدراسات العليا / ماجستير

عزيزتي المتعالجة...عزيزي المتعالج
تحية طيبة..

بين يديك مجموعة من الفقرات ... نرجو منك قراءتها واختيار بديل واحد من البدائل الموضوعة أمام كل فقرة وذلك من خلال وضع العلامة (✓) في حقل البديل الذي ينطبق عليك.
ونظراً لما نعهده فيكم من صراحة في التعبير عن آرائكم , لذا يأمل الباحث تعاونكم معه في الإجابة عن جميع هذه الفقرات, علماً أن إجابتك لن يطلع عليها أحد سوى الباحث ولا تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي, وأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة بقدر ما تعبر عن آرائكم نحوها . ولا داع لذكر الاسم .
المثال الآتي يوضح كيفية الإجابة :

ت	الفقة	دائماً	أحياناً	أبداً
1	أنا اعرف نقاط قوتي جيداً			✓

الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

العمر :

الحالة الاقتصادية: (جيدة-متوسطة- ضعيفة)

الحالة الاجتماعية: (متزوج-اعزب-مطلق-ارمل)

مدة الإدمان : مدة العلاج :

السكن : المدينة ☐ ريف ☐

مع شكري وامتناني

الباحثة

رقية اسعد فياض

المشرف

أ. د. علي عبد الرحيم صالح

ت	الفقرة	دائماً	أحياناً	أبداً
1	يعاملني الآخرين بالإساءة بعد الاحسان			
2	أرى أن الناس لن يحصلوا على تعويضات عن الظلم الذي يلحق بهم			
3	أرى ان قرارات الآخرين بحقي غير عادلة			
4	المواقف الفظيعة التي تحدث لي غير عادلة			
5	اجد ان الأشخاص الذين يرتكبون اعمالا شريرة ينجون من العقاب			
6	أرى ان جهود الانسان لا تضمن دائماً حصوله على ما يستحق			
7	في نهاية المطاف لا تنتصر العدالة في هذا العالم			
8	اشعر بأنني ضحية لظروف خارجة عن ارادتي			
9	أرى ان الأشخاص الجيدين يتم استغلالهم بسهولة في هذا العالم			
10	لا أتوقع ان تصبح الأمور اكثر عدلاً في المستقبل			
11	اشعر بوجود ظلم في الإجراءات التي تتخذها الدولة تجاه المتعاطين			
12	بسبب المعاملة الظالمة من اسرتي اتجهت للتعاطي			
13	أرى ان الحياة قاسية ومجحفة			
14	الظلم الذي تعرضت له دفعني للتعاطي			
15	أشعر بالظلم بسبب سلب حقوقي من الآخرين			
16	أشعر بعدم العدالة بسبب التمييز الطبقي في المجتمع			
17	أعاني من عدم انصاف مؤسسات الدولة لحقوقي وحاجاتي			
18	عشت حياتي منذ الطفولة وانا اشعر بالظلم			

Abstract

A sense of injustice is one of the most prominent psychological factors leading to drug addiction. This feeling can lead to psychological alienation, isolating the individual from themselves and others, transforming addiction from a mere behavior into a means of escaping a reality the addict perceives as unjust. Thus, the belief in an "unjust world" not only frustrates the individual but also severs their ties to their family and social environment. From this perspective, the researcher attempts to explore the relationship between the belief in the injustice of the world and psychological alienation among drug addicts by investigating a set of research objectives:

- Psychological alienation among drug addicts.
- The belief in the injustice of the world among drug addicts.
- The correlation between the belief in the injustice of the world and psychological alienation among drug addicts.

To achieve these objectives, the researcher was required to develop a tool to measure psychological alienation and the belief in the injustice of the world. After reviewing previous studies, the researcher found no suitable scale for the research sample and for either of these variables. Therefore, she developed a scale for psychological alienation and the belief in the injustice of the world tailored to the sample of drug addicts. This scale was developed based on theoretical literature, previous studies, and an open-ended questionnaire administered to a small pilot sample.

After subjecting both scales to psychometric procedures for face and construct validity, the final version of the psychological alienation scale consisted of 30 items with three response options (always, sometimes, never). Similarly, the final version of the belief in the injustice of the world scale consisted of 18 items, also with three response options (always, sometimes, never). The study population consisted of individuals diagnosed with substance use disorders attending selected hospitals and rehabilitation centers in Baghdad, namely Ibn

Rushd Hospital, Al-Ataa Hospital, and Al-Qanat Center for Social Rehabilitation. The total population comprised 12,364 individuals, from which a stratified random sample of 370 participants was drawn using proportional allocation. The sample included 359 males (97%) and 11 females (3%).

The findings revealed that individuals with substance use disorders exhibit a high level of psychological alienation. Furthermore, the results indicated no statistically significant differences in psychological alienation with respect to gender or duration of substance use.

These findings suggest that psychological alienation constitutes a pervasive psychological condition among individuals with substance addiction. It is characterized by feelings of helplessness, meaninglessness, social isolation, and self-estrangement. This condition appears to arise from the complex interaction of psychological and social factors, including inadequate social support, societal stigma, and unfavorable economic circumstances. Such factors may contribute to psychological withdrawal and increased reliance on substance use as a maladaptive coping mechanism.

In light of these findings, the study recommends enhancing psychological counseling programs within treatment and rehabilitation centers, as well as fostering supportive social environments that facilitate the reintegration of affected individuals into society. Additionally, future research is encouraged to further explore psychological alienation in relation to other variables, such as social support and mental health outcomes.

Keywords: Psychological Alienation, Substance Use Disorder, Addiction, Social Isolation, Mental Health, Psychometric Scale, Iraq

*Ministry of Higher Education
and Scientific Research*

Al-Qadisiyah University

College of Arts

Department of Psychology / Master's Program



Psychological Alienation and Its Relationship to the Belief in an unjust world

*A thesis submitted to the Council of the College of Arts, Al-
Qadisiyah University, as part of the requirements for obtaining a
Master of Arts degree in Psychology.*

From

Ruqaya Asaad Fayyad

Supervised by Professor Dr.

Ali Abdul Raheem Salih